فهرس ما في كتاب مغني اللبيب من الأبواب وما في كل باب من المطالب وتنحصر ابواب الكتاب في ثمانية

الباب الأول في تفسير المفردات	٤	إذما ادات شرط	٤٦
حرف الألف	٤	إذا على وجهين	٤٦
الألف المفردة والمراد منها الهمزة تاتي على وجهين	٤	أيمن	٥٣
ءا لنداء البعيد	٨	حرف الباء	٥٣
ايا حرف كذلك	٨	الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى	٥٣
أجل حرف جواب	٨	بجل على وجهين	٥٩
إذن فيها مسائل	٨	بل حرف اضراب	٥٩
إن ترد على اربعة اوجه	٩	بلى حرف جواب	٥٩
أن على وجهين اسم وحرف والاسم على		بيد وله معنيان	٦٠
وجهين والحرف على اربعة اوجه	١٢	حرف التاء	٦١
إنّ على وجهين	١٧	التاء المفردة محركة وساكنة في اواخر الكلمات واوائلها	٦١
أنّ على وجهين	١٩	حرف الثاء	٦١
أم على اربعة اوجه	٢٠	ثُمّ حرف عطف	٦١
أل على ثلاثة اوجه	٢٥	ثَمّ يشار به الى المكان البعيد	٦٣
أمَا على وجهين	٢٨	حرف الجيم	٦٣
أمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد	٢٩	جَيرِ حرف جواب	٦٣
إمّا عاطفة وغير عاطفة	٣١	جَلَل حرف بمعنى نعم واسم بمعنى عظيم او يسير	٦٣
أو حرف عطف	٣٢	حرف الحاء	٦٣
ألا على خمسة اوجه	٣٥	حاشا على ثلاثة اوجه	٦٣
إلّا على اربعة اوجه	٣٦	حتّى تستعمل على ثلاثة اوجه	٦٤
ألّا حرف تحضيض	٣٨	حيثُ ظرف مكان	٦٩
إلى حرف جر	٣٩	حرف الخاء	٧٠
إي حرف جواب	٤٠	خلا على وجهين	٧٠
أي حرف نداء	٤٠	حرف الراء	٧٠
أيّ يأتي على خمسة اوجه	٤٠	رُبّ حرف جر	٧٠
إذ على اربعة اوجه	٤٢	حرف السين	٧٢

السين المفردة	٧٢	كلّا حرف الردع والزجر	٩٧
سوف مرادفة للسين	٧٣	كأنّ لها اربعة معان	٩٩
سِيّ اسم بمنزلة مثل	٧٣	كُلّ اسم موضوع لاستغراق الأفراد	١٠٠
سواء يكون بمعنى مستو	٧٤	كلا وكلتا لفظان مفردان لفظا مثنيان معنى	١٠٥
حرف العين	٧٤	كيف يستعمل على وجهين	١٠٦
عدا مثل خلا	٧٤	حرف اللام	١٠٩
على على وجهين	٧٥	اللام المفردة ثلاثة اقسام	١٠٩
عن على ثلاثة اوجه	٧٧	لا على ثلاثة اوجه	١٢٣
عوض ظرف لاستغراق المستقبل	٧٨	لات اختلف في حقيقتها وفي عملها	١٣٣
عسى فعل وتستعمل على اوجه	٧٨	لو على خمسة اوجه	١٣٤
عل اسم بمعنى فوق	٨٠	لولا على اربعة اوجه	١٤٢
علّ لغة في لعلّ	٨٠	لوما بمنزلة لولا	١٤٤
عند اسم للحضور الحسي والمعنوي	٨١	لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا	١٤٥
حرف الغين	٨١	لمّا على ثلاثة اوجه	١٤٥
غير اسم ملازم للاضافة في المعنى	٨١	لن حرف نصب ونفي واستقبال	١٤٨
حرف الفاء	٨٣	ليت حرف تمنّ	١٤٩
الفاء المفردة ترد على ثلاثة اوجه	٨٣	لعلّ حرف ترجّ وتعليل واستفهام	١٤٩
في حرف جر	٨٧	لكنّ في معناها ثلاثة اقوال	١٥١
حرف القاف	٨٨	لكن حرف عطف واستدراك	١٥٢
قد على وجهين	٨٨	ليس كلمة دالة على نفي الحال	١٥٣
قطّ على ثلاثة اوجه	٩٠	حرف الميم	١٥٤
حرف الكاف	٩١	ما اسمية وحرفية وكل منها ثلاثة اقسام	١٥٤
الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم	٩١	مِن تاتي على خمسة عشر وجها	١٦٦
كي على ثلاثة اوجه	٩٤	مَن على خمسة اوجه	١٧٠
كم على وجهين	٩٥	مهما اسم لعود الضمير اليها	١٧١
كأيّن اسم مركب من كاف التشبيه وأي	٩٦	مع ظرف ولها ثلاثة معان	١٧٢
كذا ترد على ثلاثة اوجه	٩٧	متى على خمسة اوجه	١٧٣

مُذ ومُنذ لهما ثلاث حالات ١٧٤
حرف النون ١٧٤
النون المفردة تأتي على اربعة اوجه ١٧٤
نَعَم حرف تصديق ووعد واعلام ١٧٨
حرف الهاء ١٧٩
الهاء المفردة على خمسة اوجه ١٧٩
ها على ثلاثة اوجه ١٧٩
هَل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي ١٨٠
هُوَ وفروعه تكون اسماء واحرفا ١٨٢
حرف الواو ١٨٢
الواو المفردة ينتهي مجموع اقسامها الى احد عشر ١٨٣
وا على وجهين ١٩٠
حرف الالف الممتنع الابتداء به ١٩٠
حرف الياء ١٩١
الياء المفردة على ثلاثة اوجه ١٩١
يا حرف موضوع لنداء البعيد ١٩١
الباب الثاني في تفسير الجملة ١٩٢
انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية ١٩٢
انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى ١٩٥
الجمل التي لا محل لها من الاعراب ١٩٦
الابتدائية او المستأنفة ١٩٦
المعترضة ١٩٨
التفسيرية ٢٠٤
المجاب بها القسم ٢٠٧
الواقعة جوابا بالشرط غير جازم ٢١٠
الواقعة صلة لاسم او حرف ٢١٠
التابعة لما لا محل له ٢١٠

الجمل التي لها محل من الاعراب ٢١٠
الواقعة خبرا ٢١٠
الواقعة حالا ٢١١
الواقعة مفعولا ٢١١
المضاف اليها ٢١٥
الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم ٢١٧
التابعة لمفرد ٢١٨
التابعة لجملة لها محل ٢١٩
حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف ٢٢٠
الباب الثالث في احكام ما يشبه الجملة ٢٢٣
وهو الظرف والجار والمجرور ٢٢٣
حكمهما في التعلق ٢٢٣
ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر ٢٢٧
حكمهما بعد المعارف والنكرات ٢٢٨
ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف ٢٢٩
هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف ٢٣٠
كيفية تقديره باعتبار المعنى ٢٣١
الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها
ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها ٢٣٢
ما يعرف به المبتدأ من الخبر ٢٣٣
ما يعرف به الاسم من الخبر ٢٣٣
ما يعرف به الفاعل من المفعول ٢٣٤
ما افترق فيه عطف البيان والبدل ٢٣٥
ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ٢٣٦
ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه ٢٣٨
اقسام الحال ٢٣٩
اعراب اسماء الشرط والاستفهام ٢٤٠

مسوغات الابتداء بالنكرة ٢٤١
اقسام العطف ٢٤٣
عطف الخبر على الانشاء وبالعكس ٢٤٩
عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ٢٥٠
العطف على معمولي عاملين ٢٥١
المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ٢٥٢
شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا ٢٥٥
روابط الجملة بما هي خبر عنه ٢٥٨
الاشياء التي تحتاج الى الربط ٢٦٠
الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة ٢٦٥
الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا ٢٦٩
الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر ٢٧٠
الباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل
الاعتراض على المعرب من جهتها ٢٧٣
الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى ٢٧٣
الثانية ان يراعي معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة ٢٨٠
الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية ٢٨٣
الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ٢٨٥
الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة ونورد مسائل من ذلك مرتبة الابواب ٢٨٩
باب المبتدا ٢٨٩
باب كان وما جرى مجراها ٢٩١
باب المنصوبات المتشابهة ٢٩٢
باب الاستثناء ٢٩٣
باب اعراب الفعل ٢٩٤
باب الموصول ٢٩٥
باب التوابع ٢٩٦

باب حروف الجر ٢٩٦
باب في مسائل مفردة ٢٩٦
الجهة السادسة ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب
الابواب ونورد انواعا من ذلك مشيرا الى بعض
ما وقع فيه الوهم للمعربين ٢٩٧
النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ٢٩٧
النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ونعت
المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ٢٩٨
النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا ٣٠٠
النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ ٣٠١
النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض ٣٠٢
النوع السادس اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجمل في بعض ٣٠٣
النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع
والاسمية في بعض ٣٠٤
النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية ٣٠٥
النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف
ولبعضها ان لا يوصف ٣٠٦
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء
بمكان دون آخر ٣٠٧
النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض ادوات النواسخ ان يفصل بالنائح ٣٠٧
النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم ٣٠٨
النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات
وايجابهم حذف بعضها ٣٠٩
النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر ٣١٠
النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض
المواضع وفقده في بعض ٣١٠
النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقع من الاشياء ٣١٠

الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد
استعمال آخر في نظيرة لك الموضع بخلافه ٣١٠
الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدل نحو ٣١٢
الجهة التاسعة ان لا يتأمل عند ورود المشتبهات ٣١٣
الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الأصل او على خلاف
الظاهر لغير مقتضى ٣١٤
خاتمة في ذكر الحذف ٣١٦
شروطه ٣١٦
بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه ٣٢١
بيان مكان المقدر ٣٢٢
بيان مقدار المقدر ٣٢٤
بيان كيفية التقدير ٣٢٤
ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن ٣٢٤
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا ٣٢٥
اذا دار الامر بين كونه فعلا والباقي فاعلا وكونه
مبتدأ والباقي خبرا ٣٢٥
اذا دار الامر بين كونه اولا او ثانيا ٣٢٦
ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب ٣٢٧
حذف الاسم المضاف ٣٢٧
حذف المضاف اليه ٣٢٨
حذف اسمين متضايفين ٣٢٨
حذف ثلاثة متضايفات ٣٢٨
حذف الموصول الاسمي ٣٢٨
حذف الصلة ٣٢٨
حذف الموصوف ٣٢٨
حذف الصفة ٣٢٩
حذف المعطوف ٣٢٩
حذف المعطوف عليه ٣٣٠
حذف المبدل منه ٣٣٠
حذف المؤكد وبقاء التوكيد ٣٣٠
حذف المبتدأ ٣٣٠
حذف الخبر ٣٣١
ما يحتمل النوعين ٣٣٢
حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب
او معهما ٣٣٢
حذف المفعول ٣٣٢
حذف الحال ٣٣٣
حذف التمييز ٣٣٣
حذف الاستثناء اى المستثنى ٣٣٣
حذف حرف العطف ٣٣٣
حذف فاء الجواب ٣٣٤
حذف واو الحال ٣٣٤
حذف قد ٣٣٤
حذف لا التبرئة ٣٣٤
حذف لا النافية وغيرها ٣٣٤
حذف ما النافية ٣٣٤
حذف ما المصدرية ٣٣٥
حذف كي المصدرية ٣٣٥
حذف اداة الاستثناء ٣٣٥
حذف لام التوطئة ٣٣٥
حذف الجار ٣٣٥
حذف ان الناصبة ٣٣٥
حذف لام الطلب ٣٣٦
حذف حرف النداء ٣٣٦

حذف همزة الاستفهام ٣٣٦
حذف نون التوكيد ٣٣٦
حذف نون التثنية والجمع ٣٣٦
حذف التنوين ٣٣٧
حذف ال ٣٣٧
حذف لام الجواب ٣٣٧-٨
حذف جملة القسم ٣٣٨
حذف جواب القسم ٣٣٨
حذف جملة الشرط ٣٣٩
حذف الكلام بجملته ٣٤٠
حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر ٣٤٠
الباب السادس في التحذير من امور
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ٣٤١
الباب السابع في كيفية الاعراب ٣٤٩
الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر وهي احدى عشرة قاعدة ٣٥٤
القاعدة الأولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه
في المعنى او اللفظ او كليهما ٣٥٥
القاعدة الثانية الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره ٣٥٨
القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه
حكمه ويسمى تضمينا ٣٥٩
القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب
بينهما او اختلاط ٣٦٠
القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور ٣٦١
القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي
كما يعبرون عن الحاضر ٣٦٢
القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير
وذلك المقدر على تقدير آخر ٣٦٣
القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الاوائل ٣٦٣
القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور
ما لا يتسعون في غيرهما ٣٦٤
القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب ٣٦٥
القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين ٣٦٦

تم تدريس كتاب مغني اللبيب على يد العبد الجاني احمد بن محمد علي
المدعو بمجهيار الكرماني في بلدة طهران في ١٣ من شهر رمضان المبارك
سنة ١٣٦٧ القمرية و ٢٩ من تيرماه سنة ١٣٢٧ الشمسية
والباعث على ترجمته عودي الى تدريس الكتاب بعد قريب من
خمسين سنة واحتياجي الى تدريسه لعيسى الى المراجعة الى مطالبه

۱۶۰۴۸۱

استعاره مکنیه است

استعاره مکنیه آنست ارکان تشبیه را
حذف کنی و مشبه را باقی بگذاری استعاره
تخییلیه آنست که لوازمات مشبه به
ثابت کنی بر مشبه استعاره
ترشیحیه آنست از ملائمات
مشبه به ثابت کنی
مشبه ترشیح

لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون

هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما تقترحه
القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه
المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل
ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت
بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في
منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا
التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات
يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت
عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ
كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني
لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي
الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة
من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده
للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم
من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما
قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه

من كثب وان بعض قاصات الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وينحصر في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل
وذكر اقسامها واحكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف
والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس**
في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تأملت
كتب الاعاريب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة
القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت
نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت
السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيما اذا اعرب فضلة الا محل له باعتبار ما قبله
ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء
انشقت وان امرؤ هلك او الظرف نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي
كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان
يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب
بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل
الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض
وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب
السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته
فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترد منه والامر الثاني ايراد ما لا يتعلق
بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون
والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف الوصل ولم حذفت من البسملة خطا

وعلى ياء الجر والعدم كثرة لفظها كالكلام على ألف الإشارة أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة
عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد
مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء وبعضهم إذا ذكر
الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات
وإن لم يبتن على ذلك شيء من الإعراب الأمر الثالث إعراب الواضحات كالمبتدإ وخبره والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين
الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد
الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من
لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في
تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني
لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسؤول
وأعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول

في تفسير المفردات وذكر أحكامها وأعني بالمفردات
الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها

حرف الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا
التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم والثاني أن
تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن
هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه
سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ
التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تعالى قل
تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب
الهذلي دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها تقديره أم غي ونظيره في مجيء
الخبر كلمة خير وتقدم قبل أم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ولنا أن نقول لا حاجة
إلى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما أدري أطلابها رشد وامتناع أن يؤتى لها بمعادل وكذا
الحاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن التقدير كمن ليس كذلك ولم يوحدوه ويكون وجعلوا
لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة أي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي كمن
هداه الله بدليل قوله تعالى فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك
عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا
الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على
الأصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت
بأحكام **أحدها** جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة بدا لي منها معصم
حين جمرت بكف خضيب زينت ببنان فوالله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين
الجمر أم بثمان أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا
مني وذو الشيب يلعب أراد أوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة ثم قالوا
تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل أراد أتحبها وقيل إنه خبر أي أنت تحبها
ومعنى قلت بهرا أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي أحيا
وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا أحيا فعل مضارع والأصل أأحيا
فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا وأقل شيء
قاسيته قتل غيري والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وأن مثل
ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة و
قرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وإن زنى وإن سرق فقال و
إن زنى وإن سرق **الثاني** أنها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق
نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الأدوات مختصة بطلب
التصور نحو من جاءك وكم مالك وما صنعت وأين بيتك ومتى سفرك **الثالث**
أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح ألما أصابتكم مصيبة وقوله ألا

اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقى الذى لاقاه امثالى ذكره بعضهم وهو مستغنى بام فانهما
تشاركها فى ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا
تذكر بعد ام التى للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثانى انها
اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها فى
التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتأخر عن حروف العطف
كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله
فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين
فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم فى ذلك جماعة اولهم الزمخشرى فزعموا ان
الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
فيقولون التقدير فى افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما
نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به فى حياته فان
مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه
غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل
منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة شئ فى شئ اى اصالة
الهمزة فى التصدير واما الثانى فلانه غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد
جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم
بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون اوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون
وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى افغير دين
الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما
ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج
الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد
بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالى
وما ادرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالى اقمت ام قعدت الا
ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وقعودك **الثانى**

الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى ما
بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اى الله كاف
عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم
يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ولهذا ايضا كان قول جرير فى مدح عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين
بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن
مدحا البتة **الثالث** الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو
اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتأتون الذكران
اتأخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب
وانت شيخ كبير **الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل اضربت زيدا وبا
لفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى
اانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير
بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه
اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى
ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى
لا التقرير بالنفى والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخى او الابطالى اى ألم تعلم ايها المنكر للنسخ
الخامس التهكم نحو اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا **السادس** الامر نحو
أأسلمتم اى اسلموا **السابع** التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن**
الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معانى اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا
وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة
كما تقول فى يفى ويقى يعى والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى هذا
يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند المليحة الحسناء وأى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف

قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم

رفع اسم ان وصفتها الأولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والأصل ائْنَيْ بهمزة مكسورة
وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة
كما في قوله لتقرعنّ على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وفيهما منادى مثل يوسف
اعرض عن هذا والمجرورة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج
عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا ولما تقدم
امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون
انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأيّ مصدر نوعي منصوب
بفعل الامر والأصل وأيا مثل وأيّ من ومثله فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقولها ضربت بتاء
التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت امك أَوْ للمد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره
غيره أيا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال أيا جبلي نعمان
بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فأصاخ يرجو ان يكون حيا
ويقول من فرح هيا ربا أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر و
اعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد
المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد
الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك
وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعد الخبر إذن فيها مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور
هي حرف وقيل اسم والأصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها
واضمرت ان وعلى القول الصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك
فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر ان تكون جوابا لإن او لو ظاهرتين او
مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو
كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر
خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب

والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء
حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها
عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في
كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء
ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسألة
الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما ب
القسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات
التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان
اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع
للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او بالدعاء
والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع
ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين
اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذا لا
يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن
احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على
الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف
او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية
رفعت او على الاسمية فالمذهبان إنْ المكسورة الهمزة الخفيفة النون ترد على اربعة اوجه
احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية
فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض
من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل ام منقطع الثاني ان
تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم

ومن ذلك إن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به
فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها أو على الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا
الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا ويظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول
بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لما المشددة التي بمعناها كقراءة
بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله
تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب ما توعدون وإن أدري لعله فتنة لكم
وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم
في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على
ما الشرطية ما قلبوا ألف الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر
إن نفعت الذكرى وقيل في هذه الآية إن التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد و
قيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم و
استبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد
لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده
الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط
محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد
إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة
مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية إن أحد خيرا من أحد
إلا بالعافية وإن ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم
إن قائم أصله إن أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطا وأدغمت نون إن في نونها وحذفت ألفها في
الوصل وسمع إن قائما على الإعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس
في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لأن المحذوف لعلة كالثابت ولهذا
تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لأن حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وح
فيمتنع الإدغام لأن الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي

الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فإن دخلت على الاسمية جاز
إعمالها

إعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبي بكر وإن كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه إن
عمرا لمنطلق ويكثر إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا
محضرون وقراءة حفص إن هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير إلا أنه شدد نون هذان و
من ذلك إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وإن دخلت على الفعلية وجب
إهمالها والأكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك وإن
وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
وإن نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير
ناسخ نحو قوله شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه
خلافا للأخفش أجاز إن قام لأنا وإن قعد لأنت ودون هذا أن يكون مضارعا غير ناسخ
كقول بعضهم إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه ولا يقاس عليه إجماعا وحيث وجدت
إن وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الأمثلة فاحكم بأن أصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف
يأتي في باب اللام إن شاء الله تعالى **والرابع** أن تكون زائدة كقوله ما إن أتيت بشيء أنت
تكرهه وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية كما في
قوله فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما في البيت وأما قوله بني غدانة ما إن أنتم ذهبا ولا صريفا ولكن أنتم الخزف في رواية
من نصب ذهبا وصريفا فمخرج على أنها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمية كقوله يرجي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد ألا الاستفتاحية
كقوله ألا إن سرى ليلي فبت كئيبا أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الإنكار سمع
سيبويه رجلا يقال له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا إنيه منكرا أن يكون رأيه على خلاف
ذلك وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لما الإيجابية وهو سهو وإنما تلك أن المفتوحة وزيد على
هذه المعاني الأربعة معنيان آخران زعم قطرب أنها تكون بمعنى قد كما مر في إن نفعت الذكرى
وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ وجعلوا منه واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين وقوله وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع وقوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا

وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى
إن كنتم مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا
وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك
الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد
قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبرهم
بالمنام فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين
أحدهما على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أذني
قتيبة إذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبين أي أتغضب إن
تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي
تبين أني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة أي لأن أذنا ثم هي
عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا
يليها الاسم على إضمار الفعل وإنما ذلك لإن المكسورة نحو وإن أحد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يتخرج قول الآخر إن تقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار أي
أن يفخروا بسبب قتلك أو أن يتبين أنهم قتلوك. **أن** المفتوحة الهمزة الساكنة النون على
وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون
والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الإتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب في قولك أنت وأنتِ
وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف على أربعة
أوجه **أحدها** أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين أحدهما في الابتداء
فتكون في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير
لهن وأن تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أن منه أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
أي خير لكم فحذف الخبر وقيل في فالله أحق أن تخشوه إن أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم
الله تعالى وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الأصل أحق بكذا والثاني
بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن
تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم

الموت وأمرت لأن أكون ومحتملة لهما نحو والذي أطمع أن يغفر لي أصله في أن يغفر لي ومثله إلا أن
تبروا إذا قدر في أن تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف سيأتي
وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على
الخبرية وقيل على المفعولية وإن معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل
نصب بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وإن المعنى
دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الأول بعيد إذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل
رفع على البدل وسد مسد الجزأين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
مسد المفعولين وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر أو
ماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم هذا هو
الصحيح وقد اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع
والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها
بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ولا قائل به والجواب عن الأول أنه
منتقض بنون التوكيد فإنها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد وبأدوات
الشرط فإنها أيضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني أنه إنما حكم على
موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه فأثرت الجزم
في محله كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه الأمر الثاني
كونها توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به وأن كل شيء سمع من ذلك
فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثاني
أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجبني أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضي و
مع المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير
المذكور ثم إنه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو و
الخامسة أن غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولا مطلقا نحو
سقيا ورعيا وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية

بالانشاء لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدريتها لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة
بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان
الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت
او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم
يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا
الى ان يأتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا
نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم ويحتمل ذلك قراءة
ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا
احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين
انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة
فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة
الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق
ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب
الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما
ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة
على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في
قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** ان تكون مفسرة
بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر
قبلها حرف الجر فتكون في الاولى الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها
على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان
قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو
جئت باي في مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق
بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتأخر عنها
جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة

الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى
القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا
الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان
اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي
هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة بعد صريح القول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا
بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها حروف القول
الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة للامر لانه لا يصلح ان يكون اعبدوا الله
ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون
مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدل من ما اما الاول فلان عطف البيان
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان
ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن
السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم
ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع
فان قيل لعله ساعر من اجازه لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول
به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري
فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في حكم الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا
فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية
مسألة اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه
على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية
وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب **والوجه الرابع** ان
تكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها** وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني** ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله

وأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم أو متروكا كقوله أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد إذا كقوله فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز أن الزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرفي الجر الزائدين فإنهما كالحرفين المعديين في الاختصاص بالاسم فلذلك عملا فيه **مسئلة** ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشري أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتأكيدا في أن الإساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن تعطي أي للإعطاء أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا في كلامه مخالف لكلام النحويين ألبتة فإنهم أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك

ثم إن قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية ثم التعبير بالإساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين ففيه معترض من وجهين أحدهما أن المفيد للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لأن معان أربعة أخر **أحدها** الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى أن تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي بالوجهين قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك إن جئتني أكرمتك وقولك أكرمك لإتيانك إياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول إن جئتني وأحسنت إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني ولإحسانك إلي أكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن أن العرب فاهت بذلك يوما **المعنى الثاني** النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل إن المعنى ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث** معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم منذر يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا وقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **الرابع** أن تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا وقوله نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا والصواب أنها مصدرية والأصل كراهة أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على إضمار لام العلة قبل أن ولا بعدها وفيه تعسف **إنّ** المكسورة المشددة على وجهين **أحدهما** أن تكون

حرف تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اى الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم **الثاني** ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يخرج التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل على خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر مختصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه

شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ان اباها وابا اباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبنيات ان لا تختلف صيغها مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير **تنبيه** قد تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اى تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء وقد مر ومركب من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجواب **تنبيه** في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام **أنّ** المفتوحة المشددة على وجهين **احدهما** ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي

والا الحصر قطعا وليست صفته عليه الصلوة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كان زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيه بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام

ام على اربعة اوجه **احدها** ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا

اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا

مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة

تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا
اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت

مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم ءانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى ااحدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن عليه السلام

او الحسين عليه السلام افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا
بقولك احدهما وعند الكيسانية ابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن عليه السلام
او الحسين عليه السلام لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين و
وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسئلة تسمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني
لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم
حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير
ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما
المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت
الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون افتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت
انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا و
تقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري
حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب
لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك
الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم
شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير
الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي
بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب
ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى
فلان الحرف لا يدخل على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد
الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني

ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض
لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها
قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين
انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان المعنى في
نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل
تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله اني
جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به
رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك
انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى
وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في
مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له
الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال
من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها
للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه
اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى
النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير
في بعضهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبا
كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما تنقم
الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب الملي
تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الا
ستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد و
لهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة

واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويليام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن لييلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة فاضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه والثاني تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم يأباه ويجيء العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر

في كل ما يوم وكل ليلاة

ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **الوجه**

الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

الوجه الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشد

ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب عليه ما عليه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين **أل** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه

والثاني كقوله

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع

والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **والثاني** ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء

حاضر حالة التكلم فلا يشبه الكلام فيه ولأن الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا
يعرف ان التي للتعريف وقعت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم
أكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي
تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية
وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج
النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف
العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى
شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد و
المطلق وذلك لان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس
النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت
بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي
النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه
اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس باعتبار الحضور فيخول ال
الاشارة وانما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت
بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا تدل على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف
قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة
وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها
على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل
لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول
من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس و
الضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد
والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد و
عمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رأيت الوليد

بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل
ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا
زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان واختلف في الداخلة على بنات اوبر
في قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة
لان ابن اوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما جمع ابن عرس على بنات عرس ولا
يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان
يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو
كانت زائدة لانه قد أمن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين و
وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز
في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع
الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم
ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاول مفعولا مطلقا
على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه**
كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن
وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم فقال
ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا
آمن الخطاء ان قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان
معناها انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي
بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب
محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما
تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي و
هذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما تقول
الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا فعلى العهدية يقع
الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق

وصح بعضهن وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وصح الالزام ووقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاث مقدم

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له في الآية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الأسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب ان أل تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك اولى لان حجل وسيلته الى الالف التي هي اخف الحروف

أمَا بالفتح والتخفيف على وجهين **احدهما** ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية **والثاني** ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله أفي الحق أني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل ولأما معنى ثالث وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا وأباد السراة من عدنان

حرف الألف

قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها من البسيط ... عند الله مثلان ... من قبيل تركيب الاضافة ... عبد الملك

أمّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فان قلت فقد حذفت في التنزيل نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن آياتي الآية ان الاصل فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل اصلا

اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط انتهى

ويفصل بين اما وبين الفاء بامور ستة **احدها** المبتدا كالآيات السابقة **والثاني** الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل **والثالث** جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآية **والرابع** اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات **والخامس** اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما نحو ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع **والسادس** ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فانا ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر

تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وهو عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة لانه لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من

اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون والتي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذفت الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب

اِمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري ورد بانه ليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان **احدها** الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما **والثاني** الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والثالث** التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والرابع** الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو **والخامس** التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما

هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون
بعده فعل يفسره مثل وان امرؤ خافت وقد رد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان مع بمنزلة
قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المغالطة كما سيأتي الثاني ان اما يبنى الكلام معها
من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو
يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية
بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي
بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم
بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيس هذا فيجيز زيد يقوم
واما يقعد كما يجوز او يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ترين من البشر
احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة **او** حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى
اثني عشر **الاول** الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم **الثاني** الابهام نحو وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا
للمبطلين وسحقا **الثالث** التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء باية الكفارة والفدية
للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير على ان الكل منهن كفارة ولا بين
الصيام والصدقة والنسك على ان كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي
قربة مستقلة خارجة عن ذلك **الرابع** الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع
نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا
تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر
ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين
او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل
او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رايته

في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح
اي وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا
يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما
اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين
بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن
مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من
توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع و
نظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا
ان او التي للاباحة حالة محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور
مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن
ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن
وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي **السادس**
الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما
قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا
تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي
الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب
مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء
بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين
فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او

يقولهم الكثير نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر لانه لا يصح التخيير بين شيئين الواقع
احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو
مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالمجازة او ابهة نحوه **والسابع**
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن
ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة
فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيز او قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور
رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثبات
الاكثرية للواو يقتضي الثبوت لاو وبقلته وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان
يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعنوه عدل
عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او
مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وعكس ابن الشجري فقال في الاية الاولى
انما حذف منها مضاف تقديره وجملتان ضعيفتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا
هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك
دليل على شرف هذا الحرف انتهى **والثامن** ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت
كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على
تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون
الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما
تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في

الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك
بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب
بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن
شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انما نزلت في رجل انصاري طلق
امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سياتي **والتاسع** ان تكون بمعنى الى
وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي
وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ومن
قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
قيل او بمعنى الواو **العاشر** التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره **الحادي**
عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات بمعنى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري **الثاني عشر** التبعيض نحو وقالوا كونوا
هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل
فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو
الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها
ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي
درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين
لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وهو قوله انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد
التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع
او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدرها مكانها وان والحق
ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت
على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه
احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم
السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون

مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله لا خوف وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

الثاني التوبيخ والإنكار كقوله ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

الثالث التمني كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون بالفاء

الرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الأخيران فلأنها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ولا نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضمار الخليل أولى من إضمار غيره لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول إن يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فمردود بقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد وكذلك الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها إنشائية

إلا بالكسر والتشديد على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا

قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح وقيل بالفعل السابق بواسطتها ونحو قولك القوم إخوتك إلا زيدا ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده أنه لا ضمير معه في نحو ما جاءني أحد إلا زيد كما في أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي قبلها موجب بعدها وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا زيد

الثاني أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن تكون إلا في هذه الآية للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام ويرده أنهم لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه إن إلا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا أي رجل مكان زيد أو عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أي أن

الفساد يترتب على تقدير فقد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرّف الشبيه بالمنكر قوله

أُنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغامُها فإن تعريف الأصوات تعريف

الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سُلَيمى الدهرَ غيّره وقعُ الحوادث إلا الصارمُ

الذكَرُ فإلا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله

بلو كان معنا رجلٌ إلا زيدٌ لغُلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق إلا هذه غيرا

من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني إلا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها

في ذلك الجمل والظروف فإنها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها **والثاني**

أنه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم إلا دانقٌ لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع

إلا جيدٌ لأنه يمتنع إلا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال إنه مخالف لقولهم في

لو كان فيهما آلهة إلا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في

وقوع الصفة بها تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه لعمرُ أبيك إلا

الفرقدانِ والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة **والثالث** أن تكون عاطفة

بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون

للناس عليكم حجةٌ إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لديّ المرسلون إلا من ظلم ثم بدّل حُسنا بعد

سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع **والرابع**

أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله أرى الدهرَ إلا منجنونا بأهله وإنما المحفوظ

وما الدهر ثم إن ثبتت روايته فتخرّج على أن أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في

تالله تفتؤ ودلّ على ذلك الاستثناء المفرغ وأما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة

وإن الرواية آلًا بالتنوين أي شخصا وقيل تقلقل تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص

منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال

وهذا فاسد لبقاء الإشكال إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا **تنبيه** ليس من أقسام إلا التي في

نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب أن

ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلا **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض

مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله ونُبّئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ

إليّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها فالتقدير فهلا كان هو أي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت

نفس ليلى لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أي هي

شفيعها **تنبيه** ليس من أقسام ألا التي في قوله تعالى وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألّا تعلوا

عليّ بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها

على هذا وعلى الأول فهي بدل من كتاب على أنه بمعنى مكتوب وعلى أن الخبر بمعنى الطلب

بتقديره وأتوني ومثلها ألّا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن أن فيها الناصبة فقط ولا فيها

محتملة للنفي فتكون الجملة بدلا من أعمالهم أو خبرا لمحذوف أي أعمالهم ألا يسجدوا وللزيادة فتكون

الأ مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها أمخفوضة هي أم منصوبة وذلك على أن الأصل

لأن لا فاللام متعلقة بيهتدون **إلى** حرف جر له معان **أحدها** انتهاء الغاية

الزمانية نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وإذا

دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره أو على خروجه نحو ثم

أتموا الصيام إلى الليل ونحو فنظرة إلى ميسرة عمل بها وإلا فقيل يدخل إن كان من الجنس

وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب

الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر وبه قال

الكوفيون وجماعة من البصريين في من أنصاري إلى الله وقولهم الذود إلى الذود إبل

والذود من الثلاثة إلى العشرة والمعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا ولا يجوز إلى زيد

مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما

يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب إليّ **والرابع**

مرادفة اللام نحو والأمر إليك وقيل لانتهاء الغاية أي منتهٍ إليك ويقولون أحمد إليك الله

أي أنهي حمده إليك **والخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني

إلى الناس مطليٌّ به القارُ أجربُ قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم إلى يوم القيامة

وتأول بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف أي مطلي بالقار مضافا إلى الناس فحذف و

قلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء إلى بمعنى

في لجاز زيد إلى الكوفة **والسادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها

أيُسقى فلا يروى إليّ ابن أحمرا أي مني **والسابع** موافقة عند كقوله أم لا سبيل

إلى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسل **والثامن** التوكيد وهي الزائدة

انبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أَيْنَدَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِم بفتح الواو وخرجت
على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا
كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة
تحرك الياء في الاصل **اي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر
ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن
كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ
هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل ايْ والله ثم اسقطت الواو
جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **اي** بالفتح
والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال
أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها
وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما
قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله
وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لَا أَقْلِي واذا وقعت بعد تقول وقبل
فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم
التاء ولو جئت باذ مكان اي فتحت فقلت اذ سألته لانها ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم
فقال اذا كَنَيْتَ بِأَيْ فِعْلًا تُفَسِّرُهُ فَضُمَّ تَاءَكَ فِيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا يَوْمًا تُفَسِّرُهُ فَفَتْحَةُ
التَّاءِ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ **ايّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو أَيًّا مَا
تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ واستفهاما نحو أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
هَذِهِ إِيمَانًا فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ وقد تخفف كقوله تَنَظَّرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا
عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ وموصولا نحو لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ
التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون
ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط
الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا
اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا

يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء ان ايهما في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبره
ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد
وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى وقال الكسائي والاخفش كل
شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب
ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير
الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني
مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار
على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة
اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة فكانه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من
هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
من الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي و
بالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم
يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون دالة على معنى
الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت
بعبد الله اي رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو يا ايها الرجل وزعم
الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى
يا من هو الرجل ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية
وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وقد مضى وهو ان يكون نكرة
موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي
غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا
وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول ابي الطيب اي يوم سررتني
بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى
المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارأيت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى
فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى ح ان سررتني

يوما بوصالك امتنى لشتنة ايام صددك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي
يراد به النفي كقولك لمن آذيته اي اكرمتك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك
الا ورعتني بشدة صدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما
في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي
نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي او غير
مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في فطبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون
معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذلك بقية الآية وغيرها وبعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة
بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى تشنة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو
ترعني من ضمير ذي الحال **اذ** على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي
ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة
في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ
قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا
وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت
قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث
ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال
من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان تكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا
اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد
اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول
في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن
منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع كاذا

في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى
ذلك ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ
لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب
المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر
والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور
لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والوجه
الثالث** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء وأريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان
الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت
ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الآية
وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم
في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش
واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا
في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا
وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون
هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال
اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكأن
اليوم ماض او كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما

ايضاً فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفاً لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك
انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر
اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف **والرابع**
ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله
خيراً وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس
تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد
اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه و
عامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها
الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف
يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل
تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات
قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدأ واذ خبره والمعنى
حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران **احدهما** التوكيد وذلك بان تحمل
على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة
والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها
تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير
زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فا
لجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد
واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل

ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان
منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى
ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة
ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه
وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد
مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل
الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر
وكفار ونحن مبتدأ حذف خبره فالتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك
كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى
ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او لحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون
الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين
لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كانوا
فلم يكونوا احق شيء اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف لبتغي ولحي او ليكونوا ان قلنا ان
لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية
ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم
محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة
التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى
لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس
اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم
بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي
تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا
وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن
طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف

ونحو الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة اي ثواب الاخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من
الظلام ضياء وشرح ذلك ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهمه شخص
ادعى الادب ورقباء فاعل واحتج على ذلك بان الازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة بازديار لا بامن لان المعنى انهم امنوا
ان تزوري في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث و
بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما
تقدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي مضاف اليها
حيث اضافة ترجب البها والمعنى ان الضيا حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج
والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم

اذا على وجهين **احدهما** ان تكون
للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم
خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد و
ظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم
ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية التقدير ثم اذا
دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو
خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد بالباب اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون
فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة
الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر
به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس
او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا
فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف
كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسألة** قالت العرب قد كنت

اظن

اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي
انكره سيبويه لما سئله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد
على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسئله خلف عن
مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سئله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر
فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسئلني او اسئلك فقال له سيبويه
سل انت فسئله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسئله عن امثال ذلك
نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك و
تنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد
سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال له يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى
البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم
انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني
اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا
عنت فجأة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى
ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت
الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا
في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل
طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن
في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله وربما نصبوا البيت اي وربما

نصبوا على الحال بعدان وضوا ما بعدا ذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا و قوله رغبا في آخر البيت بالتخفيف توكيد لو تيما في اوله بالتشديد وغمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وعميا في آخر الرابع بضمها جمع عمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بيتا للفاعل وللاطلاق ان بيتا للمفعول وعمرو عطف على الاولان سيبويه والكسائي والاخوان ابن العاص وابن ابي طالب وحكما الاول اسم وللثاني فعل وبالعكس وفعا للابطاء وبناء الاول والد الفراء وللثاني زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى او وأي قلنا اوى كهوى او وأي كهوى ايضا ثم يجمع بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى ويبقى الفتح دليلا عليها فتقول اوون او ووون رفعا واوين او وأين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى فاذا هي تلقف ما يأفكون واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور **احدها** لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها **والثاني** ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول لكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد

فقد اخطأ لان وجدت ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا فاذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل اي الا يشرب شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما اسكنت الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا **والثاني** من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجأة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم

الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل وقيل قد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الاول

في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقال ابو الفتح في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلعم لعايشة رض اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا

يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة

في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا

مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لان غير اليوم ليس مسببا عن التقرير والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بتفسير اي عبر الامر وقد ابى ابو البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى التقرير فيؤدي الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وانما يتخرج فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله مؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان ويرد عليه قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور **احدها** ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا **والثاني** ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم ام جاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيده وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا **والثالث** ان ما في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحروف الناسخة لا يتقدمها معمول ما بعدها ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء

يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **اولها** الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه

من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي
نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على
زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون
حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه
فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران
في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم
تمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على
هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني**
التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر
تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول
المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان
الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على
زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت
الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض و
صككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة
وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا
يتأتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا
بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها
بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط
بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة
والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو

زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى
وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب وقال ابن الشجري في فسبح بحمد ربك هو كقولك اجتزأ بالتلبية اي فجيئه بالثناء
اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنا بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك و
السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول
الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول
لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه
بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما
قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي
البائين جمعا بين الادلة **والتاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به
خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام
بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون
فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا
يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه **والعاشر** الاستعلاء نحو من ان
تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل
تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **والحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله و
قوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا
برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام
حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء
ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول
ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح واقر

شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **والثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا **والثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **والرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيئ وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفخر بك وصح

الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي تم فخرهم بكونك منهم وفخر دهر ثم حذف المضاف وهذا وجه الحذف به والثالث بجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة ورد بجر الدهر بالعطف على ثعل اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهاد مر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع للمعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر فالمسألة من باب الاعمال وان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمي يقتضيه بضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا ما لاقت فاعمل الفاعل في الاول والثاني في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي هواي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا

وقيل التقدير في البيت ذا بينه في الفاعل وجب بدل الاشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي
نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث المبتدا وزيدت في قولهم بحسبك درهم
وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن
بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى
الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون **تنبيه** من الغريب انها زيدت في ما
اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر ان تولوا
بنصب البر وقوله أليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان
غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا
لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه
جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار
محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك
زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما
رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة
فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكره ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير
بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا
وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة
لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل هو للنسب
كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس
شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام
والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر
اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم
ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف
قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما
يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر
لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو

وليس بذي رمح
فيطعنني به صح

عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن
شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك
الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف
واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين
ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على
وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني
بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب
اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها
لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك
كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه
التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان
تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو
فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها
نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم
زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى
قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها
بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر
لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن
درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد
تراخى الى الاجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم

فتقول بلى او توبيخا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى، أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى، او تقريرا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى، ألست بربكم قالوا بلى، أجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال الآخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه قال لأصحابه أترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن وفيه ايضا انه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان **احدهما** غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها فيه بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى **والثاني** ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني ... اخاف ان هلكت ان ترني من الرنين وهو الصوت

بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث

وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله:
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كأنها لم تخلق
وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومحجوج بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري في وتالله لأكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في أكلوني البراغيث ولم يثبت في كلام ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد كما في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن اذ لو قالوا أرأيتماكما لجمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما اجازوا يا غلاماه لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله:
الى ملك ما امه من محارب ... ابوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف التاء ثم

ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة

امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير أراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا و خرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده و الجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين و جعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن

حرف الجيم

يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدرك و اجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبها جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو واذا رايت ثم رايت نعيما وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب **حرف الجيم** **جير** بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم يؤكد اجل بجير في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت والصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله اي من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** **حاشا** على ثلاثة اوجه احدها

ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اسامة احب الناس اليّ ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف

الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى مثل هذا التأويل في مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله ليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات

الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد

حرف الحاء

كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به

الثاني انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في

الاسما، الا بعلى في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى

نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين

يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه

في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي

وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية

خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول

سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا

وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث

كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول

فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل وذلك

ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد

حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح

عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا

حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك

علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم

فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته

ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول

في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم

انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني

ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت

حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب

عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها

ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان

واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام اجاءنا ثم ادخلت اداة النفي على

الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع

الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان

يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري

حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز

الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف **الثاني** من اوجه حتى ان

تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط

احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي

ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او

جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول

حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث

يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعلها في قوله القى الصحيفة

والزاد حتى نعله القاها في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو

مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم

حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان

شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات

هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم

وحتى الجياد ما يقدن بارسان ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور

اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز

واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال

في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا

منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها وقال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية

ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر

واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم

حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه

ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث** من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقولُ الرسولُ وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ان مضمرة بعدها ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولابد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله

حتى نعله القاها الآن بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض وكذا على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجهان بفقد انه للتعليل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطيء يقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اوّلته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن

ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة **الثاني** ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا

عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال الآخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادة التقليل قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبيل ونهير فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه

الى مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه ولظن بعضهم ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الجملة الاسمية قول ابي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك و

وجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف

مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي

من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر قيل وهو الارجح على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف و ما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى و

اجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا

سواء يكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه ح

ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى و

قوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان

فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع

الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب

معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري

وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر

ويقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف

فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني

احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم

للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد

على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بانه على تقدير سواء خبرا لهو

محذوفا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وذلك ...

محذوفا وفي الحال البيت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الحذف قوله سواك

بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسوى التي بمعنى

مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز

في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها

فاعل على الاول وعدم ذكر على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام

لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا

الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو ومعناه قلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم

يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا

ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية

بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم

واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين** **عدا**

مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمهما مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه

حرف العين

قوله حتى بنشوى آه البيت لعروة بن حزام العذري في محبوبته عفراء

وتحتو الملاحظة تشتاق والصبابة بفتح الدائرة رقة الشوق والاسى

بضم الملاحظة جمع اسوة بضمها الهمزة وكسرها جمع اسوة بكسرها

الهمزة وهي ... اي بتعزي والاسوة بالكسر والضم

القدوة ... بالضم وهو ... والاسى بالفتح

نحو الحزن والا الضلع ... مناسبتي

فيها الا الفعلية **على** على وجهين **احدهما** ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا

انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تغدو فتنزل من عليه بعدما تم ظماها وتصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وثانيهما ان على الذي لو لا الاسي لقضاني اي تعتني على تحذف وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش

على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي

على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون

اي منه ولها تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها

وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار

الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على

بعض **الثاني** للمصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم

الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني

ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى

بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى نم **الرابع** التعليل كاللام نحو

ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن

اذا الخيل كرت **الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا

الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة

ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون **السابع**

موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن**

ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من

يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل المراد ان

لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك فيما ناب

من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني

يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم

الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة

مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى

له هنا وانما المراد تعلو وترتفع **التاسع** ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان

لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكّل بالادنى وان جلّ ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودلّ على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها **الثانى** ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمّى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هوّن عليك فان الامور بكفّ الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصحّ حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزّى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هوّن على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبّا الىّ هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخّره عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة ابى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بتّ احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء

وشذ ذلك من المفسرين **عن** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان **احدها** المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى **الثانى** البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن امك **الثالث** الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنّى ولا انت ديّانى فتخزونى اى لله درّ ابن عمك لا افضلت فى حسب علىّ ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمينى وهى على حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله **الرابع** التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحّاهما عنها **الخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل **السادس** الظرفية كقوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر **السابع** مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا **الثامن** مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى **التاسع** الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس **العاشر** ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع قال ابن جنى اراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده

بعده **الوجه الثاني** ان تكون حرفا مصدريا وذلك في لغة بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة

اعن ترسّمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يقال ترسمت الدار اى تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة يقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله

ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي

وجعل منه (ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للالتصاق ولخلافه فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية

والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله

على عن يميني مرت الطير سنّحا

والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس

دع عنك نهبا صيح في حجراته

وقول ابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انه لا يصح حلول الجانب محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله

يا ابتا علك او عساكا

خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) وتستعمل على اوجه **احدها** ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل

بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله (ولكن البر من آمن بالله) اى ولكن صاحب البر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله (وما كان هذا القرآن ان يفترى) والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة (ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير) بالخطاب واختاره ابن مالك **الاستعمال الثاني** ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في (احسب الناس ان يتركوا) اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها **والثالث والرابع والخامس** ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما الاول قليل كقوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

والثالث اقل كقوله

اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما

وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اى يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال **والسادس** ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا

الامر انا بر ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انهم يقتصرون على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علّك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوب وبانه يجيء ان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله **والسابع** عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضاً ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيداً فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمراً فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً

عَلِ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجروراً بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً ومتى اريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرساً اقب من تحت عريض من علِ ومتى اريد به النكرة كان معرباً كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عالٍ لا من علو مخصوص

علّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علّك ان تركع يوماً والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة انّ المشددة في العمل وعقيل يخفضون بهما ويجيزون في لامها الفتح تخفيفاً والكسر على اصل التقاء الساكنين ويجيء النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلعَ بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء و

انشد لعل التفاتاً منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم

عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقراً عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفاً او مجروراً بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضاً للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقاً نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعاً للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثالث وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ ورابع وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وخامس وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وسادس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسابع وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه تكون ظرفاً للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائباً ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضراً قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنى هذا البحث عن عقد فصل للدى ولذلك في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظاً ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها

برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير

بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله

الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير

تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد

فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان

كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر

وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فا

لحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه

مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما

وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو

صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت

بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان

تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيدٍ بالنصب وما

جاءني احد غيرُ زيدٍ بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر

يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه

الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان للاجماع

الامرين الجنس والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين

الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيرُه بالجر صفة على اللفظ وبالرفع

على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل

مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد

الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه

بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى

غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة

تنبيهان الاول

من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول

الحكمي غير ما سوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وتوجيهه ان غير مبتدأ لا

خبر له لانه اضيف الى مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا

وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي صاحبا الهم والحزن فهو نظير

ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير

خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم

حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله

ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا

ممتنع الا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي

بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على

مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن

الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثاني

من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل

سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب

ان الهاء في بغيره للسوي فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوي وغير السوي هو نفسه عليه الصلوة

والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين

في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد

طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب

مضمرة كما ترد على ثلاثة اوجه

احدها

ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان

عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه

ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج

بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها

للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول

فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني

التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل

ولان كانت مدة متطاولة وقد خلت البصرة فبغداد اذا لم يتم في البصرة ولا بين البلدين وقال
الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية
وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة
وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي
ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع
الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما
بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن
فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج
على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير
بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في
قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب
الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب
في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها
ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي
الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ
الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم
الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي
بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك الترديد يا لهف نفسي **والثاني**

من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست
مسائل احداها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية و
هي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم و
نحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاستفهام والانشاء ونحو ان قام
زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا
ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن
جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي
تكاد تلتهب لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن
عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن
الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من
يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك
خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة
فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم
اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان تكون زائدة دخولها في
الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد

وقبل الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلده يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي ونعتقد ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كأنهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهي تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان **احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته **والثالث** التعليل نحو لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **والرابع** الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الاخر بطل كان ثيابه في سرحة **والخامس** مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة **والسادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم **والسابع** مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتمال ان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع **والثامن**

للغائب وهي للاختصار معضول سابق وناصل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل

والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت من رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر **والعاشر** التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها يقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسب زيد درهم بالرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى لان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل والثانية تحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الآخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان **احدها** التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في

المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق **الثاني** تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسا هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها لا تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا

تشبيه الحروف لتقريبه من الحال ثم ذكر الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله **الرابع** التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب **الخامس** التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا ان الجملة المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر **والسادس** النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات

وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **الثاني** ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة **والثالث** ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان **احدها** التشبيه نحو زيد كالاسد **الثاني** التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت **والثالث** الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن

كما أنت ان المعنى على ما أنت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذا لذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلة ذلك في قولك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال

والمعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا

والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا في نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وآله او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثل لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للمعضل على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدت اولاهما بثانيتهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكدت ايضا اولاهما بثانيتهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض

اسماء الافعال نحو حيهلك والنجاءك ورويدك وارأيتك بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب

كي على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوافعل يريد سوف **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان **الثالث** ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله

اردت لكيما ان تطير بقربتي

فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

واوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله

لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة

الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه

تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة

كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها بدل من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها معلقة عنها بمعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتأخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال

كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب
الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن
السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير
والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج ويخص ان في جر تمييزها
اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة
لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب
على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي خبرني بعدد عماتك
وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد الضمير
حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء وحذفت
صفة لدلالة عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة
خالة استغناء عنها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان
المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه
ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة **كأين** اسم مركب من كاف التشبيه
واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون
الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بغير نون اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف
في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي
بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في
خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما
الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب
والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه و
كأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من
ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد الياس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما
لا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها
لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها
لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما
كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني
الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله اهكذا عرشك **والثاني**
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم
اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال
للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **والثالث** ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار
الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما
والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين
اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح و
لهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله
كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا
على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي الاضافة
المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين
على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها
كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف
انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل **كلا**
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد
والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم
يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا
في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة

لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما

يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك

تنبيه

قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قراءة من قرأ بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين

كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لفارقتها الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشيء ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطره الحال الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعي انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى انه نحكم بتطول الحروف بالتركيب الا انها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان **احدها** وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن **والثاني** الشك والظن وذلك فيما ذكرنا

وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا **والثالث** التحقيق ذكره الكوفيون

والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اى لان الارض

اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل

قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة

الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرف الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى

انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان

هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد وهما

كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين **الرابع** التقريب

قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن و

بالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف

حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف

مضاف اى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر

والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في

كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن

اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواه

بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن

التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل

كأني ابصرك تنحط وكأني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **تنبيه**

زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزأين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل

الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمة او قلما محرفا بالالفات

من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطأ قائله وهو ابو نخيلة

وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه

واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم

الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة

غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير

كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما

بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل

على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة

قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم

مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم

قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان

كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان

التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث

حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها

عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من

ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامل الظرف وقطع كل عن الاضافة

لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز

ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون

تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة

نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة

اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني

تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها و

وجههما انهما سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا

هدينا احسن من تقديره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة

ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ

الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر

كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر

عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان

كلنا على طاعة الرحمن والحق وللنفي بالاولى تقدير كان شانه

فصل

واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكس حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت الالف للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر اذ قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف تعاطي لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معنا تعاطيهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطي القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر لهم رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطي كل منهما قتل الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضاف الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت

وعلى هذا تقول جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعلى هذا اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ومحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله قد بعدا كل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردا فالضمير لاخويها هذا ان حملت على نقيض المبت وهو الظاهر وان حملته على رأيت القبيلة فالجمع والافراد واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القراءة لا تخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع في قوله رجالا اذ هو اسم جمع كالجامل والباقر وصفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وآله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلعم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما

ولما انقد احصاهم بجملة احيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها
الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة
فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله
كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل
اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم

مسئلتان الاولى

قال البيانيون اذا وقعت
كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد
كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى
رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله
لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع
كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب
عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا

الثانية

كلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها
الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له
فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي
كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق الثريا والثاني ان تكون اسما
نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف العائد
الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي
الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في نحو
يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما

فقط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضرب زيد كثيرا ان طويلا
وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربه اي السير والضرب فان قلت فقد
قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا لفظا ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها
بالتزام الحذف ويونس يذكر اللغات بها شذوذ من اخرى اطلاق ما على الواحد ممن يعقل
وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصلة والوجه الاول مقرب بان كثرة مجيء الماضي بعدها
نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما مر عليه ملأ
من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط
من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية
مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا يدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان
على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية
ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد
الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد تبين ان كلا في ذلك مرفوعة
بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو
كل رجل ياتيني فله درهم وقدر في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان
زرتني فيه فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقوله
مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلى الآيات المذكورة وانشد قوله وقولي
كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه
فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا

مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا و
معنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين وكلا
احدهما او كليهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة
او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد
واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احترازا عن قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه
ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك
محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان

قالت وحليّن قد تخصص بوصفه بالظرف وحكوا كلتا جاريتيك عندك مقطوعة يدها اى
تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كِلاهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعا وكِلا أَنْفَيْهِما رابي ومثل
ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر إنَّ المَنِيَّةَ والحُتُوفَ كِلاهُما يُوفِي المَخارِمَ يَرْقُبانِ
سَوادِي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما
خبرا اول او اعتراضا ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية يوفى
نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب
فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان
ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كِلانا غَنِيٌّ عَنْ
أَخِيهِ حَياتَهُ ونَحْنُ إِذا مِتْنا أَشَدُّ تَغانِيا

كيف ويقال فيها كَىْ كما يقال فى سوف سو
قال كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ قَتْلاكُمُ ولَظَى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ وهو اسم لدخول الجار
عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت
أصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية
وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضى
فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب
باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط
اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ
فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على
اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثانى** وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما
اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع
خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته
فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه
نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا

ايضا وان منه كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل
ومثله فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى
الشرط واما كَيْفَ وإِنْ يَظْهَرُوا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من
عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير
الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا
الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ و
نصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها
فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير
عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم
وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا و
لا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت
ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده
الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب

تنبيه قوله تعالى أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ لا يكون كيف بدلا من الابل لان
دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم
ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما
هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل
بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ومثلها
فى ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالمَدِينَةِ حاجَةً وبِالشّامِ
أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيانِ اى الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسألة** زعم قوم
ان كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد
عليه إِذا قَلَّ مالُ المَرْءِ لانَتْ قَناتُهُ وهانَ عَلَى الأَدْنَى فَكَيْفَ الأَباعِدُ وهذا خطأ لاقترانها
بالفاء ولانها هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف

اى فكيف حال الاباعد على حذف قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة اى بتقدير فكيف الهوان
على الاباعد فحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء ثم فحذفت كيف بين العاطف والمعطوف
لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم
وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله و
اما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم
الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون
مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى واوجب
ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لى
وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سأذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة
اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله
والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها
والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة
والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك
ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر الا
ختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه بان فيه تقليلا
للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا
للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتى وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله
اى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ويرجحه انهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف
بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب

والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت
بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا
فان قلت فاين العائد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل
مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يجاب بان
الثوانى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء
وما موصولة اى للذى آتيتكموه وهو مفعول على الاول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة
والكسائى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا
لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال
من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على
الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصا
ب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى المصدرية مضمرة خلافا
للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان
خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا قرن
الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز
ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى
ليرضنكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف
وانشد ابو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا والجماعة
يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التاكيد
وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله وابكن
عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله فى ذلك البلد وقد يؤولوا الجواب محذوفا واللام متعلقة
بيحلفون اى ليكون كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى التابع توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على
الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما
كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها
الجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق
الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام

زيادة لتقوية النفي كما دخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار
ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فيه وهو غير جائز ووجهه عند
البصريين ان الأصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله
يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بأمير ابلغ من لا تلمنني لأنه نهي عن السبب
وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدى متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم
كثير من الناس في قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام
الأولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لأن النافي على هذا غير ما ولم والاختلاف فاعل لم
وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم
منه وان كان مكرهم لشدته معدا لإزالة الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا
اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب
جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في ركعتين بعد
العصر ما انا لأدعهما الثامن موافقة الى نحو بأن ربك أوحى لها كل يجري لأجل مسمى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للأذقان دعانا لجنبه
وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم وقال ولا يعرف في العربية لهم
بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو
وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لأجل
حياتي في الآخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني
قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر موافقة بعد نحو أقم
الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كأني
ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا
البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك
راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما
في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام

التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول عنهم محذوفا اي
قالوا عن طائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير
المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا
وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب
الدور تبنى المساكن وقوله فإن يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا
ضلالا ويرجحه ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا و
انكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل
فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي
يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد
الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الأيام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا
تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل و
قولهم لله درك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب
وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية
ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت
له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل بل في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك
وانها في المثال للتبليغ والأولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه
لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل
المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم

قوله ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام قال الرضي الكثير ان يقال لا اب له ولا غلامين له فيكون ان مبنيين …

خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء و اللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا لزيد ولا غلامي لزيد على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا و بيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك و لزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت

حرف اللام

في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وردت اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا والمعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم تجعل كل والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير و ظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر ثم حذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون و الا فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى

ضميره المتصل وهذا الالزام لابن جني اذ جرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا تحمل ضميرا كالا يتحملها
اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان
لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن
الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو ولهذا ادعينا وجوب التقدير لان العامل
الواحد لا يتصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا
لترضى **تنبيه** زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك
اكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى أظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا اذا قالت حذام
فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما
ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس
هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمهم ان يذكروا هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه قد مضى في
موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير
ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه
تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا
لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل
لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن
الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق
او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه
يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه
لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر

الحال محل الفعل في ذوق حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا اضربا الا ان الضمير
في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وانما يجوز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا
لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من
كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تنافي لانهم اذا
اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين
ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام
ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول
ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى تبيين واللام المحذوفة
لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام
للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى قالت هيت لك
ففيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل
ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه
فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل
جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب
فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئي تيسر انفراده بك لا انه قصدها بدليل وراودته
فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت
بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان لها من قول المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت
لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر
صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك والمعنى سبلا مسلوكة
الى ارواحنا والذي لها وجه غريب وهو ان تقدر جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون المنايا
مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة وشبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام
اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم **واما اللام العاملة للجزم** فهي اللام
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبصحبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو فمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما و يتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك و يؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهو لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على الفعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله ودواعي الايد يخبطن الشر بحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على نحو جابر لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلاف في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الامثلة في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاثر ان يكون الجزم في جواب شرط محذوف مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبانه يحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل

نحو قم أنتم ولا يجوزان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقبح اللعبة وقيل يقبح امبني
لحلوله محل افعلوا وهو مبني وليس ببني وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
ويقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان
الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم
قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لِتَقُمْ أَنْتَ يا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ كَيْ لِتَقْضِي حَوائِجَ المُسْلِمِينا و
كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغزُوا واخشَ
وارمِ واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف و
لان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعتُ واقسمتُ وقبلتُ واجابوا
عن كونها مع ذلك ايضا افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر
ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حال غير هذه وحينئذ يشكل قولهم فاذا ادعي
ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل **واما اللام الغير العاملة**
فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب
ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون
واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي
أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود
على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد
وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود
بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين
احدهما المبتدأ نحو لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق
الاسم نحو إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ والمضارع لشبهه به نحو إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ والظرف نحو وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو انَّ زيدًا لعسى ان يقوم او
لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي
المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه
للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب

لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه
الجمهور وقالوا ان هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمتُ ان زيدًا
لقائم والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ
المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد
نحو لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ
قَبْلُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في وَلَقَدْ
عَلِمْتُمْ هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى
ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية
الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال
في تفسير وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لَا أُقْسِمُ
هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون
وكذا زعم في وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب
اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد
من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم
ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثاني انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم
زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث انه يلزم اضمارا لا
يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان
النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ
مِنْهُ وبعد اللام في نحو لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا
واما الاول فقد قال جماعة في إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت
اللام والانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري انه تكلف لغير ضرورة
وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح
في تفسير وَلَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا و نظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس

كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل حالا
نحو اقسم لانما فقدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون ان تقصد الحال ان يقسم الا على المستقبل
وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو تالله
لاكيدن اصنامكم **مسئلة** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد
منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو
لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله * ام الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل
للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى
المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بمؤكدين
فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا
يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله * لهنك
من برق علي كريم * ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها ما دخل الاولى بما يمنع
من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل
اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي * فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق
مستتبع * الاصل اني لاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان
مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه وقيل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار
لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر
الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير
تنبيه ان زيد لقائم او لقوم من اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت
مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هي لام الابتداء وجب كسر الهمزة وعندي
ان الامرين محتملان **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها
حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص
المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان
كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله * ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم * لو لم تمنوا بوعد
غير توديع * وتجب تركها مع نفي الخبر كقوله * ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة * وان هو لم

يعدم خالف معاند * وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال
ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة
هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي
المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان
قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله * امسى ابان ذليلا بعد عزته * وما ابان
لمن اعلاج سودان * وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة
دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي
الفتح فتفتح **القسم الثاني اللام الزائدة** وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله
* ام الحليس لعجوز شهربه * وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير
الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله * ولكنني من حبها لعميد * وليس
دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها
لام الابتداء خلافا لهم وقيل الاصل للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله * وما ابان لمن اعلاج
سودان * استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي
لام زيدت في خبرها النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه
ايضا خبر زال في قوله * وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد * وفي
المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من
قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا
يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية تسعة اقوال احدها هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر
والجملة صفة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح
ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان

الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا لمدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا
يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك
هو الضلال على ان ذا موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت
بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال و
المعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على
قولين احدهما ان معناه يقول لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه
الها ولا يصدر ذلك من اعتقاد يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لان
قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيه ر
الاستشهاد عليه **الثالث** لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو
انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة
اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد
جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي
على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيئها نحو لو
جاءني لاكرمته كما كثر ذلك في باب القسم **القسم الرابع** اللام الداخلة على اداة
شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام
المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب و

حكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما
دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان الشرطية انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة
فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد
تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم
ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
فمن لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى
تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار
القيظ للشمس باديا وقوله المم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة
المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا
القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه
واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم
الاجحاف بحذف جوابين **الخامس** لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها
السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في
ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع**
لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن
خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده
بالاسم واما لام جواب قسم مقدر **لا** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون نافية وهذه
على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب
جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم
مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا
من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز

وقع ابل على ان تكون عاملة عمل ليس ونخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها

لا تعمل الا في النكرات الثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من

الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبنائه على ما ينصب به لو كان معربا

فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب

لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده

بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون

ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكن جاء بالفتح وهو الارجح

لانها الحركة التي يستحقها المركب وهي رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل

معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار

والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس

الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم

لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام

وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بها

كان مرتفعا به قبل دخولها الا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف

بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها

ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده

فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس

انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة

بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا يجوز عند التكرار

النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ

الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم

يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا

هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود

الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة

وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه

كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات

خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا

سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية

للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون

مهملة والا لتكررت كما تقدم واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده

على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل

ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت

واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل على ان تم الغيث

لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا

بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها

معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما

وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور وهو

ان يكون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من

زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض 16

بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف

على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا

اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال

او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه

لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع

لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت

الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل

في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا

ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ

تبع الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف بها على أن يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج إلى الوجود. الوجه الثالث أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم والثاني أن لا تقترن بعاطف فإذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وإذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين الثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنه مدفوع قال امرؤ القيس

كأنَّ دثارا حلّقت بلبونه * عُقابُ تنوفى لا عقابُ القواعلِ

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله إن العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال قام عمرو إلا على الدعاء مردود بأنه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجئ والخامس أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا أو تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمسُ ينبغي لها أن تُدرك القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ وإنما لم تتكرر في لا نولك أن تفعل لأنه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما لم يكرروا يذر حملا على يدع لأنهما بمعنى ولولا أن الأصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ ومثال الفعل الماضي فلا صدّق ولا صلّى وفي الحديث فإن المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقول الهذلي

كيف أُغرم من لا شرب ولا أكل * ولا نطق ولا استهلّ

وإنما ترك التكرار في لا شلّت يداك ولا فضّ الله فاك وقوله

ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

وقوله

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن إلا لهن مُطَّلَبُ

لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم

فصل المضي إنه ليس بدعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر

حسبُ المحبين في الدنيا عذابُهم * تالله لا عذّبتهم بعدها سقرُ

وشذ ترك التكرار في قوله

لاهمّ إنّ الحارثَ بنَ جبلهْ * زنا على أبيه ثم قتلهْ
وكان في جاراته لا عهدَ لهْ * وأيُّ أمرٍ سيّئٍ لا فعلهْ

زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيّق وروي بتشديدها والأصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش وهو يطوف بالبيت

إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا * وأيّ عبدٍ لك لا ألمّا

وأما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فإن لا فيه مكررة في المعنى لأن المعنى فلا فكّ رقبةً ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج إنما جاز لأن ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه أن لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو إنها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بكرٌ وظلٍّ من يحمومٍ لا باردٍ ولا كريمٍ وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ وإن كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يُحبّ الله الجهرَ بالسوء وقل لا أسألكم عليه أجرا والظاهر يجب أن تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فإن لا يجب في المضارع أحق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال

تنبيه من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زادٍ وغضبت من لا شيءٍ وعن الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالإضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك إذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل أن المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وأن يراد نفي اجتماعهما

في وقت المجيء اذ المجيء بالاصار الكلام نصا في المعنى الاول ثم مر في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب آليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا اريتك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها البيت الا انه اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت

بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأتي مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي واما على النهي فقياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي **والثالث** لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكذا اختلف في لا

في هذا البيت انما هي زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء يفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم

عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا

لامبتداء وان وصلتهما فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل لا زائدة والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بها لتخصصها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ و يؤيدهما تمام الكلام قبل مجيئها في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى ع فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر مناقضا لان ينبئه عن عبادة نفسه لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات **تنبيه** قرأ جماعة وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله و لم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك

لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى

لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا فانه يقال لاته يليته كما يقال الته يألته وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء و انها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الآية ولا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه** قرئ وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ و منذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوانٍ واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجلٍ جزاه الله خيرا يدل على محصلةٍ... فعله بخير رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته

إلى غير متمكن انتهى والأولى أن يقال إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء، وإن المناص معرب وإن كان قد قطع عن الإضافة بالفعل لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة أوجه

أحدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك فإذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل إن بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ ... كفاني ولم أطلب قليلٌ من المالِ
ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ ... وقد يدرك المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

وقوله

ولو كان حمدٌ يُخلِدُ الناسَ لم تمت ... ولكنّ حمدَ الناسِ ليس بمُخلِدِ

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن حق القول مني بأني لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أي فلم يركهم كذلك وقول الحماسي

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال

لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عددٍ ... ليسوا من الشرّ في شيءٍ وإن هانا

إذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الثاني أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا

ما كانوا ليؤمنوا ولو أنّ ما في الأرض من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمدّه من بعده سبعةُ أبحرٍ ما نفدت كلماتُ الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وإن كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لأكرمته فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في المجيء ويرجح أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالأثر عن عمر فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند

الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثانى انه لما فقدت المناسبة

انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر و

هو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف

مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى

ذلك تخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا

تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند

عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذن لامسكتم فان الامساك عند عدم

ذلك اولى والثانى ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا

لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى

هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود

وقد اتضح ان افسد تفسير لكو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول

سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف تدل على انتفاء تال يلزم

لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام

من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا

بان ما فى الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية

الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة

ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة

بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو

اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانما لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها

والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع ثم فى عبارة ابن مالك نقص فانما

لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع فى الماضى اذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه

لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان الاول** اشتهر بين الناس السؤال عن معنى

الاثر المروى عن عمر وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام

الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وسلم فى بنت ابى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما

حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها له منتف من وجهين كونها ربيبته فى حجره

وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله

لما طول فى صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع

عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى

فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين **الثانى** يجيب الطلبة بالسؤال عن

قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب

منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب عن ثلثة اوجه اثنان

يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا

نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثانى ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير

فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا

وقتا ما لتولوا بعد ذلك **الثانى من اقسام لو** ان تكون حرف شرط فى المستقبل

الا انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض سبسب

لظل صدى صوتى وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقى ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا ... خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى

وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء

وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم

اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم

لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا

يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه

عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم

اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن

لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب فى نقده على المقرب

مجئ لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك

مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال

غاية ما في الباب انه لزم من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك
لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي
كلامه نظر في مواضع احدها ما نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم
ساكت عنه وجماعة منهم يثبتونه والثاني ان قوله فذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط
ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع
لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب
فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط الا انهم بذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول
اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على
هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد
لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الآية ولانه
لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فان المراد
بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الفاعل الواحد انتهى وهذا الذي
قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بقية من
مالك فان المعنى انقلب عليه لتصحيحه او لابطاله وقال ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ
وعلى كلامه اعتمد وسياق البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك
اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسير لا اعتراض
عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام
والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا
قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه
فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من
وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع
لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم و
الملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين
ان ما قاله من التأويل يكون في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين

الآية فانه لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك
لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار لو نشاء لاصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا
من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما
ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع
وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا
قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان
جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن
جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله
ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية **والثالث** ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان
الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر
ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ
المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول
امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم
يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن
مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو
محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك

من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم **والرابع** ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في فافوز في او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **والخامس** ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي

١٤١ ولو ملك جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم وانما روي بنصب قلم ورفعه فهما صحيحان والنصب وجهه بتقدير ولو القيت قلما كما يقدر في نحو زيدا ضربته وعلى الرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي لو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر ان التقدير اذا بلغ ابن ابي موسى وعلى الرفع فيكون القيت صفة القلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لو فرض جعلها للثانية وقد تتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا واتقوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما في الارض من شجرة اقلام وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وقوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو

حُبَيِّلٌ ولقد نبنا وروايةُ ابن مالك حولٌ مولاه بآثره جا، اسماً مشتقاً كقوله ولو أنّ حيّاً مدركُ الفلاحِ
أدركه ملاعبُ الرماحِ وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم ينتبه لها الزمخشري
كما لم ينتبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى يودّوا لو أنهم بادون في الأعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو أنّ عندنا
ذكراً من الأولين المسألة الثالثة الغالب على لو دخول لو على الماضي لم يجزم ولو أريد بها معنى إنّ الشرطية
وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو
ميعةٍ لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَلْ وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء
بني ذُهلِ بن شيبانا وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سكنت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو ينصركم
ويأمركم والأول على لغة من يقول شأيت بالألف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم
والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فإن الأصل منسأته بهمزة مفتوحة مبدلة
من ألف ... من نسأه إذا أخّره ثم أبدلت الهمزة ألفاً ثم الألف همزة ساكنة المسألة الرابعة جواب لو إما مضارع
منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاماً ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجاً والغالب على المنفي
تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا
خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله أما والذي لو شاء
لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقروناً بقد وهو
غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضاً لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقد يكون جواب لو جملة اسمية
مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم
مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام
فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا

لولا على أربعة أوجه

أحدها أن تدخل على
جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود
فأما قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة أن أشق لأمرتهم
أمر إيجاب وإلا لانعكس معناه إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل
محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون

الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره
هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أنّ على المبتدأ فتقول لولا أنّ زيداً قائم وتصير أنّ و
صلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلاً بثبت محذوفاً على الخلاف السابق في
فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود و
الحصول فيجب حذفه وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد
بالإسلام لهدمت الكعبة ويجوز الأمران إن علم وزعم ابن الشجري أن منه ذكره ولولا فضل الله عليكم
وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله
في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسكه بدل اشتمال على أن الأصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة
وقيل يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف وهذا يرده نقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر
في المعنى وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضاً قول الزبير فوالله لولا الله
تُخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبداً هو خبر المبتدأ
ويرده أنه لا رابط بينهما وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع
قليلاً لولاي ولولاك ولولاه خلافاً للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت
حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الأخفش
الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا ما أنا كأنت
ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء الظاهرة في الا
ستقلال فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لأنها لا تخفض الظاهر

الثاني أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا أخرتني إلى
أجل قريب والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب و

الثالث أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة ومنه لولا إذ سمعتموه قلتم إلا أن الفعل أُخّر وقوله تعدّون
عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنعا إلا أن الفعل أضمر أي لولا عددتم وقول
النحويين لولا تعدّون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدّوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على
ترك عدّه في الماضي وإنما قال تعدّون على حكاية الحال فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن

وقد فصلت من الفعل بإذ وإذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا إذ سمعتموه قلتم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربوبين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للأولى **والرابع** الاستفهام نحو لولا أخرتني إلى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك قاله الهروي وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الأولى للعرض وأن الثانية مثل لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء و ذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى و النحاس ويؤيده قراءة أبي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كأنه قيل ما آمنت ولعله إنما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم فإن احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ويرفعه على الإبدال فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير إلا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله ومن هذا قراءة بعضهم فشربوا منه إلا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب وقد أجمعت السبعة على النصب في إلا قوم يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الإيجاب كما في قوله تغير إلا النؤي والوتد **تنبيه** ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على إضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما

تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت إلا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الإصاخة للوشاة لكان لي **لم حرف جزم** لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله في أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر وخرجا على أن الأصل نشرحن و يقدرن ثم حذفت نون التأكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ف لزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا فقال الأصل ترأى بهمزة بعدها ألف كما قال سراقة البارقي أري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا كما ذكرناه واقتبس من تخريجهما أن يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم إلى الراء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا كما قيل المراة والكماة ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة إتباعا لفتحة الراء كأنه قيل ولا الضألين بهمز وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم إذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب **لما على ثلاثة أوجه** أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم إلا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال إن لما تقم وفي التنزيل إن لم تفعل وإن لم ينتهوا الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت إذ كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش والامتداد النفي بعد لما

لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي
ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال
ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم
الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه
الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق
بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره ومثال المتوقع ان
تقول ما لي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان
منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما ۞ فناديت القبور فلم يجبنه اي و
لما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ
وديعتك التي استودعتها ۞ يوم الاعازب ان وصلت وان لم ۞ فضرورة وعلة هذه الاحكام
كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل **الثاني** من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول
وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن
خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند
ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب
عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب
محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما

سقاؤنا

سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل
محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم
امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه و
الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال
قالت له بالله يا ذا البردين ۞ لما غنثت نفسا او اثنين ۞ وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير
معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا
لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما في قول بعضهم ان الاصل لمن ما فابدلت
النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء
للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد
واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التأنيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا امالها من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب
انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي و
سعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى
عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما
ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل
وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما الاوجه الثلاثة والثاني ان تكون ان نافية
وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة
الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية
مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء او هي في قراءة
التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند
تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في

ما انه دعتهم وبين التنوينات في خواص تبيان بانتوه قبل تحيث موصولة بجملة القسم لانها انشائية
وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك
قوله تعالى وانّ منكم لمن ليبطئنّ لا تبقاء العلم من نكرة اي لفريق يبطئنّ الثاني انها تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول
ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلت خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا
منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا
التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع
القتال مع قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصب بان مضمرة وان و
الفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قوله ولبس عباءة
وتقرّ عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن
وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصله
لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز
تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيد
يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه
مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم ينسد شيء مسده بخلاف نحو
لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات لمن دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد
لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل
قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في و
لن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما
انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم
بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله

ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم انها
قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون
بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف تمن يتعلق
بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقال الفراء وبعض اصحابه قد تنصبهما كقوله يا ليت
ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا
ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا يكون خلافا
للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويتجه بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير
الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن
ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وروي
بالوجهين قوله قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع
على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يترجح على
الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض
العرب وحكي لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون
وقد قيل ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا
دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير
الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على
لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك
المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه

وقوله ويجيء ان لنا اكانوا كراماً على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئاً لا

مقبل الاصل ان لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحاً للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل

الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة جيران ثم وصل الماذكر وقيل

بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل

كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها

ح بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها ح حملاً على ليت لاشتراكهما

في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشد به التشابه لانها و

ليت للانشاء واما كان فللخبر وقيل وان لعل تنصب بالبصرة ولعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل

لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذاباً يوم القيمة المصورون وفيها عشر

لغات مشهورة ولها معان **احدها** التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه

نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب

اسباب السموات انما قاله جهلاً او مخرقة وافكاً **والثاني** التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش

والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء

ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما **والثالث** الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا

علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ونحو وما يدريك لعله يزكى

قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرء فاطلع بالنصب انتهى وفي الآية بحث سيجيء ويقترن

خبرها بان كثيراً حملاً على عسى نحو لعلك يوماً ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلاً كقوله فقولا

لهم قولاً ثم ففقا لعلها ستخرجني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع

اطلع كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً

اذا كان جائياً على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري وفي

الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال

الشاعر وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظراً

يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة

بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا

بين كون الماضي معمولاً لها او معمولاً لما في حيزها وقد يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك

في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ياليتني كنت تراباً ياليتني

قدمت لحياتي ياليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم

فليت كفافاً كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجهين احدهما عدم

ارتباط خبر ليت بالظاهر ان كفافاً اسم ليت وان كان تامة وان فاعلها الخبر والضمير في هذه

الجملة والثاني تعلق عن بمرتو والثالث ايقاع الماء فاعلاً بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب من الحوض

عن الاول ان كفافاً انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة

اي فليتك وليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبر كان اسم كان و

كله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفاً على خبرك فخبره اما محذوف وتقدير

كفافاً فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري

باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوف وسهل حذفهما تقدم

ذكرهما كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرىء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل ناراً

واما على العطف على اسم ليت المذكور ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو

ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة واما لانه عطف على خبر

ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين

يخالفون عن امره لان يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافاً محذوفاً على حصر مذكوره

فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتوياً مجازاً كما جعل

صادياً في قوله وجبت هجيراً يترك الماء صادياً ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى

قومه سبعين ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال **احدها** وهو المشهور انه واحد وهو

الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض

لما بعدها نحو ما هذا ساكناً لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد

قائماً لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك **والثاني** انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله

جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعاً لكنه كريم لان

الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمراً قام وذلك اذا كان

بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجيء فاكدت ما افادته

والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب إنَّ وأنَّ ولكنَّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن
التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن انّ
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي
الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن
يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه
بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من اداة الشرط لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا
للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على
زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن ساكنة
النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد
التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن
ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة
جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي
او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف
ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط
الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف
في ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على
مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها
قال فالتقدير في ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة
ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
يجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة
الرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح
بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة

الدلالة

الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول
الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزعم بعضهم الكرم
انه مخفف ولم تقدره وفعل الذي بخفت والفعل بالضم الذي يوجد في الى العين الاهيو وسمع لست
بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لستُ ولستما ولستم وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم
ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا
نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره
واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك
انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت
لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره
والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على
ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى
ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك
ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو
ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي
فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو
وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس
ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب
المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد
توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا
نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي
لعدم الفائدة فيه ويجاب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا
والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك
بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي

ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات ويزعم بعضهم انه قائل ذلك قد تردها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واناب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعدها صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة

والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلتها وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول للزمخشري وغيره ان ما ح للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر على قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير أهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير

ثم غني دَهَانٍ فضرورة والدِّهان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على
تفسير ابن الشجري له بالترجيح ومثله قول الاخر إنا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين بما غفر لي ربي
انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال في بما أغويتني ان المعنى باي شيء أغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره
ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت
وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده
ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني عن الصفة الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف
فيه فتقدير لا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف البيان ولهذا ايضا بطل ان اسما الاستفهام واسما الشرط والموصولات لا ينعت منها غير
اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة
اذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لان ألفها قد صارت حشوا

- هذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة
نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان
المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن
رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا
بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون
العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج
قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله
مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون

ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها
ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول
خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي
او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا
جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال
انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فان لكن لا بد ان
يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا
يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس
ان تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله أنورا سرع ماذا يا فروق أنورا بالنون اي أنفارا وسرع
اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي أسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا
فاعلا بسرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان تكون ما
استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي
وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي
نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما
بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله إن العقل في اموالنا لا نضق بها
ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة
وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وممن تبع انها شرطية الفارسي وابو
البقاء وابو شامة وابن برّي وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان
ما هنا مبتدأ والظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية فآتوهن الخبر والعائد
محذوف اي لاجله وقال فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به
ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي المفعول المطلق فالمعنى اي كون
تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية
اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم
وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس

لو ردت علينا الجنة فقليل على من يعرف الحق غايتهما وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثالثة ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عز عليه ما عنتم وودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فلا تقول اعجبني ما تقعد ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر نبت وزعمت ان بعدها الشبيهة في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية وان زائدة ان ح فيا ستة ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحتبون من الخطأ في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما اعترضت على قولهم ظرفية الى قولي زمانية

ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله يا لله ان شهدت ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها و يرجحه انه يخلصنا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او للقران صح المعنى وخلت الصلة عن عائد او للتكذيب فسد المعنى لانه اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا النبي وايقاعا على التكذيب بل هو كذبه انه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا او الى البقاء في هذه الاية وهم متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انه قد عاد عليها الضمير وقد وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يرد القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة

فعلية مصرح بفعليتها كقوله قلّما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا فأما قول
المرار صددت فأطولت الصدود وقلّما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه
ضرورة فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا
لا صريحا وأن وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها أنه قدم الفاعل و
رده ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها أنه أناب
الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال
فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة الثالث الكافة عن عمل النصب
والرفع وهي المتصلة بإنّ وأخواتها نحو إنما الله إله واحد كأنما يساقون إلى الموت وتسمى
المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم
بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام وفي أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده أنها لا
تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير إنّ وأخواتها ورده ابن الخباز في شرح الإيضاح بامتناع
إنما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه إذ لا يفسر ضمير الشأن
بالجمل غير الخبرية اللهم إلا في باب أنْ المخففة من الثقيلة فإنها قد تفسر بالدعاء نحو أمّا أن جزاك الله
خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة أنْ غضبَ الله عليها على أنّا لا نسلم أن اسم أنْ المخففة يتعين
كونه ضمير شأن إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب في الأول والغائب في الثاني وقد قال
سيبويه في أن يا إبراهيم قد صدقت إن التقدير أنك قد صدقت وأما إنما توعدون لآت
وأنّ ما يدعون من دونه الباطل إنما عند الله خير لكم أيحسبون أنما نمدهم به من مال و
بنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه فما في ذلك كله اسم
باتفاق والحرف عامل وأما إنما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها
وهو أبو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك إنما صنعوا كيد ساحر
من رفع كيد فإن عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي أي إن الذي صنعوه أو أن
صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة
في إنما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر
في يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وأما قول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الأرجح

عند

عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون
موصولة وهذا خبر لمحذوف أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير أيّ مع عدم طول الصلة وهي على الأول تتعين لإلغاء الإعمال وزعم جماعة من الأصوليين
والبيانيين أن ما الكافة مع إنّ نافية وأن ذلك سبب إفادتها الحصر قالوا لأن إنّ للإثبات
وما للنفي فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها
لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين إذ ليست إنّ للإثبات وإنما هي لتوكيد
الكلام إثباتا كان مثل إن زيدا قائم أو نفيا مثل إن زيدا ليس بقائم ومنه إن الله لا يظلم الناس
شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب
القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في
غيرها ولا قاله نحوي غيره وإنما قال الفارسي في الشيرازيات إن العرب عاملوا إنما معاملة
النفي وإلا في فصل الضمير كقول الفرزدق وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي فهذا كقول الآخر
قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلا أنا وقول أبي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور
بإنما وإن الفصل في البيت الأول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة إنما
أشكو بثي وحزني إلى الله وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وهم لأن الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل ألا ترى أن المعنى ما أعظكم إلا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل
بأحرف وظروف فالأحرف أحدها رُبّ وأكثر ما تدخل على الماضي كقوله ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال
الرماني في ربما يود إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال
ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ويكون كان هذه شأنية وليس حذف
كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة
إلى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول أبي دواد ربما
الجامل المؤبل فيهم إن ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف
نحو كن كما أنت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا إلها كما لهم آلهة

وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت
خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف
معنى التعليل في واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية
وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم
المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل والرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش
ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله
وصنت علينا والكضنين من البخل فجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما
الظرف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس
بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة
ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على
جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى
الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس
الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان ح
معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول
له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل
عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل
غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جا
زورك لها انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان
التقدير انفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك
اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله
ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدى
وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة
جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوما فالتقدير ولا
مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفته بيوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر
لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا
معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاعه
بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي
حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة و
عدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة
بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة
فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع
نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وزيدت
بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو
حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج
ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة
بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع
بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين
على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار
الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما
فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك
ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما
عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا
يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر
وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم ففتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها
النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة

نذير بعثر لك بين الله وللطر ومعنى عالت لبيقور لان الستر انفلت لبقربها حملتها من
السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب
تحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء
اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول المضمر اذ تقديره اى اغناء اغنا
عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال
مفعول به واما الثانية فموصولة اسمية او حرفية اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمية بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
ففى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم ولفادتها ما يغنى عنه ماله اذا تردى ما اغنى عنى ماليه فما منهما محتملة للاستفهام
وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم والارجح في وما انزل على الملكين
انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما
تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجري فيه خمس حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به
فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف
المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل
ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير
ابن جنى واما ما تنسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما
على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع
من اية ولما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة و
نقل هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب
الوجيز ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد و
للمصدرية الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على
المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون
فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما للجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة

فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفى مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما الافادة
التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه
ويزعم قوم ان ما هذه اسم كائنة منا في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفى وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال وتحت عن نصرائك ما استغنينا وللثاني
انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول
باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين
جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه
سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناها على غيره
وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل من صلتها
صلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا
احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل
وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم
ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او
شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف
الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان وصلتها
مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى ويقدر كان ناقصة
واقعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذى مع رفع زيد على
ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذى كان زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف وفيه
ليس ابن عروب المشرق صعير قرى صالح اى ما لبث وقوفا حتى قوائم الف يخصعون فلم يزل كاشر

نما يقوم على الكتب كسيرا فقال كان الظاهر رفع كسير اخبرا لكان والجواب انه خبر لزال ومعنا كان
اى انا كرجيم وتقديره المكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف
القيام على الثلاث فلا يزال ثابتا الحكم فى اعمر حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى
وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر لزال اى
كانه من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاقل الاول **من تأتي على خمسة عشر**
وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه
وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى زمان
ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو
منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما
تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى
موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو
فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس
للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين
لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا
وقوله وذلك من نبإ جاءنى وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون
من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك
اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس
من الله فى شئ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شئ من ولاية
الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال
غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما
للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول
لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملى الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما و
يكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اى يغيب وانتصاب
افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم
بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك
الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من
هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل
يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر
وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم
وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال
وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو
شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع
مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى
نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر انها فى الاولى
لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك
اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم قاله
السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا
والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل
خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى

معناه منهم الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل فإن ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر أن من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي أنها للابتداء لأن الأخذ ابتدئ من عنده وانتهى إليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من أحد أو من ديار فإن أحدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من أحد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل مهما الثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ **تنبيهات** أحدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولك أن تقدر كان تامة لأن مرفوعها فاعل وناقصة لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجهه أن زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه تمتنع في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر المنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر أي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وصرحا قال ولا يكون مفعولا به لأن فرط إنما يتعدى إليه بفي وقد عديت بها إلى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث إنما انفردت في ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات أعلم لأنهما في الأصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال [illegible] ما كان للثاني

حرف الميم

يتخذ زيدا في حال التركونه خاذلا لك فأنت مثبت لخذلانه وناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم أن الملائكة اتخذوا أنفسهم أولياء الرابع أكثرهم أهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء أحد راكبا وهم لا يجيزون ذلك قول أبي البقاء في ما ننسخ من آية إنه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أي شيء ننسخ قليلا أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء إن ثبت فهو شاذ أعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فإن آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة والواحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا أو كثيرا وإنما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه أي أن آية ولم يشترط الأخفش واحدا من الشرطين الأولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الأول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال أصله لمن ما ثم أدغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما أنزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين وجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الإيجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو أي كائن من جنس المطر فما قال هو أي قائل من جنس الكاشح وإنه من أشد الناس أي إن الشأن ولقد جاءك هو أي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين أو ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لأن الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر وأجيب بأنهما غير متأصلين في الظرفية وإنما هما في الأصل صفتان للزمان إذ معنى جئت قبلك زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك أنها زائدة وذلك مبني على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة** كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم الأولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو بيخرجوا أو للابتداء فالغم بدل اشتمال وأعيد الخافض وحذف الضمير أي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الأرض من بقلها من الأولى للابتداء

والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس والظرف حال والمثبت محذوف اي فما ثبت كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء كانه كتمانه عن الله وليس بشيء لان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من دونهن وقيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا راجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده ان النحويين التصريح به والا العوض **مسئلة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** يأكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة** نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ

من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله ٭ رب من انضجت غيظا قلبه ٭ قد تمنى لي موتا لم يطع ٭ ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان ٭ فكفى بنا فضلا على من غيرنا ٭ حب النبي محمد ايانا ٭ ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو

غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق ٭ اني واياك اذ حلت بارحلنا ٭ كمن بواديه بعد المحل ممطور ٭ اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فقال جماعة موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون انها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت أل في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل **تنبيهان الاول** تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحتمل الاستفهامية وتحتمل ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال في قوله ٭ ونعم من هو في سر واعلان ٭ فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر مبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله ٭ وشعري شعري ٭ والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها تزاد وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه ٭ فكفى بنا فضلا على من غيرنا ٭ فيمن خفض غيرا وقوله ٭ يا شاة من قنص لمن حلت له ٭ فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله ٭ آل الزبير سنام المجد قد علمت ٭ ذاك القبائل والاثرون من عددا ٭ ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول لمحذوف فاصلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون

مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها قال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على الآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير ٭ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ٭ وان خالها تخفى على الناس تعلم ٭ قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل

بقوله قد أوبيت كل ماء فهي صاوية مهما تصب أفقاً من بارق تشم فقال لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل لغيرهما فتعين أنه لا موضع لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي وإما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع إليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وأفقاً ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أي وقت تصب بارقاً من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقاً فزاد من واستعمل أفقاً ظرفاً انتهى وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفاً وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار خلافاً لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان أحدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله من آية وهي فيها إما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيداً مررت به متأخراً عنها لأن لها الصدر أي مهما تحضرنا تأتنا الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفاً لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا وأبياتاً أخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه فزعموا أن مهما مبتدأ ولي الخبر وأعيدت الجملة توكيداً وأودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيداً ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاماً بما وحدها.

تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها أو بدأت براءة ونقول غير المجوز في مهما أن يكون مفعولاً لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فإن قيل تقدر

مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعاً إلى براءة وصح فيهما مبتدأ أو مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضمير ها كذلك فلا يرجع إلى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلاً عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع أواخر سورة فإنها هنالك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل أي وأي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى وأي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها وأما هنا فتتعين كونها ظرفاً للنصل بتقدير وأي وقت تصل براءة أو مفعولاً به حذف عامله أي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوف أي ومهما تفعل في براءة تصلها أو بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بياناً له إما على أنه بدل منه أو على إضمار أعني ولك أن تعيده إلى ما بعده وهو براءة إما على أنه بدل منه مثل رأيته زيداً أو مفعول بدأت محذوف أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثاني متسعاً فيه بإسقاط الباء وأضمر الفضلة في الأول على حد قوله إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولهم معاً ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها حينئذ ثلاثة معان أحدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادف عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالاً وقد جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الإفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا جميعاً احتمل أن فعلهما في وقت واحد أو في وقتين وإذا قلت جاءا معاً فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعاً ونرامى معاً وتستعمل معاً للجماعة كما تستعمل للاثنين قال إذا حنت الأولى سجعن لها معاً وقالت الخنساء وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزا

متى على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى أضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من أو في وذلك في لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه أي منه وقال ساعدة أخيل برقاً متى حاب له زجل

رجلٌ اي من سحاب خابٍ اي ثقيل المشي لم تصوّب واختلف في قول بعضهم وضعه في كمّي فقال
ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن
بماء البحر ثم ترفّعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مُذْ ومُنْذُ لهما ثلث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان
والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيًا وبمعنى في ان كان حاضرًا وبمعنى من والى
جميعًا ان كان معدودًا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او مذ عامنا او منذ ثلثة ايام
واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ
للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربعٍ عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال
المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرًا
او معدودًا واول المدة ان كان ماضيًا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما
بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء
بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل
مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته
من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة
ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي
المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى
الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل
رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان
بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا
يتصرف في الحروف والاشبه بها ويرده تخفيفهم إنّ وكأنّ ولكنّ وربّ وقطّ وقال المالقي اذا كانت
مذ اسمًا فاصلها منذ او حرفًا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تأتي على اربعة اوجه **احدها** نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجننّ وليكونًا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلنّ احضروا الشهودا فضرورة سوّغها

شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقًا ولو كان دعائيًا كقوله فانزلن سكينةً علينا الا
افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحرِ به بطول فقرٍ واحريا ولا يؤكد بهما
الماضي مطلقًا وشذ قوله دامنّ سعدكِ لو رحمتِ متيّمًا لولاكِ لم يك للصبابة جانحا والذي سهّله انه
بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالًا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلًا اكد بهما وجوبًا في نحو وتالله
لأكيدنّ اصنامكم وقريبًا من الوجوب بعد إمّا في نحو فإمّا ترينّ وإمّا ينزغنّك من الشيطان
وذكر ابن جني انه قرئ فإمّا تريِنْ بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار
ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازًا كثيرًا بعد الطلب نحو
ولا تحسبنّ الله غافلًا وقليلًا في مواضع كقولهم ومن عضةٍ ما ينبتنّ شكيرها **الثاني** التنوين
وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي
لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعًا لانها للتوكيد واقسامه خمسة
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلامًا ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى
ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضًا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقًا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب
اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويهٍ
آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة
ولهذا لو سميت به رجلًا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبًا ولو كان كذلك لم يوجد
في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته
مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي
بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما
هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث
تأبى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث
يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة و
مسلمة لان التاء الثانية مع جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق
عوضًا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردًا او جملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من

الياء، وقال سيبويه والجمهور العوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافاً للمبرد اذ زعم انه
عوض عن حركات نحو حُبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافاً للاخفش وقوله لما حذفت
الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف و
هي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيراً لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكَتِف
امرأة ثم سكن تخفيفاً لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جَيْئَل علماً للرجل جَيَل بالنقل
لم ينصرف انصراف نَدَم علماً لرجل لان حركته عارضة وهمزة جيئل منوية الثبوت ولهذا لم
يقلب ياء جَيَل الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجَنَدِل فان تنوينه عوض من الف جنادل
قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف
التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا
عن الاضافة نحو وكلاً ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع
لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضاً
عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه
وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك
في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيجيء والذي
صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف
الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن
وزاد الاخفش والعروضيون تنويناً سادساً سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله
غلواً وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعماً ان الترنم
يحصل بالنون نفسها لانه حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنياً لانه يغنن صوته اي يجعل فيه
غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفاً وانكر الزجاج والسيرافي
ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف
صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن

معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم
ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنويناً مجاز وانما هو نون
اخرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعاً وهو
تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم
كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة
اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامناً وهو التنوين الشاذ
كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال
ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي
حكاه سماه تنويناً فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك
وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين
صرف ما لا ينصرف قسماً برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلاً بعاقلة لبيبة فانك
تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة
في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافاً لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة
قبله خبره

الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضاً وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من
ثلاثة احدها الفعل متصرفاً كان نحو اكرمني او جامداً نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني و
حاشاني ان قدرت فعلاً واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه
الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون
الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني
واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف
مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضاً قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف
اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم بجلني بمعنى
حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في امسلمني ونحوه تنوين
لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد
خائباً وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل

لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي وليس كذلك

نَعَم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نِعِم وشِهِد كما نزّل بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم أإن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وقيل تأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى أولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان المراد به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب

بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس احد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر أليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدم عليه قال او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكتف به في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيقات لا تعد هذه لانها بدل ما صل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى

عن الكاف بتصريف مرّ بها فيصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤنّ ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه **الثاني** أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها **الثالث** أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة أحدها الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثمّ وهنّا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت فرد بنحو ها أنتم هؤلاء فأجيب بأنها أعيدت توكيدا والثالث نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف إليه أي ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر أيُّهُ الثقلان أيُّهُ المؤمنون أيُّهُ الساحر بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل زيد قائم أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه أحدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالإيجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح ألن يكفيكم أليس الله بكاف عبده وقال ألا اطعان ألا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس أنها لا تدخل على الشرط ولا على إنّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفإن مت فهم الخالدون أإنك لأنت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور والتاسع أنه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان والباء في قوله ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم

دارس من معول إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر فإن قلت قد مر لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين الآية ألا ترى أن الواقع أنه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت إنما هي للإنكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام إلا زيد كما يجوز هل قام إلا زيد فهل على الرسل إلا البلاغ هل ينظرون إلا الساعة وقد يكون الإنكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك إذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه إنكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وإنكار على من أوقع الشيء ويختصان بالهمزة وإنكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر أنها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الإنسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم انتهى ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه في باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الأصلاب والمراد بالإنسان الجنس بدليل إنا خلقنا الإنسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الإنسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد إذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك إذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندي إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور أحدها تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال

بعضهم هل هيهنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى
دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياءهم
بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اى فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخرون مثل ذلك الا انه
فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال
المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم
لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين
ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ
وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثالث قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على
مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل
وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على
سبيل التوكيد كقوله وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون
احدهما على حرفين فهو كقوله فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ **هو** وفروعه تكون اسماء وهو الغالب
وحروفا في نحو كان زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول
بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا
قدرناها اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول
العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه
نحو وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وعلى لاحقه نحو كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ وقد
اجتمع هذان في وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون
بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعد القائه
في اليم والارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد
الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها

لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام
والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف
بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو إِمَّا شَاكِرًا
وَإِمَّا كَفُورًا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد
ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا
زُلْفَى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات
واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز وَلَا الضَّالِّينَ لان
في غير معنى النفي وانما جاء في قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل
لان المعنى لا فتى احرزه مثل فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه
للمعية لا غير واما وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ والخامس عطف المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقوله في باب الاشتغال زيدا
ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع
نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما
ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتسائل عنه اهل الادب فيقولون كم
اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم
الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغني عنه كاختصم زيد وعمرو و
اشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو
ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي
الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في
هذا الحكم ام المتصلة العطف بام المتصلة في نحو سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ فانها عاطفة ما لا يستغني
عنه العاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ
بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ والثاني نحو وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ

الاثر وبين ادركهما في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف فلا تاكيد والثاني ان الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي **تنبيه** زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا

ويعفو عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي والثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثاني واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر **مسألة** الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تأت في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده

كالذي جمع مالا وعدده وبقوله فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله و لبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما مر والسادس والسابع واوان يجر ما بعدهما واو القسم ولا تدخل الا مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شي في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي

قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي اذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعدهن معها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية
الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة
رجل ومانع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا إذ لا يجوز التفريغ في
الصفات لا تقول ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الأخفش والمازني
حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو
نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير
نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيئ أو
أزد شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في
قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ
والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا
منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلوني البراغيث إذ وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فإن الأكل
من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم
كقوله أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه الأكل المعنوي
بالحقيقي والأحسن في الضب في البيت أن لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكلك
الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه
على هذا فيحتمل الأكل الثاني أن يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده في أكله إياهم وفي المثل أعق
من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا و
حملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو أو خبرا
لمبتدأ محذوف أو مبتدأ وخبره إما أسروا أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن
يكون خبر المحذوف أي هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا

أو بدلا

أو بدلا من واو استمعوه وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على إضمار أذم أو أعني وأن
يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
أحد عشر وجها وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواوان فيهما علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر
ويجب حينئذ أن تقدر في أحدهما ضميرا مستترا راجعا إليه وهذا من غرائب العربية أعني وجوب استتار
الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل
عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها
ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاؤوني من جاءك لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع وأقول
إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد
أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما أوجبوها في قامت امرأة وأجازوها في غلبت القدر
وانكسرت القوس كما أجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاؤوا زيد وعمرو وبكر لم يجز
عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بينا من أن
المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد أسلماه مبعد وحميم ولعل ابن هشام يمنع التخريج الأول
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد وعمرو لأن القائم واحد بخلاف قام أخواك وغلاماك لأنهما اثنان
وكذلك يمتنع في قام أخواك وزيد وأما قوله تعالى إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو
غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين إحسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما
أو أحدهما بدل بعض وما بعده بإضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا
تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف المبين على المخصص فإن قلت
قام أخواك زيد جاز فأما بالواوين قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف قدرته من عطف
الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم إن التقدير ولا تأخذه نوم الثالث عشر واو الإنكار نحو آلرجلوه
بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها إشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه
في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي أنظور من قوله من حوثما سلكوا أدنو فأنظور وواو القوافي
كقوله سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر واو التذكار كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسي زيدا
فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وآمنتم

والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة من لو وضح عندها الفتح على الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين
احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني
ان تكون اسما لأعجب كقوله وا بأبي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها
كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش
ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
وقال الكسائي اصله ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف
حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من
يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي
على هذه الحالة **حرف الالف** المراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة
فاما الذي يراد به الهمزة فقد تقدم في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسم لاوائله الحروف الذي يذكر
قبل الياء عند عد الحروف انه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل
اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول
المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف
بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط
رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط
ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال لقيت عمرا
الثاني ان تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه الثالث ان تكون ضمير الاثنين
نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا
عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب
والسهام تريح الخامس الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف وقيل
الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا
تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ءانذرتهم
ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين
النونين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى
المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا

لهنه العلية وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت به وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا
من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله
فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت زيدا وليس منها الالف في نحو ... ولا يجوز ان تعد
الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى
ولا الف الاطلاق كالالف من قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة
في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة
في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا **حرف الياء**
الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني
هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث
فيهما والصواب ان لا تعد كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن
لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب
توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم
المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا او
اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن طراوة
النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى
كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم
يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين
على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع
النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم

اعلم ما في الصحة قد تم الباب الاول من مغني اللبيب في المفردات على يد العبد
الفقير المحتاج الى الله الغني **عبد الرحيم** بن محمد تقي
غفر الله له ولوالديه بحق النبي والائمة في عشرين
من شهر شعبان المعظم وصلى الله
على محمد وآله الطيبين
سنة ١٢٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِبَ اللصُّ واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام وبهذا التقرير يتضح لك وجه مخالفة قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون و اربع في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعل بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لان الا يشعرون جملة لا محالة مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها وبعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كذلك جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا في الجمل التي يعتد بكونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِبَ اللصُّ وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي

تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ومن نحو فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

ما يجب على المسؤول في المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما يحل الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة الاسمية لذلك مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها يفيد معنى الظرفية ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قولك فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الالف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى الجملة الاسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا بالاستقرار فعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبينه لقاء يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية فعل فاعلها وهي في محل خفض وقال الاخرون المعنى

من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية وافترى على الزمن وما بعدها جملة
اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها، الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل
الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون
تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا
ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في
أبشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أهي سرت
أم عادني حلم ارجح منه في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك
فان الالف ان قدرت حرفا كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل
منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل
زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كأن زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان
فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ
باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري
غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله
احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك
فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول
ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك
خبرها ونظيرها ما هذه في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الا
بتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب
على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ التقدير ما تكون او ما تصنع
ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون
مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر
الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام فالارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق
الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان

نحو

ووقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور
وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم و
التاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء
عند الجميع

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة
نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون
الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه
منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار
جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدءات اذا لم
يقدر هو ضميره سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر
ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها
ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان الاول** ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى
كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه
الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة
ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول
بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود بان الصحيح ان
من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل
الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا
ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها
من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير
اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قام
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين في قوله الاخرس كي
مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة

الا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء، وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا او جوهرنا على ما ذكرنا ويمتنع ايضا تقديره مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا، ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة القول الثانية وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ وقد استؤنفت جملة القول في قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ومن الاستئناف البياني ايضا قوله

زعم العواذل انني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ فيمن فتح باء يسبح

تنبيهات الاول من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى فان الذي يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئنافية نحوية ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ بعد قوله تعالى فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا بعد وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد قوله أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقررهم برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تُثِيرُ الْأَرْضَ فقال الوقف على ذَلُولٌ جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد الاعتراض الاول صحة مررت برجل يصلي لا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه يلزم تكرار لا في افلا ذلول لا ايضا مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه

الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون هو وما بعده كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ فالزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وحصل للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست

التلاوة كما ذكرو ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بالعبد قوله تعالى وتقطعوا امرهم
بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من
تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف استئنافها او لا وله مسائل احدها اقوم
من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من
تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده انه لا يجزم في مثل ذلك لكون الشرط
ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه
كما يجوز زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في حيز اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط
فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه
لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء
المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فعند السيرافي في موضع نصب
على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وعند من قدرهما مبتدأ
ما امدة ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فعند السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وجيرا بن
عصفور فان قلت حاشا وخلا ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال
الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية المعترضة بين الشيئين** لافادة الكلام
تقوية او تسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع
الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه
وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء
تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر
الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره
الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال الثالث بين
المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة
الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء
لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وانما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله

او بني كانت وسمي في الصحاح اسمها اي الفاعل لها فالاحد والرابع بين ما اصلهما المبتدأ والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل
التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اي التي
اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى
لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري
لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر
لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء
ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني
وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله
الى وحبك اضنى بلا ... فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بالخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو
واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك والظاهر
ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذ فباطل
كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان
احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله ص وبالعكس
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل
المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن
اسمه ص او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في
موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله
احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد
نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق واقول الحق
فانتصب الحق الاول باسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق و

الباب الثاني

تذم مغعولها للاختصاص ويجوز برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم
في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى
واقول والحق اي بهذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه
حسن دقيق وجائز في الرفع والنصب تمتى وقرير برفع الاول ونصب الثاني قال اي فالحق قسمي او فالحق
مني والحق انا والاول الذي وحسن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف
وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو
تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما
قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض
فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين
الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمل قوله واني
لرام نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة او وهو ادنى تقدير خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك
التاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان جملة
ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم و
جملة ما لهم من الله من عاصم خبر قال ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف
الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات انتهى ويجوز
ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما
قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار
فالاعتراض باربع جمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا
الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتلها هنا في مقابلة الزيادة هناك و
نظير هذا المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين
عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء
في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء
او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى
ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان

التمثيلها

في الجمل التي لا محل لها

قوله كقولهم بكرو اخاك لا يطاق اقول هذا بحث مثل العرب وهو بكرو اخاك لا بطل واصل ان شنقصار زاي في سوقه عرب وليس من رجال ذلك فشد فقال هذا الكلام اي انه لم اشهد هرب لكونه بطلا شجاعا ابب اكرهت على شهوده من غير اختيار مني قوله كقوله والاذان ازال ظالمة وقوله فلا واللاذ بها وزالت عزة اقول حسب جملة صفته معترضة بين الثاني والملتقى في الاخير فلا برد ما الاول فقد تجيد فيه تسقط الثاني على ارادة والا بيع ان تزال في صفته واستعمالها في النفي امر لازم فلو حصيد النفي في الرواية لزم

المحذور بها

قوله الثاني عشر بين

الحرف الناسخ وما دخل عليه

ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم مردود عند الجمهور
وقد يوشن في لهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام
والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر
كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصى لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى
الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات
مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال
في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف
وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف
التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض
في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر
بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله
ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان
نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان
الحرث دالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه
الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت
اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر
الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل
منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله
اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من
الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى

المراد بالشهود او بيانا لا اضلالكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي
والله اعلم وكفى بالله مرتين وانما يشترون الضلالة ويريدون مجانسان تفسير لمقدر واذا المعنى ألم
تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان
يحرفون صفة لمبتدأ محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض
البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو
على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسي لقد
طالبت غير منيل ان اية مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له وانتصابه بأويت محذوفا
لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما لم ينتصب باسم لا لانه كان يجب تنوينه لانه من هذا
ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف
كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت و
اما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول
ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد
باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند
الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف
اى ارسلناهم بالبينات لان الا لا يستثنى بأداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان
كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد
فاضل **مسئلة** كثيرا ما تشتبه الحالية بالمعترضة ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية
كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا ايمانكم
بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجكم عند الله يوم القيمة
بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك
يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى
بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند
الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا

لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى
هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا
الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين اى
الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من
المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله اني
واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ تقدر لهم خبرا وما مبتدا
والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك الله يعطيك
ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به وان قدرت لهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على
البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن
وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز نحو ضربه
زيد بل يضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف
المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور و
لم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الا استفهاما
بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد تبين مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون
الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو
للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا على مصدر وهو ان والفعل على مصدر متوهم
من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب
ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني ولا تجفوني بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان
اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون
التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف
اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود و

كلن في ولن تفعلوه وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض فالهل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا والاجلاح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز الاضرب ان ذهب ان مكث لان المعنى الاضرب
على كل حال لا يصح ان بشرط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانها با
لفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا فجملة فاعلم اولى بهما في قوله
قد مضى والجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن
خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان فالاولى وحور مقصورات في الثانية بجملة
تقديره مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصدرها
بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا
قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع
والنصب **تنبيه** للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين فالزمخشري
يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتما
لها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا
انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان
الاعتراض لا يكون الا بما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين **الجملة الثالثة**
التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها
احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى
وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول
الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده
تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد وجد من طين ثم كون بل
باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى عند الله كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين
والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير

للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا
يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو
الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال الاتي من المضاف اليه في مثل
هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول
تفسير ليجادلونك والاهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلاثة اقسام
مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت
مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقوله كتبت اليه ان افعل كذا ان لم تقدر
الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل
مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر
مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من
الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع
كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا
نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى
الذين ظلموا اذا قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي بغير المفسر لما اقتضاه المعنى واوجبته
الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله
لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب
وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها
قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وقيد نظر لان اداة التعليق
بان تكون ما تقترن اشبه من ان تكون محوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي
ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف
محذوف لا الى الجملة التي ذكرت المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا
في علم اقعد عمرو وعلى ذلك لا بد من تقدير دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام
المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يحن فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب

ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التابع واذا قيل لهم لا تفسدوا وزعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ورد بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعد موفي ولذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم الآية وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لانه ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر وفي نحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوّ للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب

انزل

انزل حتى يقول عليه وقال ابن جني قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو ان زيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله بعد ولذلك وما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ان دفعهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذفت الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال الشاعر ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح مانكم

نحو لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم أنه ليتيم في المستقبل ولا أنه تكلم بذلك الآن أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لأن نحو لأفعلن لا محل له فإذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا إذ لا ينفك إحداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك قال زيد أقسم لأفعلن وإنما المانع عنده أن كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لأن الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لأن الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الأولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وإنما كون جملة القسم إنشائية والجملة الواقعة خبرا الأصل احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنباري أن يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعلى أن كلا من التعليلين ملغى أما الأول فلأن الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وإن لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور أن السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة الطلبية وجوابها وذلك قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم فإن ما موصولة لا زائدة والأولى دخول اللام على اللام امتنى وليس بشيء لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظي وهو ثقل التكرار وقد فصل بينهما ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالألف فاصلة بين النونات في نحو اضربنان وبين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وإن كانت زائدة و كان الجيد أن يستدل بقوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن فإن قيل يحتمل من الموصوفة أي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الآية أي لقوم ليوفينهم ثم إنه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وإن قدرت صفة فإن قيل فما وجه والجملة الأولى إنشائية قلت جاز لأنها غير مقصودة وإنما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم إلا لمجرد التوكيد لا للتأسيس وأما الثاني فلأن الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الإنشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على أن أصله الإفراد واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام وعلى جواز أين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك أن السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل

منزلة

منزلة الجواب فإذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن إن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي وأبي البقاء وهم في جملة الجواب فأعربا لها إعرابا يقتضي أن لها موضعا فأما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إن ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه إلى هذا الإعراب غيره ولكنه زعم أن اللام بمعنى أن المصدرية وأن من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أي أن يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخالط مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم والصواب أنها لام الجواب و أنها منقطعة عما قبلها إن قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن أجري مجرى القسم كما أجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي وأما أبو البقاء فإنه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام فما فيها وجهان أحدهما أنها موصولة مبتدأ والخبر إما من كتاب أي الذي آتيتكموه من الكتاب أو لتؤمنن به واللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والأصل ثم جاءكم به فحذف عائدها والأصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني أنها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت و المفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه أمور أحدها أن من أجاز كون من كتاب خبرا أجاز الإخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لأن ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره إياه جوابا لأخذ الميثاق يقتضي أن له موضعا وأنه لا موضع له وإنما كان حقه أن يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال إنما أراد بقوله اللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم أن أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وإنما سمى لتؤمنن خبرا لأنه دال على المعنى المقصود بالأصالة لأنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه لا قسم مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على أن وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وإن لم يذكر معه أخذ الميثاق ونحوه والثالث تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد إلى شيئين معا فإنه عائد إلى الموصول وما والرابع أنه جوز حذف العائد المجرور مع

ان الموصول غير مجرور ثم قد فات قبل الكتفي بكلمة الثانية فيكون كقوله ولو انّ ما عالجت لين

فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد تجوز على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول

لا الى ما والخامس انه سمّى ضمير ابنتكم مفعولا ثانيا وانّما هو اوّل مسئلة زعم الاخفش في قوله

الا قال قد بنى قلت بالله حلفة لتغنى عنّى ذا اناءك اجمعا ان لتغنى جواب القسم وكذا قال

في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ان فبله وكذلك جعلنا لكل نبىّ عدوا الآية و

ليس منه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام

كى وما بعدها في تأويل المفرد وانما المستدل به متعلق اللام فيه محذوف اى لتصغى فعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم

يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت

قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي

في موضع رفع والصلة لا محل لها ويكفى عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول

وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في

نفس الموصول نحو ليقوم ايهم في الدار واكرم من ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل

ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال

الطائي نحن الذين صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت مما قمت اى من قيامك فما وصلته في موضع جر

وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا

ولا محلا واما قوله في البقرة بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع

ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر

انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابى العباس وابى بكر وابى على وابى

الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو

قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا

وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي

بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية

لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن

تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون ومنه ما

ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم

او من فاعله وقد الحق والا والذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما

في قولك ما لقى الزيدين عمرو الا مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقى الزيدين

عمرو الا راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولا يجوز

حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل

ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من

اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربى زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ

لا يقترن الخبر بالواو وفي قولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قال خيرا وهو استثناء

مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر

القتلى بها حين سلت الا ان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه شجت بذي شبم من ماء محنية صاف

بابطح اضحى وهو مشمول واضحى منه الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب

ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة

المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف

فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف

ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها

على ما اخترته من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي

اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا

في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال انى عبد الله وهل هي مفعول

به او مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان

ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بالعلم في

علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب

قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجملة محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول ابي البقاء في تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات

الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك المحكية بعد القول في فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم ترني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل ما لك ومنه المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم ويقرب منه قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول عند بعضهم وقول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه عنترُ بالضم على النداء ولان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو لان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه ولان ذلك الحكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول للوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر

الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول

موسى في الدار فالثاني تقديره موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن والثاني تقديرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق الاية الاترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية

الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه ثم هو مفسد لان اول الذي احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفسد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت

الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير فقالت له [illegible] لا تكثري لومي فحذفت المحكية وابقيت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذفت المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وتقرر العجب فيها

الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوه اجنبية لا تقدير لها قولي

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما تقدم وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

الباب الثالث باب التعليق

وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا تكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل تتعدى الى اثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع تعدت لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف

بمعنى

بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا فالجماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا انما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق

تنبيه ظاهر هذا الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وللمانع ان يدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا التي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورأيت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة المضاف اليها

ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثلاثة احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر منه في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضيفت الى الجملة وجوبا اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن

يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم ويقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة الاسمية والشرط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المغربي ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المأزمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما تحبون الطعام انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد جاء حذف العائد بحذف الرضا في نحو ولا سيما يوم بجسن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او

او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر في ريث بانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتهما الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره ولهذا اجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرأ غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها واصدق ومحل الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال والجواب طلب او

نقيد هذه المسئلة بالفاء إلا انهم استدلوا على ذلك بقوله «فأبلوني بينكم لعلي أصالحكم واستدرج
نوبا» وقال أبو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان
هذا عنده بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط ويجد فالتحقيق أن العطف في
الباب من العطف على المعنى لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل
الجزم وسأوضح ذلك في أقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع
أحدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو «من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه» ونصب في نحو «واتقوا يوما
ترجعون فيه» وجر في نحو «ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه» ومن مثل المنصوبة المحل «ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا» «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم» الآية
فجملة تكون لنا عيدا لأولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل أن الأولى
حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بأنزل ومن مائدة على
هذا التقدير لأنها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ ونحو «فهب لي من لدنك وليا يرثني»
أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل «فأرسله معي
ردءا يصدقني» قرئ برفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب
إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فإن قدرتها لعطف على الجملة فلا موضع أو قدرت الواو واو الحال
فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء في قوله تعالى «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض
مخضرة» الأصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر أو تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على
أنزل فلا محل له انتهى وفيه إشكالان أحدهما أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني
تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الأول أنه قدر الكلام مستأنفا والنحويون
يقدرون في مثل ذلك المبتدأ كما قالوا في «وتشرب اللبن» فيمن رفع أن التقدير وأنت تشرب ذلك
إما لقصدهم إيضاح الاستئناف أو لأن الاستئناف لا على هذا التقدير وإلا للزم العطف الذي
هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي
فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك
المجموع وأما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهم فإنه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في
ذلك وفي نظائره من نحو الذي يطير الذباب فيغضب زيد خلصت لمعنى السببية وأخرجت
عن العطف كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو أحسن إليك فلان فأحسن إليه

ويكون ذكر أبي البقاء العطف تجوزا أو سهوا ومما يتخرج على هذا البحث ترى إذا قيل قال زيد عبد الله
منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع
نصب المحل الواحد منهما إلا أن المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما أن جزأي الجملة الواحدة لا
محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله **الثالث** المبدلة كقوله تعالى «ما يقال لك إلا ما قد قيل
للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم» فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز «وإذا قيل إن وعد الله حق» هذا كله إذا كان المعنى ما يقول
الله لك إلا ما قد قال فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل
ما قال الكفار الماضون لأنبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك
«وأسروا النجوى» ثم قال تعالى «هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر» قال الزمخشري هذا في موضع نصب
بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله: إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام
أخرى كيف يلتقيان. جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو حاجتين
تعذر التقائهما **الجملة السابعة** التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق و
البدل خاصة فالأول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه إذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت لعطف على الجملة
الكبرى والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو «واتقوا الذي أمدكم بما
تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون» فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى
وقوله: أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهة لإقامته
بالمطابقة بخلاف الأولى قيل ومن ذلك قوله: ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا
المثقفة السمر. فإنه أبدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا
لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف ويجوز أن تقدر الواو للحال وتكون الجملة
حالا إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال وإما من فاعل يخطر فتكون
الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو وإعادة صاحب الحال بمعناه فإن المثقفة السمر هي
الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير
ليقم أولكم وآخركم وأنه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو «اسكن أنت
وزوجك الجنة» و«لا نخلفه نحن ولا أنت» و«لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده» **تنبيه**
هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذي أهملوه الجملة

المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لستَ عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلٌ منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا والجامع في الامرين انك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة بعدها حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء ويسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها اذ ليس الجواب اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار

الظاهر يخرج عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال الم اقل لك لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجه الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين اخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير فلذلك امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفهما بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال اخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض

منكور وهو دونهم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه نظر لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق فيتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال واما من الضمير المستتر في الخبر المحذوف فان ابا الحسن حكى ان الحال الذي ذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشار اليه ولا بعض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا وقال الثاني يقول الزبيري ولولا بنوها حولها لخبطتها الندرة بها واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده وتتعين حينئذ الاستئناف نحو ولا تمنن تستكثر اذا لم تقدر السين ولا لن فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال ولهذا قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فيه نظر والثاني ما يمنع الوصفية كانت متعينة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو

حفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون فمضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل بالا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدم ان الاول متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعل لالتزام لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره في الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه

الابدال من ضمير العابد فزيد وبهٖ تعبد حتى قيل يا مناع ولالنا الجمل على الوصف البعيد ينبغي ان
يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا
الوجهان يكون في اللفظ المبتدا وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عائد
ان عطف ومن ذلك ايضا قوله فان لسانى شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى الحذف فمتعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب وشاق او
شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقى جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما
فيه رائحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين
العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان
حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في اسناده الاعمال
اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في اسناده الاعمال
فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان و
الظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به وبوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا
من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه
فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم
يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة لنعم وهو
مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور و
انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقد ذا ابو علي من هذه
تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله
تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم سركم
وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع
عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولان نحو
بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان
الثالث بان في الله دلالة على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فظلت فوهن
ليعذبهن مستقبلات لعذبهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده

يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع
عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده ولانهم اشترطوا الكون المطلق لوجوب
الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم
ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون فغي والى
متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن
بي وووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنها البسملة فهل
يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه دال على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي
فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر
ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير
حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال
من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله
ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم
مستترا كما قال هو وطا بفتح في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها
موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق
بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على بخوه في سره واعلانه وان المخصوص محذوف
اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب
امرا او اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان فيبقى التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف
المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل
حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا
لزيد ان اللام متعلقة بيا لا قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله اباخراشة
اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز
مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن
غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن
الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما للنافي لن

من معنى النفي اى نفي في هذا اليوم التقدير المنفي نفع متعلق على الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا

اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي

ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام

متعلقة بالنفي والتعليل له اى ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس

بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمتك لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته

اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون الباء

متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله

الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام

بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر

ان التعلق بفعل دل عليه النافي اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة

كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما سعاد

الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ

العامل المعنوي التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال

في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال

شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر

لانه اضعف قلت قد قالوا ان زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او

تمييز وهو الظاهر وايا ما كان فالمجيز فانه مميز وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين

وذلك في قوله تعيرنا انا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا انا فقراء

ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب رضى الله عنه

ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم

صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان

كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو لهو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان

هذا مطرد ثم لقوة التفضيل وذا نادر لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت

اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة

من عال الشيء اذا ثقل وصلوكا مفعول له اى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم

في هذا الامر الاخبار هنا مثله في دار واجرا انها تم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو

ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك

بل هو متخرج على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اى انا نعول صعاليك ويكون

نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير

للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا فكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك

حالا من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم

نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم

توكيدا للمحذوف لا للضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه او لا لان الصعاليك هم

المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى **ذكر ما التعلق من حروف الجر** تنبيه

من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق يستثنى امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى

بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل

ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل

في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين

متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما

معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة

لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها

فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها

في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب

ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمني ثم

انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر

الثالث لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها بمنزلة

لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات

التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا

ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي وبردهما

ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت

النائب في المتصل بلا شرط كون المنصوب عنه منفصلا او نوافقهما في الاعراب وكون ذلك
في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار ؛ وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا
منا بركض الجياد في السدف ؛ فادعى انه مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن المخلص
بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب
الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول
او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر ومن
بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني
وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى
بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح
به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله
الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل
عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه
لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان
الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها
متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق
بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو
رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين
السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه
لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع
بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر
او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك
اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف
او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث

اعرب فاعلا فيهما عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل
بالاعتماد وفيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في
الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير
المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار
لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال
واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض لان الضمير
لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون
الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط ولذا يجيزون في
نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير
تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها
يدها ان يكون اليد فيه فاعلا بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة في الخلب
زيادة الكبد او بجانب لقلبه وما بين الكبد والقلب اضافة اليد الى الكبد للاتصال بينهما
الا انه في التخصيص والخلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا و
رتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الا
بتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحق للتقديم انما
هو المبتدأ واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا لقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجا ولانه الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك
والارجح تعين الابتداء في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند
الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله نحن عند الناس منكم
لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير
مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه
ابو علي في شعر ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير
فصل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من
السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا
عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب

الباب الثالث

ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن اي كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم ولا يجوزون في ذلك اسقاط الجار لئلا يرتفع الاسم بالابتداء او ينتصب باضمار جاوزت ونحوه فرجح الرفع والنصب قراءة الجماعة رجحه العطف على الجملة الفعلية ومثل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والوجه الاول ولعل القراءة بالجر من توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف الخلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون

في ذكر ما يتعلق من حروف الجر

فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره باعتبار المعنى

اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فيقدر كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك المسألة في الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي فنحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن

كذا فسر جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف قال والصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدة من ايام اخر انتهى وقد بينا انه متى علم جاز ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فالتقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره ونحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى وانما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ **تنبيه** موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتدأ والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احديها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير وانهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويترجح عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب لخبرتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل فتقدره هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ح ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول [illegible] ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا

كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا

وبستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك

وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان يجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه

فتقول ها انا ذا والثاني ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول

التنبيه عليه انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر

معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك ولهذا قرات السبعة ما كان حجتهم

الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما

دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت

مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان

كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرءا الحالة الثالثة ان يكونا

مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا

يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية

ان يعلمه علماء بني اسرائيل تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه

بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه

مبتدا وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز

الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت

بلهم مسالة يعرف بها الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والآخر اسما

تاما وطريق معرفة ذلك ان يجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان

منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسالة

بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا

يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على

انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان انصبا

فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت

السفر وتقول ما دعا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل

ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى

الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول

زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه

عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى و

المجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير

فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية

امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق ولها اجاز

الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به وقد مضى رده نعم اجاز

الكسائي نعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل

ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به

الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام

ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل

ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو وتزهقهم ما يقول

وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من

الهاء في به لظنه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل

مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع

وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه

في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال

في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك

في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة

بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب

اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا

ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون

تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما

تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون

تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

الحزب الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا (سورة مريم)

فيه آيات بينات مقام ابراهيم

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى (سورة سبا)

السادس أنه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها بنصب كل الثانية فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الحماسي وقد بنى شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى إذا ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من أوجه أحدها أنه يقتضي أن البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه رحم الله المسكين به دون بالمسكين وإنما يفارق البدل عطف البيان في أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني أن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدمنا اكتسب كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك جاز الوجهان في نحو قوله يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ويا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر إذا ضممت المنادى فيهما والثالث أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فإنك لما ذكرت الأول توهم كل منهما أنه المقصود فإذا كررته تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قوله وغيره لقائل يا نصر نصر نصرا إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما أو في الأول فقط فالثالث إما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد إغراء نصر سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة وقيل لو قدر أحدهما توكيد الضم بغير تنوين كالمؤكد السابع أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فإنه بالعكس وفي نحو أنا الرجل الضارب زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمرو الثامن أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو أخوها ونحو مررت برجل قام عمرو أخوه ونحو زيد ضربت عمرا أخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك من عشرة أوجه أحدها أنه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ إلا من القاصر كحسن وجميل الثاني أنه يكون للأزمنة الثلاثة وهي لا تكون إلا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث أنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومقوم ويقوم وقائم لأن الأصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا وإنما توافق أعيان الحركات غير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة إنها لا تكون إلا غير مجارية مردود باتفاقهم على أن منها قوله من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا الرابع أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس أن معموله يكون سببيا وأجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها إلا سببيا تقول زيد حسن وجهه أو الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس أنه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فإنها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فأما الحديث أن امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة أل قاله ابن مالك ومفعول على أن الأصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لأن شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا أجازوا أنا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كالسنباتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لأنها لا تعمل محذوفة ولأن معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن أنه لا يقبح حذف موصوفه وإضافته إلى مضاف إلى ضميره نحو مررت بقاتل أبيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار أبوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت أو نصبت العاشر أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى الحادي عشر أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل أن يكون منه

جاعل الليل سكنا والشمس والمجوز هو حسن الوجه والبدن ونصب البدن خلافا للفراء واجاز هو ونحو الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في الباب كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف لكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال الآخر سابق بيننا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الرحمن رحمانا ان رحمانا تمييز والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحمانا حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح للناس علميته مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقولهم شتى تؤوب الحلبة ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء فتاة حال مؤكدة

اقسام الحال

تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول الاولى لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلاف الثانية وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فيديها بدل بعض واطول حال ملازمة قال ابن مالك ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها

مؤكدة وهي التي معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر
بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى
ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر
صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب
التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد
معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا
ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون
المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بذلك للمؤكدة لعاملها وهو سهو وقد
يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا
تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه
يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون
هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه
واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال و
يجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو
صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان
نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا
مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو
من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط
والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان
الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي

مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون واياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان
واقعا على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف
مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط
وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط
بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود
ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما
لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما
توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى
المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما
لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون
موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك
وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ
في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او
خلفا من موصوف والصواب ما بينت لك وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل
من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر
ذا ناب وقد اخلت ذا الجار اذ المعنى شر اي شر وقدر الثاني والثالث نحو رجيل جاءني
لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم احسن زيدا وليس في
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو
قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف
منصوب المحل بالمصدر والوصف وجرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله
وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة
والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة
وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها

اذنبى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندى اصطبار وشكوى عند فاتنتى فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسبلى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة ولهذا لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمنا من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال ولذلك جاز تاخر الظرف كما فى قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف والصفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت الا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو معمول المبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل فى الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراط هنا يوهم ان له مدخلا فى التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل فى الدار وهل رجل فى الدار وءاله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب لمصنفها ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل فى الدار ام امراة كما مثل به فى الكافية وليس كما قال والسادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هى نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة والسابع ان يكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا فنحو ما قائم

الزيدان مسوغان كما فى قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما الفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفى والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفى مطلق الاعتماد فلا يجوز فى نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثانى ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل فى المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس والثانى انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجد بالعادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع فى اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه فى المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يوم ترانى مدية بيدى وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع فى اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اى حاملا او ممسكا والمجنس ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه والدليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة فى البيت ومقدرة فى الاية اى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما فى الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير فى الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء بها صحيح قبل مجئ انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويمنع بدل التفصيل واحتمال شهر الاول

المجيء والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع و
شهر ذو مرعى والاحمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها
ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما
نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال * تنسيني اذا قمت سربالي * وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القائف
ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى معبر اخوتهم حذفت الصفة وكذلك في كلام
محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امرأة قال يونس قالت العرب المطر شهر ثرى
الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف وهي ثلثة احدها

العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا . **والثاني** العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهوره في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله * فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل * واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه . الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله * منضج صفيف شواء او قدير معجل * وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما

الكوفيون

الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله * خليلي هل طب فاني وانتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان * ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله * فمن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر * فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا * واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك ذلك تضمين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله * قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا * فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل الغير المتكلم اذ المراد انه داين حسانا خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة

شرط الهائم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه **الثالث** العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله ان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم لسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ورجح القول بالجزم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانما ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك

ظاهر

قوله وقيل هو مجرور عطفا على باسحق اه اقول يعني انه مجرور عطفا على اسحق من قوله باسحق وردّ هذا القول والمراد القول بكونه منصوبا بالعطف على المحل كما في حبيب الى يعني عنه ويستظل لان من شرط العطف على المحل امكان ظهوره في الفصيح كما مر والمحل هنا لا يظهر في الفصيح اذ حذفت الباء من شذوذ ونصب المجرور بعد حذفه مقصور على السماع وقد يقال انه سكت المصنف عن رد هذا القول اتكالا على فهمه مما قدمه الا انه القول الذي رده باشتراط الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور فلم يسبق له تنبيه عليه فظهر ان

ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا له من وراء اسحق يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد اليوم وعمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابرهيم عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر

تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور

بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على المعطوف بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تأتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تأتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو ما تأتينا فتجهل امرنا لم تقر فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف بالجزم نشى فى قوله عنى الم تأتنا بيقين فترجو وتكثر التأميلا اذ المعنى انه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما اذا انتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجابتهم ذلك فى المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تأتينا فى المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليه فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقرأ السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وكان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك تبعا للاعلم انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجاعل لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فالصحيح ان الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجئ لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والمذهب الثانى مذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت آخر وقد صح الاستيناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى

السببية وقد صرح بهذا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية فى ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث والذى اقول ان مجئ الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تأكل السمك وتشرب اللبن ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكلام اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واما آية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على فاتقوا واتم من كلامه فى الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر وزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لاحظ

لهم في الجنة وقال في ايضا الصحيح ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخا
طبين المؤمنون ويبشر النبي صلى الله عليه وسلم والا ان يقال في تؤمنون انه تفسير التجارة لا طلب وان
يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة
لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد والا ان تؤمنون لا يتعين للتفسير
سلمنا ولكنه يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة
تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون
الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسرة تقول هل ادلك على سبب
نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير
في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير
وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في
واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند
رسم دارس فهل فيه نظيرا فيه مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه نحو ان فمعناه
تنبه نحو ان او الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدل ابن مالك فهلا
استدل بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما نحو فاما ابقيت
فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فاهل
كذا او فحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه
لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على
من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار
لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام
الصفار فوهم فيه ولا انكر فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه
الذي اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلاثة
اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد
وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني
المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ و
الضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في

مسئلة

مسئلة الاشتغال السابقة آنفا لان الواو عنده للاستئناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط
نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة
واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان
مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود
بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي
حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا
للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال
مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله و
مفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف
الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين

و
قولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب
وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا
وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه
بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا
طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي
انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد
والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش
الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف
كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة
وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم
يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة

الواو مناسبا للابتداء خفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وهى واجب بثلثة اوجه احدها ان
في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل
واحد وهو الابتداء اوان الثاني ان انتصابها على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى
هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي
ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هَوِّنْ عَلَيْكَ
فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا لان
قاصر اعطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوعه لزم العطف على معمولي
عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر
عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كا
لعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا تحير
لما ان يسئل في قوله تعالى وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا الايات فقال فان قلت نصب اذا
معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على
اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم
وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى
جواب ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها
هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط
لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَ
الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصبة
الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو
ولا اشكال حينئذ في الاية واختار ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قول الاستقلال قال في كتاب
النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو وَاللَّيْلِ
إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان
يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا
يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم

نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو
الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد اذ لا يدخل الناسخ على الفاعل ثم قد يحذف
نحو بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جَفَوْنِي
وَلَمْ أَجْفُ الْأَخِلَّاءَ إِنَّنِي لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِيَ مُهْمِلُ والكوفيون يمنعون ذلك فقال
الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب
الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا
عنه فيفسره خبره نحو إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا
بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها
ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك و
هذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب
بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين
لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا
انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا والكوفي يسميه ضمير المجهول
وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال
في قوله أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ فيمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب
ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر
لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا
يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد
وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته
راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون
انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل والمفعول وفيه
فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا

يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم
للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل
عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشأن و
الاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه
وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشأن والاولى ان يعاد على غيره
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انه تقديره انك وفي كتبت
اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر
برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية
دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا
ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع
وليس بمسموع عندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه
قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول
انتهى ويؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا اباه السادس
ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه
وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام
البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك
وقيل على التقديم والتأخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو
المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا
اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو
ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم
اثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر
تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير
بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم

الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيدا وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون بما اتوا واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا
يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا تحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان
باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له
نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على
عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك
غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك في هذا المثال سهو عكس هذا وهو انه منع من التقديم
لكون العامل صفة والخلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن
الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا
واجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود
كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون
الضمير في بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على ما
تقدم لفظا ولو قدم تقدم لغير التركيب ولو صح ما قاله لامتنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية
التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا يعقل عكسه واما الثاني فانه قال في قوله
تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من

ليسجننه **شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا** والكلام فيه في اربع
مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في
الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون انك كنت انت الرقيب
عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال و
صاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر و
لحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير
مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي
جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم

على عاملها الظرف عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كامثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا او يشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خير او اقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كامثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمروذ انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير الخطفي وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترن انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل فمن خفت موازينه الآية واجاز واجير بريد سيبويه بتقدير الصفة اي وحده والآمر يفيد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال والمعنى عاقل يرى مصابا اذا اصابه مخ مصيبة انتهى وعلى ما قدرناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى براه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب والاشكال ح والتقدير تالصابح

مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال براه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية في فايدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فانت الاول فصل او توكيد والثاني خبر ولو قدرت الاول مبتدأ والثاني خبره والجملة خبر كان لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدأ لا فصل لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه

هما اللذان يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه فان قدّر يكون ضمير الكل فابواه مبتدأ، وقوله هما اما مبتدأ ثان
وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جوّزنا ابدال الضمير من الظاهر
واللذان خبر ابواه وان قدّر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ، او فصل او بدل
وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء.

روابط الجملة بما هي

خبرٌ عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته
ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدّر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر
في سورة الحديد وكلٌّ وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرئ بنصب كلٍّ كما
اجماعا لان قبله جملة فعلية وهي فضّل الله المجاهدين فتساوي بين الجملتين في الفعلية بل بين
الجمل لان بعده وفضّل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على
الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب
ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد ضربته واكرمت عمرا او الفرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع وكون
على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيّنا في فصل كل وضعيفا صناعة
لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب
والرفع وقرأ ابن عامر ايضا افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقوله
امرّ بزوجيها التي متى ازنب والبرح رتّح ذنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لابد من هذا التقدير سواء قدّرنا
اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدّرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان
الجملة خبر واما على الثاني فلانه لابد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره
سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب لقسم في اللفظ
وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما
على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا موطئة

تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احدها ان يكون
معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو و
قام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من
الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال
يجوز النصب والرفع في زيدٌ ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصحيح
بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما تقدم من الخلاف في عامل البدل فان قدّرته
بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف
كالشيء الواحد. الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن
الحاج المسألة بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام
هذا لما تقدم وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الآية الثالثة والحجة في الرابعة احتمال كون
ذلك فيها بدلا او بيانا وجوّز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء وردّه الحوفي
بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف. والثالث اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك في
مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الشاعر
لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا. الرابع اعادته بمعناه نحو زيد
جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين
يمسّكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ
بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من
المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله
الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم
ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل
الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسألة وعلى القول بان ال في
فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم
فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء. السادس ان يعطف بفاء السببية
جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجمّ فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل
لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسألة بحث تقدم في موضعه السابع

المصنف بالواو واجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند لاكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء
على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل
جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على
جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين و
طائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في
المعنى نحو هجيرى ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل ازواجهم وانما كلمتهم مخفوضة
محذوفة هي وما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن
وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل
يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون
لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء
التي تحتاج الى الربط** وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان
مرجوحا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في الحق
والحق اقول لاملأن جهنم ان املأن خبر الحق الاول فيمن قرءه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ
مع ما سلف ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد
موجود والحق مني كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا
نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا
عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا
هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرء الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا
تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب
الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وخلا ما قال ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون

المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا هي وقال اكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو
حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني
من الاول ثم حذف المضاف لا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر
فشاذ وانها انيبت عن المضاف فالجملة لا تكون مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها
الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها
ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم
وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة
ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في
كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل فالواو تقديره وانت الذي في رحمته وقد كان
يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا ابناء قليل
على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس ولهذا انت الذي قام
زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف ثم على الجملة
الفعلية ضعيف لانه لا يصح ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على
الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع
الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو
لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير
اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها
في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر
الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله بصف غائصا الطالب للؤلؤ انتصف
النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ودريئه بالغيب

ما يبدئ الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا
واخاه او غلام اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال
ولا رفعه على الابتداء، وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين
مبتدأ، وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره
تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له وا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم
ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها
لا تزاد والام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت
من زائدة فكم مبتدأ، او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما
في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم
مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون
ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام
بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا
او على قول من يشترط ذلك في غير باب التمييز ويرى ان مثل رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة
لا مبينة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو
ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه
منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان أل خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد
كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول مطلق
وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء
بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز ان تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في
ضمير الظرف بحذف كلمة في ولا يبقى تخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا اشتراط
الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم الا انه لو اتبع
لكان بدل بعض من غير ضمير **تنبيه** انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في
المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة
لا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو
زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن

الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان
والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري
انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة مردود لما جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لوجب
تعينت لبدلية بالاتفاق فلا ابتين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن
فهو نكرة والتوقيع الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها
لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او
بدل من ضمير مستتر والاول الى الضعف مثل مررت برجل حسنة الوجه وعليهما فلابد من تقدير
ان الاصل الابواب منها او ابوابها ونابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض او اشتمال خلافا
للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج اي منه والاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة
اعجبته فأي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه
لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف تقديره
في الاية الاولى يحبه الله وكذا الباقيتين يغلبون في البيت فلسنا على صفة العاشر العاملان في باب التنازع
فلابد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول
سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا
للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او
جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز
قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب
قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكب مع لزوم
حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس
من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب
للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لانه لا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب
تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه حينئذ داخل في حيز الامتناع

المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد ثبت طلبه القليل بعد ما نفاه بقوله ولو
انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر وسنا نفا الثاني لان ارتباطه ح بغيره وبين كفاني فلا
تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو والحال فانك اذا قلت لو دعوته اجابني
غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني
قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل وجبر قول الفارسي والكوفيين ان
البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة كفاني
القليل في حال اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له
فيتوقف عدم الشيء على وجوده وبهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في ثم تبين له قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين
واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن
حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزون ترك البتة و
ضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه
الا في الضرورة والصواب ان مفعول طلب الملك محذوف كما قدرناه وان فاعل تبين ضمير
مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
او للشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما ربطها الضمير الملفوظ
به نحو جائني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الفراء في التذكرة
نقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل
فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها
ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جائني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جائني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم

الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص
الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد
الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربوا بكر اذا اردت الحال والاستقبال فان
الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان
هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربوا زيد والجميع على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان
يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحقة ان ابن مالك رد على ابن حاجب في قوله ولا تفيد
الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان
ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضارب فقط والتخصيص حاصل بالمعمول
قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف
والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين
قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور
يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان
المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه
نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر
الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا
ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق
الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى و
حاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان حدث الافادة
مستمرا في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او
التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير
الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر لا المضمر. السادس تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقصها الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء الفوقية انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز. السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهام مثبت يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى المقال ويدل على انها شرطية ان الجملتين بعدها مستوفيتان ولم ترتبط بالاولى فثبت المعنى الثاني فقول المرتبط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف فادغم على التدريج او حالا من نا المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي فاي سررتني غير مقيد انك ترعني فمن ذكر ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط. الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي

منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها فاي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك ندا بيت مالا لا مفعول مطلق لانها نصف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء ومثلها لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا. التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء علينا بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كأن ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فان الاصل مزمل به فكان حقه الرفع فخفض لمجاورة المخفوض. العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء. الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال والآية عند من يقدر عليك مدا ولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير لتقييدها فيقيد ما لم يقيده الفعل وعن الثالث بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع بينكم او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الآن وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل والى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد التأويل قوله اتهم يأمر في الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقول بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم

إن حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاقق فقصر كما قيل برّ وسرّ ونمّ ففيه ضمير مستتر ومثل حاج
منه وأن فاعل يصيبكم ضميره تعالى لنقتقري دما نو تبقي الابالله ومثل مصدق وأما بيت الفرزدق
فعنه أجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات
أوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا والثاني فيه بحث لابن مالك لأن قوله غير أن واعتبار
ليس بمرتبي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجاني وهو افتقار أن غلامي ونحوه مبني
فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه والقائل بذلك الباب الثاني أن يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف إليه إذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه
الثالث أن يكون زمانا مبهما والمضاف إليه فعل مبني بناء أصليا كان البناء كقوله على حين
عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع أو بناء عارضا كقوله لأجتذبن
منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو أرجح من الإعراب عند ابن
مالك عند ابن عصفور فإن كان المضاف إليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب
الإعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير
أبي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا
من حيث يطلع الفجر وقال الآخر ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل وأني
لا أخزى إذا قيل مملق سخي وأخزى أن يقال بخيل روي بالفتح ويروى أن ابن الأخضر سئل
بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في قول النابغة أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي
تستك منها المسامع مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الأبرش قد أجاب بريد أنه
لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من أنك
لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم إبهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو
غلامك وفرسك ونحو هذا إنما القائل به وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في مثل مع إبهامها
لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وإنما هو منصوب على إسقاط الباء أو بإضمار أعني أو على المصدر
وفي البيت إشكال لو سئل السائل عنه لكان أولى وهو إضافة مقالة إلى أن قد قلت فإنه في التقدير
مقالة قولك وأيضا الشيء إلى نفسه وجوابه أن الأصل مقالة حذف التنوين للضرورة لا للإضافة
وأن وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتني أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر إنما قال مقالة أن

بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فأنشده الناس بتخفيفها فاضطروا إلى حذف التنوين ويرد كلامه
وهو مصدر المثنى المذكورة أو الأخرى محذوفة

الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا

وهي عشرون أحدها كونه على فعُل كظرُف وشرُف وذلك لأنه موضوع
لأفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يحول المتعدي قاصرا إذا
حول وزنه إلى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهُم بمعنى ما أضربه وأفهمه
ورحبتكم الطائف وأن بشرا طلع اليمن والثالث لهما ووجههما أنهما ضمنا معنى وسع وبلغ
الثاني والثالث كونه على فعَل بالفتح أو فعِل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذلّ وقوي الرابع
كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو أغدّ البعير وأحصد الزرع إذا صارا ذوي غدة وحصاد
والخامس كونه على افعلّ كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ إذا ارتعد
والسابع كونه على افعنلل بأصالة اللامين كاحرنجم أي اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة
إحدى اللامين كاقعنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك إذا
انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني أطرده عني ويسرنديني والثالث لهما ويغرنديني
بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ويسرنديني بمعناه العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول
كاستحجر الطين وقوله إن البغاث بأرضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق و
انكسر الثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي إلى واحد نحو كسرته فانكسر وأزعجته فانزعج فإن قلت قد
مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم ولممته فالتم واعلم أن المطاوع
ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام وزعم ابن بري أن الفعل ومطاوعه
قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فأخبرني الخبر واستفهمته الحديث فأفهمني
الحديث واستعطيته درهما فأعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفقهته فأفقهني
واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب
المطاوعة بل من باب الطلب والإجابة وإنما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على
تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير الثالث عشر أن يكون رباعيا مزيدا فيه نحو
تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر أن يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى
ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أذاعوا به وأصلح لي في ذريتي

لا يسّمّعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها
ضمنت معنى ولا تتب ويخرجون ويحضنوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يعيل
والسّنة الباقية ان تدل على تجبّر كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطن واشر وحزن
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر وخضر
وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل **تنبيه** في فصيح ثعلب
في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون
عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز
الخليل يتعاهد وهو قليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسئل يونس فاجازهما
يجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامنعوا من يتعاهد فقال يونس
يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي
ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع انه من رواه بجر التعانق مخطئ لان
تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها
متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير
قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزناه وعانقته وتعانقنا انتهى
ولما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخطئ
الرد برواية الجر وانما عنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم
من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي
الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة
الا في رأى وعلم وزاد الاخفش في اخواتهما القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة
كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو
ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا
وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت
زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو

استكتبته

استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه
معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور
واما قول الاكثرين ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح
زيد فرّحته ومنه قد افلح من زكّاها هو الذي يسيّركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا
للتكثير لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنّة من يسيرها وفيه نظر لان سيّرته
قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت
التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا
فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة جيء بنزّل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في
خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزّله بحسب المصالح منجما
لان انزاله بالاول كان من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة
القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في
وجوب صومه او الذي انزل في شأنه فتكلف لا داعي اليه والثاني تنزيله من السماء الدنيا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي
المتعدي لواحد نحو علّمته الحساب وفهّمته المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز
في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه
انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي
رحُب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما
معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل
الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا
وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا
يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى

بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى الآخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبؤني بعلم التاسع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح أعجلتم أمر ربكم اي عن امر ربكم واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أنّ وأنْ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل أنّ وأنْ وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان أنّ وصلتها لا يقال انك فاضل عرفت وقوله

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه

روي بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدتا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا او قال وان تعر من ان كسي الجواد فتنبو العين عن كرم عجاب فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع

خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا جبة فالواو وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه شترها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حكم فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لاسيما ولا سيد الله الشبيبة والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب محل الشاهد في البيت فلم يجده فظهر لي حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير

تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما تثبت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخواك رجلا ولما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت

يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا

ان الاصل كبسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال

من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة و
من فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن الاحتياج الى
تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتجر محبر على القلب واصله كما
لبطن زناعاة كلبا ثم جيئ بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ
ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب
وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى أصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل
لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى
ان نترك ان نفعل نعم من قرء تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم
المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظيره هذا سواء ان يتوهم في
قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين منصوبان
حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بيّنت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب
بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر
تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت
ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي
او فعل الموالي من ورائي واما من قرء خَفَّتِ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة
بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر
تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا
في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته
وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان
يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه
من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد
فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قال
لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة

على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة
والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه فان الجوزان
يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب
تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في
يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج
بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد
اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه
يتمنى ان تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس
قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى
مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي
لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ
الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم
تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم
المكان المستحق للرسالة لا انه علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح لا ينتصب باعلم
الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع
قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا
يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واذا فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين
يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو
ان راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك
فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله جرانه بمنخبيس
اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غدت من عليه بعد ما
تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور
وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتى ان هنا ولان ذلك الى

يناقى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر
تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم
فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى
الم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية
ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر
الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية
وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم
وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل
الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه
اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل
الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات
وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما
بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل
لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور
بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر
باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية
التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف
ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه
دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره
قوله ايضا يصف الحاج ينوي التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان قوله

على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا بالاقرب منهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث
عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا
قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من
القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف
هو وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاولى ومعترضة على
الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير
المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى محمد او جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان
الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك
لا يقال قد جاء ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها
واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل الكثير حال وقيما بدل منها
عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بجيد على
الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة
الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما
الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها
قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان
جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات
ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين اي ولهم
حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته
وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان
من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع
الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما
جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في

الشعر الا انه قليل وفي دليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع تمكنه من النصب بجعل الواو ابتدائية الحق وذلك على ان القوافي الفاعل والاهواء مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما فارع ومفروع ومن مجيئه في النثر الحديث وخرج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي انه انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل فلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهوم الحث على ان يتخذ والله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة منهم العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون

قول المبرد

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كالنا صدق ما قام احد الا زيد يصدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل الاتم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمته فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فليعدل الى مثال غيره هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر

له بالف دينار ورده منكرا فقال للمبرد تركنا الله مائة فعوضنا الفا

الجهة الثانية

ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك

احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية

الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا و

اما جاء وتحن عن فضلك ما استغنيت انه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد

من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اى من شر شر ما خلق وحذف الثاني

لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر

من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول والثاني و

كلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما

يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر

العبرة الجوم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم

يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا واحذروا

واما امتناع تعليقه بالاول وهو راى جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر و

معموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة وامره وهو

معجز ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي

والحاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره مفعولا لفعل محذوف فالوجه ما يعمل ونظيره ما الزم

الزمخشري هنا ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ

علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

تتقون اياما معدودات فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول

كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون معمولا لكتب قلنا

يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير الالزام له على هذا التقدير ما الزمه

اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله

فانه جزء من صلة المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظرف

الثلاثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا

ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح

من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف

في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما

قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف

على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح

المتنبي عنه فاعرب وفاء كما كالربع مبتدا وخبره وعلق الباء بوفاء كما فقال له كيف تخبر عن

اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا

اى لان ايادا بدل من من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان

تسعدا بمحذوف اى جعلت دارها وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد

بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون اشجى

على الحزين اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله

لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه و

انما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى في الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم

الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور

وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن

المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك

ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف

والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي

حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس

قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الا

ستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف

لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع له والصواب تعلقهما بما بعدهما و

نظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم

يخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان و قول الحوفي في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو الليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول الصلة وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليلا على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب

ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول الحوفي في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ و دخول الباء في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ويرده ان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن استحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة ثلاثة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وفيه جواب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن الثالث بان الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الابتداء اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما والثاني انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك

جعلا مثل جعل الخواجات وهذا يشبه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك
اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك هم
المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية وسادسها
وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهتها
ثابتة من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب وفي هذه الآية اقوال اخر منتشرة
المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد الشين ان
العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب والحقيقة
لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
وهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل
اي ما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول
محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان
الذي وان للمصدرية نقال ضيعتن فنفعم الذي مصدرية كقوله انفرج الكباد المحبين كالذي ارى
كبدي من حب مية نفرج وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي
يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم
اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب
وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها و
ظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيأول ان والفعل بالمصدر
ويأول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل
في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان
مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول
في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء
ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر
وبعد هذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت

نضلت امرءا ذا براعة على ناقص كان المديح من التنقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى
ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة
للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه
متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة
من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** ان يخرج على الامور
البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك فله
عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا
يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من
غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب
لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله
انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد و
ابعد منه قول الجرمي في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان
بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان
ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول
الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد
منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم
الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول
السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض
فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم
او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق وانه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا
بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري
وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك
اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد
لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه

الباب الخامس

لمجرد دليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش
ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص ان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا
يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول والعام ثم
اتينا ام تعطف على ذلكم وصيكم به وان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم
بانا اتينا موسى الكتاب واما فكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله
واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار
حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما وفى موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثانى قول
بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد
صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم
وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى ضربت به عايشة
خلاف ذلك وقصتها مع عروة ابن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى
ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن
وبه يتخلص من اشكال ظاهر فى الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على ... ومن هذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير
الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر
الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه
بصرى ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب
على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى
فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريج بعضهم قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات
والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد
مضى البحث فيها ونظيره هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه

نفسه انه من نصب على الاستثناء وبغيره توكيد يحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام
احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتى قراءة الجماعة
على افصح الوجهين الا ترى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم
قرا بالرفع فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرا بالرفع فى وما لهم به من علم الا اتباع الظن و
اجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول
بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما الغالب الكثير فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل
نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم
والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير
قريش فلتقضى حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى
احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا
من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا واجماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان
الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد
جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم
على ايهم افضل واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل
ان يتموا بالجمع فحسن الثانى الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه
قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله
تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد
قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شىء لا يجوز الا فى الشعر والصواب
انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب
بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه فى المفصل
بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة

المتفق عليها عليه ويوضح لك هنا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا و
ذلك على انه وليه بالماضي فقال قرأ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء
ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا
مصلحين وهو لسنا بمصلحين وقد تبع كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع منها فضلا
والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده التاسع من
قول ابن خطيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ وولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة من قال اسم
او سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى الكسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان
السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم
من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز
ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر
الله اكبر فتحة فانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم
اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان
كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها
الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه
دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال
من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى
ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسئل طريقا موصلة اليها
وبعد هذا في التعبد قول الاخر انه علم مركب كتابط شرا والظاهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال
كما ان السلسال مبالغة في السلسل ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم
ذكر العجز لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف وبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرف الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا الذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بفعل

جعلنا

جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما
او للضمير او بدلا من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة
وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان
لنصبه من صلته معنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته
وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء
وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول
بلا عائد في التقدير وقد مران الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورد
ردد ناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع
ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه **تنبيه** وقد يكون
للموضع المخرج الاعلى وجه مرجوح فالحق على مخرج كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين
فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان اخر الماضي وانابته ضمير المصدر مع انه مفهوم
من الفعل وانابته غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان
النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصة واجانة وقيل
مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه ان الحذف في مضارع
تاب ونبئت ونزلت ونحوهن انما ثبت بالنون التي تحذف النون الثانية الاتي شذوذ كقراءة
بعضهم وننزل الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدأ**
مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انا انت لسميع العليم انا زخر الفصل وهو ارجحها
والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا
اكرم الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما
رب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد
الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف
نحو زيد قائم ابوه وا قائم زيد لما ذكرنا وان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل
في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة
الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية

ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل
المجاوره منفصلا عند الايقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه
لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف
لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ
مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى
أراغب أنت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير
مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في
البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند
ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف
في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا
مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف
لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على
تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري
يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو
جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه
ربيون كثير نيل واذا قرئ مبنيا بدقتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل بعنوان التكثير المضروب
الى الواحد وليس يشي لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب
لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك و
عليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس ام للعهد
وقيل يجوز ايضا ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد
شيء مسده **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون
مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن
عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم
وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف
بيان

بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا يبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا
اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين
واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا
حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف **مسئلة**
يجوز في نحو صبر جميل الابتداء كل منهما والخبرية اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل
من غيره

باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يحتمل في كان من نحو ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو
اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار
محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار
مرفوع لانه خبر المبتدا **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه
الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام وتقدم الخبر فكيف حال على التمام و
خبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما
لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير
او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال ولقا وحيا و
التفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك
تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة
وعلى النقصان فالخبر اما قائما او ان ظرف له او ان فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى
الزيادة والتمام فقائما حال وان ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة**
يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل
بها **مسئلة** يجوز الوجهان في نحو عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي
يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد
في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها
بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما تلك بيمينك يحتمل ما الحجازية والتميمية و

قوله جاء زيد ركضا آه يشير به الى الخلاف فيما اذا كان المصدر غير لفظ الفعل المذكور في الاشتقاق كما سبق ومذهب سيبويه انه منصوب بفعله المقدر اي قعدت وجلست جلوسا

اوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيدا بقائم

مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تكرر يجب ان تعمل نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثالثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا فيهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبر بناء ان قدرت لا الثالثة كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لهما او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين الاخيرين لان خبر الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا لاحد الاولين او الثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبر الاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصون مثل ان لم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضرونه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوليه واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قيل انه فاعل مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سيره طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلته لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء زيد راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي

الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد نحو جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او ذا رغبة او للرغبة وابن مالك يمنع الاول والثاني وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بان ذلك يتغاير الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبلي اسفا او بتقدير فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وورد بالاوجه الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب

مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا

مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها

احد لا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يتبع ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخبر منهما المخفض بالاضافة ومن الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة ويجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة ووهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة كافة لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل واخرجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد اخراجا اياه عن النصب البتة ومن الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او الاشارة وعلى الاول فيجوز ها انا ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ومن الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ولا يحتمل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي و الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف والرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان و للرفع وجه وهو الاستيناف وللجزم بالعطف فان نكبت ما اتناب فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع **مسئلة** هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين

والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل الا التفات البر فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمني **مسئلة** ما تاتينا الا تحدثنا الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ح ما الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم يجيزه في ومن الكبير من ذا الذي يشفع عنده انه لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي واللذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قوله امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو يشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى ادم واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس و انما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني **مسئلة**

نحو أعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لأن المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فإن ذهبت إلى تأويل مما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسف من غير محوج إلى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا دليل عليهم أن ما بعد الباء إلا ومعناها التسبيب نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم

مسئلة إذا قلت أعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعفه أبو البقاء الموصولة لأنها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الإبهام وأجيب بأنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد إلهك وإله آبائك إبرهيم وإسمعيل وإسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقديره مبتدأ أيضا أي هي أنا دمرناهم

مسئلة نحو سبح اسم ربك الأعلى يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب وأما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل لأن المضاف إليه إنما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف إليه لأن المضاف إنما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول أن يكون تابعا أو بإضمار أعني أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل إلا إذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لأن النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعرب الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالإضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لأن الوصل بالمفرد ممتنع

مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف

مسئلة قيل في نحو والضحى والليل إن الواو الثانية تحتمل القسمية والعاطفة والصواب الأول وإلا احتاج كل إلى جواب مما يوضح مجيء الفاء في أول سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الأقل وهو الأولى والثاني والثالث ونحوه ثم تفتح فيه أخرى لأنا نسلم الظرف والوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل

مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت له التاء من أجل مجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت إحدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى والتجويز في هذا كونه ماضيا وإلا لقيل تلظت لأن التأنيث واجب مع المجازي إذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الأول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر لجواز أن يكون أصله تتمنى

الجهة السادسة

أن لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط فلنورد أنواعا من ذلك منبهين على بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الأول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الأول قول الزمخشري في ملك الناس إله الناس إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم ومن الوهم في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل إن الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن السيد إلى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أو مثله وهو مشتق أو في تأويله فكيف يجتمع في الشيء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه إذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم ما قبله بقولك الحاضر أو المشار إليه وإذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهي كالإشارة بذلك ويزيد عليها بإفادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيها نظر لأن الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار إليه إنما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه وإنما هو معنى ما قبله فكيف

بجعل معنى ما قبله تفسيراً له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة لاسم الاشارة او بياناً وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتاً وانما العلم ينعت والنعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه

النوع الثاني

اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو متمشٍّ على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلاً واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تقدر اضافته محضة الا الصفة المشبهة فانه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها الواقعة الازدواج واجاز وصفيته ايضاً ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما البدلية فيه فلتنكيره وكذا المضافان قبله لانهما كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلاً وما قبله صفات وقال في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع أل ومن في اسم التفضيل فجعل كلاً من أل ومن معتداً به جارياً على ظاهره والصواب ان يقدر أل زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكراً محذوفاً مبدلاً من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها لا تدل عليه والاتي فيه فصل بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وبليس ولا يتعين فقولك لا تفي بان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولاً كميلاً وافعل اقوى في العمل من

ثلثون

ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف لضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه نعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب فتعين ان تعمل جنابا عدمنهاد هو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضاً لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفاً بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب بيضار في لا اله الا الله واحد لانه موجب بالا وقيل الاسم المستحق للعبادة الا الله واحد الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب فزعم الكوفيون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل عليه ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل عن الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسألة اكتفاء بتأليفه مفرداً فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعاً جبلاً الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة مبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وشنع على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اي يشاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء [illegible] المصدرية وصلتها في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب انه في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة

الجملتان معًا واما الآية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركّبك انتهى وكان حقه اذا علّق في بركّبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركّبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الآية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي الثانية الاثنان الذي بدلا صفة معطوفة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ومن ذلك قول الزمخشري في إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ انه عطف بيان على آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبّر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الصرف فانهم شرطوا التعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا فيهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعلي نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد رضيه جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان و

اوجب كونه خبرا او شيخ اما خبرا ثانيا او خبرا لمحذوف او بدلا من بعلي وشيخ الخبر ونظيره منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا ان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء

النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ وفي سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريقَ الثعلبُ وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي دخلت والى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح نعت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا شرطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقال التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واُخْفِي الذي لولا الأسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ مثل قوله في وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضُرِبَ زيد الظهرَ والبطنَ فيمن نصبهما اولان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى الزمن والرصد ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام

عليها كما قال ابن الحاجب في كل امرئ يستنصح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا
ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه
بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي حب
رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل
وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا
ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف
اي ولكم نعمة اخرى ونصر خبر او بدل لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا
ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما
في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال **النوع الخامس** اشتراط الاضمار
في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده الاختصاص بضمير خطاب
والا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانى
ويشترط كون ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي انهدرت لهم وقول الاخر لقلت لبيه
لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدي مسور ومن ذلك مرفوع
خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد
ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومنها مرفوع
الا الضمير اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم
واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطفا البيان والمبين
ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف
على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد
وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار
ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف
الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة
في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب انه فرج اسم كان والصواب
انه مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب ونظيره قوله وقد جعلت اذا ما
قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تا جعلت لا فاعل

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقول
الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية
انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف
على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك
وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا
ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله تطوف ما تطوف ثم تأوي
ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا
بفعل غير محذوف اي يأوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن
تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجال
الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغة وبشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح
النوع السادس اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل
ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا
فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا
الله وخرج بذكر المحكي نحو قولك قول حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن
يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر
راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول
بعضهم في طفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا
وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم
ان اللام وما بعدها جواب وتقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى فمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد توهم ان مثل هذا قول صاحب
اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض ابدا من
جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في
الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة والعبد يقبل

هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط
الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لو ولا وجملة جواب لو
ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة
بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على
الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول قول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو ان امرؤ هلك
وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ، وذلك خطأ
لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الامام
خطأ، لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة، ثم الصواب خلاف قولهم في
اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها
ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء
ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر
اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان
بمن جوز بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب
اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه الضمير فيه راجع الى المبتدأ
منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصالا
مبتدأ، والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك يوم زيد
قائم انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل لا يحمل
على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا لانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه
انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر
يوم التلاق فمردود لان ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى في
قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا
قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من
شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط
لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان

الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط، وقول ابن طاهر في
قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح، وقول آخر في قول الشاعر
نبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها، ان ما بعد ان وهلا جملة
اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان الا
الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا
اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك
قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب
لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء، ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين
الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو، ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته
مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدأ بعدها، واجاز ابن ابي الربيع
في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب
ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي
على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة
على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في
الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم
من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان
الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن**
اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة
الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الا
ستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله ربك هل ضممت اليك ليلى
وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة، ومما ورد على خلاف ما ذكرناه من الاول قوله
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخرج على اضمار القول اي
قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي

افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه ونحو ذلك مما
على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عنده هل رأيت الذئب قط ومن ذلك
قول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم
ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا ما اوله
بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا اى فيمده وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله
انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك اوصينى ولا
توصى بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة
اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله
عليها فى قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله
خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا
استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك والقا نودى ان
بورك من فى النار فيجوز كونها تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى
وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف
وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
فى نحو زيد كيف هو وقول الاخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو
وقد مرو اعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رأيت
بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب
ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بنا لاجل
نون توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف
لبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا
الجماء الغفير وما وطى هى من خبرا وصفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل
الصالح ومثل بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا

عربيا

عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فتبتغى به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها ومن ثم ابطل
ابو على كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا
باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيارب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة الاول ولا يأتى ذلك هنا وقد يجوز
ذلك هنا الا ان الاول اقرب الى فعل فقد يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى
شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك و
الحق بها الاخفش اياً نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك
الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام
الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن
الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى
المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن
مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه
مناف لذلك المقصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان
ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء فى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن
وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من
وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل
تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب فمن الوهم
فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر
كاليأس ان من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان يأتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون
نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول
ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادى عشر** اجازتهم فى بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم و

الباب الخامس

من الوهم في هذا قول المبرد في قولهم إن من أفضلهم كان زيدا انه لا يجب أن يحمل على زيادة كان
كما قال سيبويه بل يجوز أن يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لأنه مقدم رتبة إذ هو اسم إن
ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر إن فلو لم يقدم خبر إن على اسمها مع أنه
ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه أحد **النوع الثاني عشر** إيجابهم لبعض معمولات
الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأي آيات الله تنكرون و
سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أيما الأجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن
في قوله إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وبعضها أن يتأخر إما لذاته
كالفاعل ونائبه وشبههما أو لضعف العامل كمفعول التعجب نحو ما أحسن زيدا أو لعارض
معنوي أو لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فإن تقديمه يوهم أنه مبتدأ
وأن الفعل مسند إلى ضميره وكالمفعول الذي هو أن وصلتها نحو أكرمتم إنهم جاؤني كأنهم فصلوا
الفرق بينها وبين أن الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو أن وصلتها نحو عرفت أنك
فاضل كره هو الابتداء بأن المفتوحة لئلا تلتبس بأن التي بمعنى لعل ولهذا كان المبتدأ الذي أصله
التقديم يجب تأخره إذا كان أن وصلتها نحو وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فلأن يجب تأخر المفعول
الذي أصله التأخير نحو ولا تخافون أنكم أشركتم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء
أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا في جواب قسم ومن الوهم في الأول قول ابن عصفور
في نحو أولم يهد لهم كم أهلكنا إن كم فاعل يهد فإن قلت خرجه على لغة حكاها الأخفش وهي
أن بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد
ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع إلى الله سبحانه وتعالى أي أولم يبين الله لهم أو
إلى الهدى والأول قول أبي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقدم أن الفاعل
لا يكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا
لأكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم
إن وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب أيضا أظبي كان أمك أم حمار إن ظبي اسم كان والصواب
أن وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وأن ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان
المذكورة أو مبتدأ والأول أولى فإن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية و
عليهما فاسم كان ضمير راجع إليه وقول سيبويه إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول

فقط ظبيا المذكور واسم كان وخبره أمك وأما على الثاني فخبر ظبي إنما هو الجملة والجمل نكرات ولكن
يكون محل الاستشهاد قوله كان أمك على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على أن الاسم مقدم
وقول بعضهم في قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا إن عنه
مرفوع المحل بمسؤولا والصواب أن اسم كان ضمير المكلف وإن لم يجر له ذكر وأن المرفوع
بمسؤولا مستتر فيه راجع إليه أيضا وأن عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله آليت
حب العراق الدهر أطعمه إنه من باب الاشتغال على إسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لأن
أطعمه بتقدير لا أطعمه وقول الفراء في وإن كلا لما ليوفينهم فيمن خفف إن إنه أيضا من باب
الاشتغال مع قوله إن اللام بمعنى إلا وإن نافية ولا يجوز بالإجماع أن يعمل ما بعد إلا فيما قبلها على أن
هنا مانعا آخر وهو لام القسم وأما قوله تعالى ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا
إن إذا ظرف لأخرج وإنما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق أي لا نتفرق أبدا ولا النافية لها
الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف أي إذا ما مت أبعث لسوف أخرج **النوع
الثالث عشر** منعهم من حذف بعض الكلمات وإيجابهم حذف بعضها فمن الأول الفاعل
ونائبه والجار إلا في عمله إلا في مواضع نحو قولهم الله لأفعلن وبكم درهم اشتريت أي والله وبكم
من درهم ومن الثاني أحد معمولي ليت ومن الوهم في الأول قول ابن مالك في أفعال الاستثناء
نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا إن مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة إلى
ضمير من تقدم والصواب أنه مضمر عائد على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير في
قوله تعالى فإن كن نساء على البنات المفهومة من الأولاد في يوصيكم الله في أولادكم وأما على
اسم الفاعل المفهوم من الفعل أي لا يكون هو أي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني و
هو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وأما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك
في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا أي جانب هو أي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من
المعربين والمفسرين في فواتح السور إنه يجوز كونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم وهذا مردود
بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبأنه لا جواب للقسم في سورة البقرة و
آل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح أن يقال تقدم ذلك الكتاب في البقرة والله
لا إله إلا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب

السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على تقدير مخصوص باسقاط القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعماله الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

النوع الرابع عشر

تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وهذا بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه لا يقع غالبا عن تروّ وفكر

النوع الخامس عشر

اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحه والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد واما قوله وتكنى لبلة لا يستطيع سراها الكلب الا بقرة او قوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه وكان بعض اسقاطها

النوع السادس عشر

اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين

الجهة السابعة

ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا

ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرأ هالكا ووقوعها على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا الوجه الذي يتوجه هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى

تنبيه

وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان

للموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك

الجهة الثامنة ان يحمل على شيء في ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وذا مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة الثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف فى لا زائدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا فى لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق بين فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكم معلوم ان الاثم اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة فى ايهم اشد ان ايهم مبتدأ وخبر واى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك ومبتدأ وما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر الخامس قول مكي وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية ان عبادي ليس لك عليهم

سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع قول الزمخشري فى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري فى الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يمنعه خوف الباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفعل الفاعل والمفعول والخلاف فى ان نحو نضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشترى فى اللبس وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين ولا الباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الآية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية الحجر وان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى ابن نوح يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الا استثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي فى قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا

فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجهاً والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عدداً ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امداً انه من الاول فان الامد ليس محصياً بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلاً فى المعنى كزيد اكثر مالاً بخلاف مال زيد اكثر مال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفاً بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز فى الصفات وعليه قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضاً اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبراً ثانياً لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رأيت زيداً فقيهاً ورأيت الهلال طالعاً فان رأى فى الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعاً حال وتقول تركت زيداً عالماً فان فسرت تركت بصيرت فعالماً مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى فحالان الرابع عنزوت غزوتان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة او حسوة

الجهة العاشرة

ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالاً كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالاً كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالاً من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فالوجه ان يكون كالذى حالاً من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العايد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال فى بيت الفرزدق وَاذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ ان بشر مبتدأ و مثلهم نعت لمكان محذوف خبره اى واذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم بان مثلاً لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشرى فى قوله لا اكسب اليوم ولا اخلة ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى

وانما النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله الا رجلاً جزاه الله خيراً ان التقدير الا ترونى رجلاً مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلاً نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلاً للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثانى ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اتم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه فى قوله البيت حببت العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال ودهره بناس بخلاف حذف الجار نحو ابراءان اطعمه بتقدير لا اطعم ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال فى قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اخزانك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولذا صير الشعر معيباً لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى تضميناً ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعاً باضمار هى ونصباً باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش فى ما احسن زيداً ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبراً كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبراً لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبراً لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم المعاصر فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصباً بتقدير امدح او رفعاً بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان المحققين الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وانما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة زيد هل خوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم

الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فتستوى جهتا الخبر المخصوص وتتقد بهما والذى غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق اللزوم ولا تحصل الفائدة الا بالمجموع فتقدمت واخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما احسن زيدا واما قول الزمخشرى فى قوله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو فى اذانهم وقر فحذف المبتدأ فاذانهم متعلق بوقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون الاصل وهو فى اذانهم وقر فحذف هو فيرد عليه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القران قدرها بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا فى القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسى فى اقول ما اقول انى احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد جوز ان وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر فى اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله

خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنورد قاعدة من المهمات فنقول ذكر شروطه وهى ثمانية احدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اولفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا او صناعى كما فى قولك زيدا ضربته وقول المتنبى بغى ضربته زيد سياتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو

لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشان لانه ما ابدع جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب ان نحو ان زيد ماخوذ لان عمل المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى نحو رغبت فى ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الاية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا قول ابى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اى جلوس زيد لاحتمال المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم يلتزمون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل وقطعا نحو لا احد اغير من الله وقول الاكثرين مبتدأ من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا او نحو لولا زيد موجود او نحوه فاما الاكوان الخاصة التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله ﷺ لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان تدن منبتا اى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اى فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة وللكسائى ان يحتج عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اى موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف والمذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازة الجزم بانه بتقدير الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا يختص بمعرفة النحوى لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم فى لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه فى قول البصريين وفى قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى انها لابل ام شاء ان التقدير بل ام شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفى قوله ان من لام فى بنى بنت حسان المره واعصه فى الخطوب ان التقدير انه اى الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبى وما كنت

ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان
رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولانها بالواو لانه مثبت وما قبلها
منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو
جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو ونص سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم
ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه
ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو
لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير
اذ دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب
المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى
منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى ومشبه به
والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة
الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما
لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة
قال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين
والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا
به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا
ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان رأى المذكورة بصرية قلت الصواب
عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى
الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات
احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون
له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية

فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالثة ان الرحمة فعلها
متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى
عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فا
لصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من
فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان
الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود
واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل
الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب عم ابنتيه لسقي الماشية فقال العادات
في مثل ذلك متباينة واحوال العرب بخلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كا
لجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثنا
وقال هشام والكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال
ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل
لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره
وهذا الذي للزمخشري فانه قال التقدير بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان فاعل نعم وبئس
لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل
الذين كذبوا والخلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو الا الخير وايا عبد الله وزيدا اضربه
الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش ومنع في نحو الذي رأيت زيد ان
يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار و
تبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان
هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في
الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان
المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون
للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما
كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي نفسهما وينصب بتقدير اعنيهما

انفسهما وفاقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رأيت زيد لئلا ينتقض الغرض من الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شأنك والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء عوضا من ادعو واجاز ثم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا راسماك اكلت تستكثر حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو زيدا عمرو ضارب وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عودا والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان

خفيت

خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من مفسدة وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في مفسدة اخرى وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل وعليه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فانه فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه روي غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ والا فهو ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الآية اذ المعنى رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو

انا كلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي ظالم بذكر مفعوله قبل

محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعي فيحصل الجزم بوجوب

تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حببت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل

من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه و

جوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب

ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في

الاستفهام ما قبله واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرنا في نحو في الدار

زيد ان متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا

ثم ظهر لنا انه يجب تقديره مقدما لمعارض اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم

على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل

هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها

واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على

الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري

قدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون افعالهم عن ذكر

ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه

الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة

فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل

بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه لان توكيد هنا بالامر اولا يجاد القراءة وثانيا

بقراءته مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال

لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد

الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب

فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع

انهما مفردان والجمل اجدر بالفصل في قال الراجز اذ ظللت الدهر ابكي اجمعا

تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور

للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتا

عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر و

يؤخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن و

لكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم

وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا

بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان و

الت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين

ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح

لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك

مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما

امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير

باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من

اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت

مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي

قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل

ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في

واللائي يئسن الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل

واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوء و

بكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح

بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولانه لا تقدر في الاية شيئا البتة وذلك

بان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا نصنع في نحو

زيد في الدار وعمرو ولا ياتي ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل ياباه نعم المثال

تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو

صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت

ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست

مِنْ رجالٍ خلالَه أي ذلك عمي الأكرمان وخاليا وقد جوزوا في نحو أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون أعلم خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذي يغشى عليه أي كدوران عين الذي والثاني كقوله إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل أي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الأخفش وعند سيبويه أنهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن** فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فإنه من لفظ المبتدأ وأقل تقديرا دون إذ كان أو إذا كان ويقدر اضرب دون أهن في زيدا اضربه فإن منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له فالأول نحو زيدا اضرب أخاه تقدره أهن دون اضرب فإن قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثاني نحو زيدا امرر به تقدره جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله أيها المائح دلوي دونكا إذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله وأضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لما قررنا من امتناع إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لأنك إنما فررت بالتقدير من إعمال اسم الفاعل المجرد من أل وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا إن الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب أن يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لأن القسم لا يجاب بلن إلا في ضرورة كقول أبي طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا قال الفارسي ومتابعوه وكذا لم يحض التقدير فعد نعم ثلثا شهر وهذا لا يحسن وإن كان

ممكنا

ممكنا لأنه لو صرح به لاقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولا يعاد الجملة التامة **إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى** قال الواسطي الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقال العبدي الأولى كونه الخبر لأن التجوز في آخر الجملة أسهل نقل القولين ابن إياز ومثال المسألة فصبر جميل أي فشأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة لا الأيمان التي فيها الإيمان باللسان لا بواطن القلب وطاعتكم طاعة معروفة أي عرفت أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان إذ لا يحذف الخبر وجوبا إلا إذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد إذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لأفعلن وايمن الله لأفعلن بأن المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير إما قسمي ايمن الله أو ايمن الله قسم لي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع لأن المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى** لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته فالأول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع أتت على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها

اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى

وبنه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجونّي وتأمرونّي فيمن قرء بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوءُ الفاليات اذا فلينى هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه ان الفاعل لا يليق به الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك الاشك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما او تيم تيم عدي وتحتمه الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدئين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة

تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فعلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابتني على ذلك في الكتاب انه لا ينطلق حتى يوجد المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى

هو الشرط الاول وجوابه كان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب

حذف الاسم المضاف وجاء ربك اي امر ربك اذ لا يمتنع اي احكامه او اي امره او عذابه فبما نقضهم اي امرهم لاستحالة الحقيقي فلما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي كلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها الا كلها لمتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها اليتنا والركوب والتحميل وماله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء حيرهم وما كنت ثاويا في اهل مدين وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا فقدر المضاف يقدر بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية تهلك وانهم في فجاءها الاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم

تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر

والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر ونظائر البر من امن لان ذا الاول قد دث عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله واضمار ال **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه من الموت اى كدوران عين الذى وقال رؤبة وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع ومجلمات منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اى بعد لسمتى فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من ومنواولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسيره بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير فكان قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى عن ذكر القوس **حذف الموصول الاسمى** ذهب الكوفيون والاخفش الى جوازه وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى اتزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا وقال بعد اللتيا واللتيا والتى اذا علتها انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا منهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت وبعد اللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة التالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لا دقت فان تصغيره تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات ولنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا

كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومن حب الحصيد اى حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف فى المقدر مع الجملة فى نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اى فريق والكوفيون يقدرون موصولا اى الذى او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته يقدر واحد يقدر فيهن وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فايدة فيه حينئذ تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليت دارى ما اتاها بلا اى من اختها السابقة وبلاد طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده بدليل التقدير لان الاستواء انما يكون بين شيئين وبدليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيهما للنبى بغير واحد مثله فى قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضى ح ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه والرسل وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير ان المعنى بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وبخو سرابيل تقيكم

الحرّ اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه فى اول السورة لكم فيها دفء ولَهُ ما سَكَنَ اى وما تحرك وانما خص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين ولا نهما يحتاج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها ام غىّ وتقدم بحثه

حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل بقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفاء واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل فى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم

حذف المبدل منه قيل فى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر فيما مصدرية والكذب مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما للمحذوف اى فتقولون الكذب و اما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد قرئ انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف

حذف المؤكد وبقاء التوكيد فيه ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه

حذف المبتدا يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اى هى نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب

اليمين فى سدر مخضود الايتين قل اهل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به

حذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد والانفصال واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم ابدلت الواو من الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا الاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فجزاؤهم خير فحذفت كان وخبرها وقال الهمني عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له فى الوامن او فى اصاب اوكاد ومن استعجل الخطاء اوكاد وقال ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب

اى لعلها قريب ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام
أخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي
في غيره نحو فصبر جميل اى أمري او امثل ونحو طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل بدليل الاول
قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد جوز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن
وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه
اذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدأ حذف الفعل وحده او مع مضمر
مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين
استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل
انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام
الا في الشعر او الندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذفت كان دون اسمها
وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام
ليقولن الله اى ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك
كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم
اى وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر
محذوف اى انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل
هجرة ثم قال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل الحذف بل ضمن علفتها معنى
انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا ونحو فالتزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى
به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا الا كلمة ما ان
حوله مكانه وما ان في السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله عن
حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفي
العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد
الموصوف دون ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على

ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام
شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريب
حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا و
يكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى واحدهما
فقط نحو ولسوف يعطيك ربك والثاني فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية حذف
الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا
تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسماعيل يقول كما ان القول حذف
خبرا للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان
الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا ثانيا او لا موضع له لانه بدل من الصلة
هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعائد
محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف التمييز نحو كم
صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء
وذلك بعد الا وغير المسبوقتين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا وليس غير وقد تقدم واجاز
بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع حذف حرف العطف بابه الشعر كقول
الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا اى ومنزله برمل يبرين كذا
قالوا والظاهر ان الجملة الثانية صفة ثانية لامرء وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على
حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على
اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان
الدين عطفا على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين
المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول الحكيم على ان اصله
الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت
وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال

على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استئنافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم
تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب**
هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه
ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء
غامره اي نصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون ان
الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم و
خالفهم الكوفيون واشترطوا قد في الماضي الواقع خبرا لكان كقول عمر لبعض اصحابه اليس
قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم
ان يقاس على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام
وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك
وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ
المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل
وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية و
غيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر
الاسود انساك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله
نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب
المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا
حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى
الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال
الحذف قال ابن الخباز وما رأيته في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما
لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى ولنشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم

بمعتدل وفق ولا متقارب وقال الاصل ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي
بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية
تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما زعم وعكس قول سيبويه في قوله بآية
ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية**
اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان لانها ام الباب فهي
اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله لقوله
ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته
على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويله ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف
القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء
مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله
وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما
فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد اي لا تقوله ابدا كما
قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه
وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك
فيه ولما قاله متبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني
فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان
الا ان يشاء الله كناية عن التابيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا
ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل
اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه
وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت
ويقال في القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة

شاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من نصبها وقال به سيبويه في قوله

فنهنهت نفسي بعدما كدت أفعله وقال المبرد الأصل أفعلها ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها وهذا أولى من قول سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر ومع ذلك لا يقاس عليه ومنه قل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الأشهر في رواية بيت طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي وقرئ أعبدَ بالنصب كما روي أحضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين بأعبد لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي تأمروني بغير الله عبادته

حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس

حذف حرف النداء نحو أيها الثقلان يوسف أعرض عن هذا أن أدوا إلي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والإشارة نحو أصبح ليل وقوله عذلك هذا الوعد وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا وأجيب بأن هذي مفعول مطلق أي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار إليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت الشهد وهو قوله يا عمرو إنك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام قد ذكر في أول الباب الأول من الكتاب

حذف نون التوكيد يجوز في نحو لا تضربن في الضرورة كقوله فلا أولي لنا بها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والأصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لأجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل إن بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل الحذف فيهما أنت بيد فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى

حذف نوني التثنية والجمع يحذفان للإضافة نحو تبت يدا أبي لهب إنا مرسلو الناقة

وشبه الإضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو إذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربو زيدا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرأ بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر فيمن رواه برفع إسار ومنة وأما من خفض فبالإضافة وفصل بين المتضايفين بإما لم يفك البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله ابن اللون ضاربي القباب فقيل الأصل ضاربي القباب وقيل القباب كقوله أشارت كليب بالأكف الأصابع وقيل الغراب ضاربي أعراب مساكين فنصبه بالمختار لا بالياء

حذف التنوين يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللإضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد إذا لم تقدر اللام مقحمة فإن قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال إنه غير مضاف فأما قوله أمسلمني إلى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا وإذا اجتمع التنوين مع أل ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف إلى علم من ابن وابنة اتفاقا وبنت عند قوم من العرب فأما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا وأما نحو ذلك على حذف مضاف لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين أحد وسابق وبنصب النهار واختلف في ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل اسم مبني كقبل وقيل لشبه الإضافة وإن الضمة إعراب وغير منتزع لأنها اسم ليس لا محتملة لذلك والخبر ويرده أن هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد إلا إن أشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فإن الأول مضاف للمذكور والثاني لمجاور مع أثر المضاف إليه في المعنى كأثر المضاف إليه لفظا

حذف أل يحذف للإضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن إلا مع اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على إضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف إليه والأصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل في خير ويرده أنها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الأخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس بل التركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وإبدال المشتق ضعيف فالأولى عندي أن يخرج على قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني

حذف

لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها وحذف لام لا يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقيل مره اقدمي فاقدم فانه اذا قيل اثبت الخ **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وجيب قيل لافعلن ولقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم ثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي

وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدليل فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معط اللفظ ان بفد هو الكلام اما من ذلك فضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر فضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الآية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والمعنى بقدرونه لكان هذا القرآن وما قدرناه اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهيكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لاهلككم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي او مقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق فلا يؤذ ومن يقول ولا يفعل فان الله سميع عليم فان تولوا اي فلا لوم على

فقد ابلغتكم

حذف الكلام بجملته

يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم ان صدقته النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر

انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول وبالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتاتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من

امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا والاحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذا الحاجة داعية الى تكرارها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا نقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه لانه لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو الراجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله ووجه الاستشهاد بالبيت ان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو وكلا منها رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير

مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعل اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير
عليه طويلا لا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا و
الصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع
مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار
بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض
مجاز وبوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا
الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف
على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ اى دروعا سابغات
ومما يقدح فى قولهم مجئ نحو قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والخامسة متعذرة لتعريفه والخامس
قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة و
السادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين والسابع قولهم بل
حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء
والثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف
وقد يكونون انما ارادوا تقريبه للمتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد
فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو
قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يجنحون على تصحيح قول
البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا وعربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران
من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما
البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى
ان تعدّ موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم الا
باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان
باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بشبههما بالفى التانيث
فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى نحو قوله تعالى فَانْكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما

يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه
المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق واعلموا
ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد
المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر يقال اى منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو
ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ
ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَ ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع
التقسيم فقال أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي انتهى وقال الزمخشرى فان قلت
الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث
ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراده من العدد الذى اطلق
له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت
لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو
جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا
بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى
تجويز الجمع بين انواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان
ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد
وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة فى الفساد
قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وقد مضى فى باب الواو ان ذلك
لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة
وثامنهم كلبهم وقيل هى للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقرير الكونهم سبعة
وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
الاية فان وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ليس من كلامها وبويده انه قد جاء فى المقالتين الاوليين رَجْمًا
بِالْغَيْبِ ولم يجئ مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا بد فى ذلك

الباب السادس

بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل انه يمكن ان يكون المراد بما يعلم عدتهم وقصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدرتها واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة وهؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا فالعامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل و قلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى

في التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد ويشكل على الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر البتة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلم كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعدهم بان الاخرة خير لهم

من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة
للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرين في الدنيا ويسرا في الاخرة
الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في
كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه
زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوبة بالفعل
الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء
وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف الثالث
انّ هذه امّتكم امّة واحدةً فانّ امّة حال من معمول انّ وهو امتكم وناصب الحال الحرف التنبيه
او اسم الاشارة ومثله وانّ هذا صراطي مستقيما وقال ها بيّنا ذا صريح النصح فاصغ له العامل
حرف التنبيه وللناس تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لأن الحال
ح من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لا
طلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام انه اولى حمله على العطف على ضمير الظرف
لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف
مع عدم الفصل ولم يعترض لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت
برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ
المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وانبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فصالح جمع
المضاف منهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل
تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احديهما ضبعان
في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارّخوا
بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع
شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ
احدهما وانما ارّخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا
وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطه ان يكون معنا عدد مميّز
بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم

وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول
مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول
به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول
كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به
لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات
مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به وايضاحه ان المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي
عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده و
الذي غرّ اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما
يجرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو
مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات
جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني
وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات
وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك
نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول
مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث
في علمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ بهما لا
نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد
اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل
فمعناه انه فعل دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل
الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا
العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها
نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب
الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية
فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده

لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة منتفية فانتفاء الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله اثبت ببعد حصوله لانه لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها

التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهات احدها ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا كالمضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سئل ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا

خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب

عن الفاعل

عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدث بينهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول الجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت الناء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو ق الله وقي نفسك وش الثوب ولِ هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول ق مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول في فعل الامر ان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال فيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبيرين بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك

اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه الذى هو ضرب الذى يدل على الحدث والزمان فهو اسم لفظه مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت همزته وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الاسماء والافعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر فى الاسم والفعل والحرف فقلت وكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن قلد ابن مالك فى هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى رفعه او نصبه او جره كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغى ان يعين للمبتدى نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول فى نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول فى الماضى مبنى على الفتح وفى الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذن مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا فى غير محله عين ذلك فيقال فى قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلى وليطلب مبتداه وفى نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصو

لذاته

لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة فى انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفى ونصب واستقبال ان حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع لم حرف نفى يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل واول ما يحترز منه المبتدى فى صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلى بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضى وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو اخرج مبنى لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام الحاكم التكاثر بحذف الالف كما يحذفونها فى اول السورة فى الوصل فيقال الخبر القارعة وذكر لى رجل عن كبير من الفقهاء ممن يقرا علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت له ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائى لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخى فى اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو فى فصيح الكلام خلافا للزمخشرى كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا

على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو فى اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون فى قولهم البائع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبرى فى قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين وكذلك نجي المؤمنين فى قراءة ابن عامر وابى بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو فى نحو فإن تولوا فقل حسبى الله ماض وفى نحو وإن تولوا فإنى أخاف عليكم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان الاول امر والثانى مضارع لان النهى لا يدخل على الامر وتلظى فى فأنذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة

ومما يلتبس على المبتدى ان يقول فى نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر وان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سألنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت لم لا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل فى الياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما ساكنة هى والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال فى نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفى نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة وتأبى الثقيل ثقيلا ولهذا حذفت الواو فى يهب كما حذفت فى يعد ولم تحذف فى يوجل لان فتحة ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن فى يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه

مثنى والصواب ان ينظر اولا فى نونه فان وجدها مفتوحة كما فى قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفى الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاخفش تحكم عن الاذنين واستبق ودكم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء فى نحو غلامى اكرمنى وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارأيتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه انه لا يضاف الوصف الذى بأل الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لى بألأم قفا منه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء فى موضع نصب كالهاء فى الضاربه الآن ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهى مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رفع مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين

تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه محله الرفع لانه فاعل الثانى ان يجرى لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها فى غير محلها كان يقول فى كنت وكانوا فى الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك فى نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا للشئ ويهمل النظر فى ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحق ونسى ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشرى فى قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسى المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل

خبرًا لمرفّلت لعلّه راى ان خبره محذوف اى ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان
الجملة الاولى خبر وان الذى سوّغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن
منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء فى الحديث دخل وبُرْمَةٌ على النار
وسئلت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سئل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى
لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اى سئله وعلى هذا فيقال الحق
ما سئل العبد ربّه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى حبيبه بن مسلم وهم فيه ان المولى خبر بناء
على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجى الخبر
بعده ومن هنا اخطاء من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوم اظلوم ان مُصابكم رجلًا اهدى
السلام تحيّةٍ ظلمٌ انه رفع رجلا وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشئ اعراب اذا كان وحده
فاذا اتصل به شئ آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما
مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف
والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على
انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما فى موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع
ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به
وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذى يحل فيه وسئلت طالبا ما حقيقة كان
اذا ذكرت فى قولك ما احسن زيدا فقال زايدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن
زيدا وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا الموضع زايدة كما ذكر
وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كان فى قولنا قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال
ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند ابى سعيد هى تامة وفاعلها
ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضميرها والجملة بعدها خبرها وان ذكرت
بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت
تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقديرها اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اى
ما احسن الذى كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر

من الصور الجزئية وهى احدى عشر قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه فى

معناه

قوله ولولا ذلك لم يجز يعنى ولولا ان غير قائم الزيدان بمعنى
ما قائم الزيدان لم يجز هذا التركيب لان جوازه انما هو لكون غير
مبتدا وهو لا يجوز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او فاعل
مرفوع يغنى عن الخبر وغير قائم الزيدان ليس
واحدا منهما سعدى

معناه او فى لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء فى خبران فى قوله تعالى اولم
يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى اوليس الله بقادر
والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف
بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله من
معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان يقول وصل الىّ كتابك فقرات به على
حد قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا فى نحو ان زيدا
قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة
جواز انا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معمول المضاف لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة
قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه
خليلا ان امرءا خصّنى عمدا مودته على التنائى لعندى غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال
من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافى لا يحل هنا مكان غير والرابعة
جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا
خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض
سلم وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن والخامسة
انهم اعطاؤهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة
ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو
هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك اذا اريد المضى الا
ح لبس فى معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على
الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا
ان يتم نوره والسابعة العطف بولا بعد الايجاب فى نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان
معناه قال الله لى لا اسمو بام ولا اب والثامنة زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال
ابن السيد المانع من الشئ آمر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى

ان يقدر في الاول لم يرد الله وفي الثاني ما الكلام الا بوضع في هذا ان الناهية المصاحبة الناصبة
التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه
وده قال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب
في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل اراد بالصفة عطف البيان
وهذا التجاء من الاعتراض ان كان الا ان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل
مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان
المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيد
من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع
احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك
وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي الراجع
الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى
ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقلت
له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج
لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها
او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وذلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة
نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا بالفاعل الاسماء الجامدة
لما لحظوا فيها المعنى فكان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه
بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك **والثاني** انه ليس يلزم
ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وصلتها وبالعكس
دليل الاول انهم لم يعطوه حكمها في جواز حذف الجار ولا في سدها مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان في هذه المسألة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسد الجزئين في باب عسى

وخصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان
تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك
اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول
حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع
عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك
صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي
حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه وله صور كثيرة ايضا احديها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان
على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في
اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن
عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى
اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام
الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان
لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع
صفتها كما يقال يا ايتها العصابة ولما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس
للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب
البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه ولها
نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى
السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بتراك ونزال وذلك مشهور
في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه يخرج قوله يا ليت حظي من جدا الضافي ن
الفضل ان تتركني كفافا فهو حال كفاف فقصد ومنه عند ابي حاتم

قوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرء قتلي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله
فاعل فان علته فالاولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف
ولو نوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء فعلته بانه
قطعه عن الاضافة ولكن علته كسرة وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد لشبهه بنزال
التاسع تنزيل حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة
بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها لم تستحق الدخول لها على الحرف
والفعل اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف
المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول
حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه
كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك ولنا شعر قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلوة
مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعدما المصدرية كما تقع بعد ما النافية
العاشر اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا
وحتى اجتمعا رويين كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل ما
تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول الاخر اذا ركبت
فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشيء
المشابه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع
الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه
بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح
ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان
وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه **القاعدة الثانية** ان
الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال
كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا
على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات
وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم

لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤسكم والذي عليه المحققون ان
خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له
هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم انشدته اياه فانشدنيه بالخفض
ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء
الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على
الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء
بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة **تنبيه** انكر
السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل
خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب
وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه
لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين
وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز
في الوصف الثاني دون الاول على ما سيجيء ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم
هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو
كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو التزام التناسب واما
اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو
كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقرأ جماعة سلاسلا و
اغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات بالواو
لانه من الوزر وقرأ ابو حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما
الوقود بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل
في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي
وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك فقد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون
لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال

الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث
الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه
اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا
تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم
سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان
يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز
ولهذا عدى بمن وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا
عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال
من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم
فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم
يحلل وقال حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة
ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر ويروى بالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة
لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه
مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قاليا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى
بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين
اوراقا

القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط
فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه
ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب
ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر
السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي
يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح
والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها
والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما

بوصول المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين ثم قال قتادة اعتق العمران فمن
بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين
في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى
كل دابة وفي من يمشي على بطنه اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر و
اسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت
من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء
متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم
ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه
ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل
للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه
يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جيء بفي دون الباء ونظيره و
لكم في القصاص حياة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا وبل انتم قوم تجهلون وانما
هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ

القاعدة الخامسة انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ان التلبس بالفعل وترك ذكر
نظائر لها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر
والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم

بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقال فارقنا من قبل ان نفارقه فلما قضى من جماعنا وطرا اي اردنا فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين

اطوار

اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلهما قول جارية في رمضان الماضي نقطع الحديث بالايماء ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال الشاعر وما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ورد بعدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وبانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا للاخفش واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار انه يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان ابا علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق به ذلك المعنى كغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني

وما سمعوا من صالح دعونا اذ لا تضاف كل واحدى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في الشعر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا قال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال كانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول الخبر بما في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم ان اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا واليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فلان

زيد جالسا

زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف **القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كأن سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ما بعده وخالطها ماء ويكون فيها على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطاء لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لم يرد ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه اي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين وهو في الكلام ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخرون ليس في واحد منهما قلب واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال بعض في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها طرفان فلها قابان واذا فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرئ قاد وقيد فقد تقدر فلا قلب وقيل بعد هذا القول ان المراد ان مسافة قربها بين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل عليه السلام مقدار قوس الا مقبضها

ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر
فعله بحمول ومن القلب ذهب بكثاني هذا الاثر واجيب بان المعنى ثم تولى عنهم الي مكان يقرب
منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم
عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلتها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على
ياء المتكلم كاقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى
لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها مثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنيء العصبة اي تجعلها
تنهض مثاقلة

القاعدة الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين وكذلك

امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء
ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل
ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
والمعروف في الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث
فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن
الشجري وخرج غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم
العالم والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى
لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر
انه تخريج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات ياء يتقي وجزم يصبر
الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على
اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب
ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما الفتح
اويجس حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي
الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون
لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان
من رجاك من حرك من دون بابك الحلقة في الرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما

النافية

النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند
انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم السابع اعطاء عسى حكم لعل في
العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند
امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم
هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما
تثنية حذفت نونه للضرورة وكقوله مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران اما اسا ومنه فيمن رواه برفع اسا ومنه وسمع
ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء
الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر
اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل التعجب
في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من
ذلك مثل كثير وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسئل الله الذي من علي باتمامه وانا مقيم
في هذا البلد الحرام في شهر ذي قعدة الحرام ويسر على اتمام ما الحقته من الزوايد في شهر رجب الحرام
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يجازي على ما بذلت فيه من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت
وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي
اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين سيدنا محمد نبي الرحمة
الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان
يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر ما تيسر لي من نقل سواد الكلمات الى
بياض الصفحات وهو يوم الاربعاء سادس شهر ذي حجة الحرام من شهور سنة اثنين وتسعين ١٢٩٢
ومائتين بعد الالف انا العبد الفاني عبد الرحيم ابن المرحوم محمد تقي التبريزي
في دار الطباعة لجناب الحاج والمعتبر حاجي ابراهيم وفقه الله تعالى
فالله الحمد والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين
اللهم اجعلنا من محبيهم ومواليهم
ومن المقرين بفضائلهم
لا من المنكرين بحقهم
باكرم

رأيت عجوزاً صاحب عجوزٍ يقيم العجوز بدخل العجوز   اذا سدق الجد افرى العم للفتى مكارم لا تكرى ولا

كذب الخال   سألت عن الالطباء ذات بوص خيرامر سثي قال طعم فقلت له على غير اعتشامٍ لقد

أخطئت فيما قلت بل نغم   طرقت الباب كلمتني   فلما كلمتني كلمتني   قالت ايا اسماعيل صبرا

فقلت ايا اسماعيل صبري   أختي هذا الذي راه من   قالت فتى يشكوا الهوى   قالت لمن قالت

لمن قالت لمن   ان علاحي لها فوقه   يبسط الرزق ويعطي من يشاء   اقول لعبد الله لما سقاؤنا

ملسط

ونحن بوادي عبد شمس وهاشمي   فرج الحسين عن جده   قتل بسيف جده   من عبد الله فقد كفر

ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين   سبحان ربي العظيم وبحمده   الحق ان الحق اقول

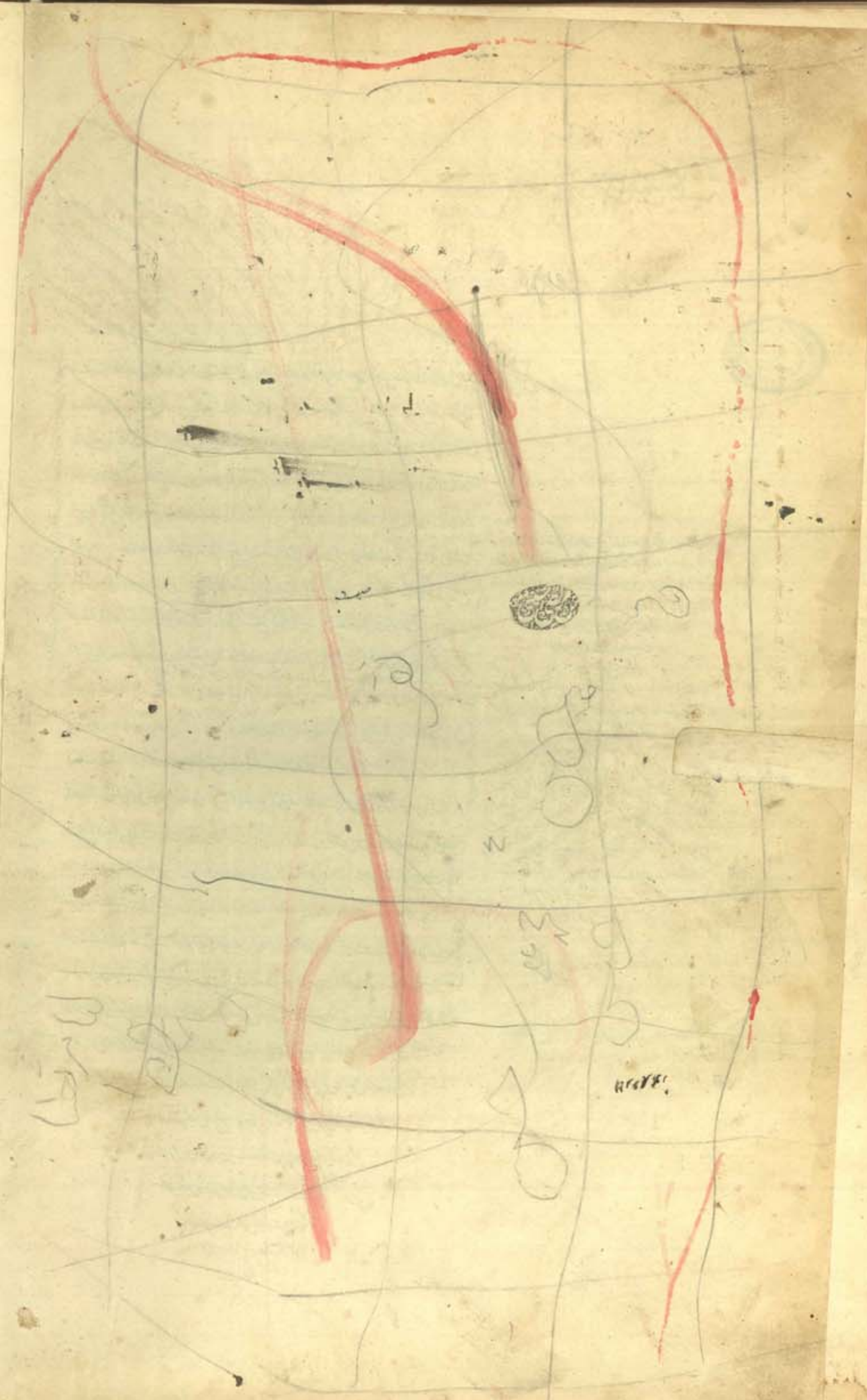

در قصبهٔ دیشار خواب هر چه شنیدم، خوابی شکسته به دفتر درج [illegible] در وقت خواب نمود بتاریخ ۲۲ شهر ربیع الاول ۱۳۴۰

در عشق تو ای تاب و توانم نیست — در هجر تو ای تاب شکیبایی نیست
تا تاب و توان بود تحمل کردم — اکنون چه کنم تاب و توانایی نیست

یک چشم زدن از دو صد نگاه بهتر است — چشم دگر احوال دگر است
چون روز وصال شد مراد الفت — کامم بزمین تا بر [illegible] نیست

غزلت به [illegible] این زلف است — هر بوسه ز لب هزار جان عشق است

کتابخانه مجلس شورا